الثلاثاء 2 آب 2016
العدد 2950 السنة العاشرة
mardi 2 août 2016 nº 2950 10ème année

24 صفحة
1000 ليرة

# الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

عام على قانون السير
**الحوادث أشدّ قتلاً**

6

# برّي: سلّة التسوية أو الله يستر [2]

## أقباط مصر الجرح المفتوح

[12 ـ 13]

يعاني الأقباط اضطهاداً مزدوجاً، وجهه الأول فقدان حقوق المواطنة والثاني التمييز الديني (أي بي آيه)

سوريا

«كسر عظم حلب» **خرق لا يغيّر المعادلة**

14

**08**
تقرير
**مساعدة المستأجرين تكلّف 1,8 مليار دولار**

**09**
تقرير
**نصف مليار دولار أرباح أكبر 3 مصارف في ستة أشهر**

**15**
تحقيق
المقابر السورية **«فوق الموتة عصّة قبر»!**

**22**
ميديا
عيد الجيش **بازار تجاري كبير**

## في الواجهة

# برّي: بلا سلّة التسوية... الله

**يدخل الرئيس نبيه برّي الى خلوة الايام الثلاثة لطاولة الحوار، بدءاً من اليوم، بآمال دنيا وقصوى في آن: صفر او 100%. يقول: «ليس لدي أمل في 1% حتى. صفر أو 100%». سلة متكاملة تحت سقف اتفاق الطائف او لا شيء ابداً**

آمال الخلوة صفر او 100٪ (هيثم الموسوي)

**نقولا ناصيف**

ليس ثمّة ما يضمن نجاح خلوة اقطاب الحوار في ايامها الثلاثة، اليوم وغداً الاربعاء والخميس، ما خلا تأكيدهم انهم سيحضرون جميعاً بنصاب كامل. يغيب الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله للدوافع الامنية، ويغيب الرئيس سعد الحريري الذي لم يسبق ان حضر اياً من جلسات الحوار الوطني، وفوّض الى الرئيس فؤاد السنيورة تمثيله.

في لقائه رئيس مجلس النواب مساء الاحد، لم يُثر حضور الحريري شخصياً للاسباب التي تجعل السنيورة، رئيس الكتلة النيابية لتيار المستقبل، هو المشارك كون المدعوين الآخرين يحملون الصفة نفسها. منذ عودته الى لبنان التأمت طاولة الحوار ثلاث مرات من دون الحريري، الا ان السنيورة لم يغب عن اي منها. في هذا اللقاء ابلغ الرئيس نبيه بري الى الحريري ما يتوخاه من الخلوة التي دعا اليها قبل اكثر من شهر ونصف شهر: تسوية سياسية على غرار اتفاق الدوحة. من دون سلة التسوية، لن يكون في الامكان معالجة الازمة الراهنة بملفاتها كلها، على ان يكون في رأس بنودها التنفيذية انتخاب رئيس للجمهورية.

> انتخاب رئيس بلا سلة لا يحل مشكلتي الحكومة وقانون الانتخاب

عشية خلوة الحوار، يتوسع رئيس البرلمان امام زواره في شرح مبررات وجهة نظره: قبل الذهاب الى اتفاق الدوحة عام 2008 كان ثمّة اتفاق على رئاسة الجمهورية وقانون الانتخاب وحكومة وحدة وطنية. لم يكن ثمّة سلة. ما حصل ان الاتفاق على الرئاسة اولاً، ثم على الحكومة، ثم على قانون الانتخاب. ولم يكن ثمّة اتفاق على الثلاثة معاً. ما يريده الآن هو اتفاق على الرئاسة اولاً، ثم على الحكومة، ثم على قانون الانتخاب. ولم يكن ثمّة اتفاق على الثلاثة معاً. ما يريده الآن هو اتفاق على الرئاسة اولاً، ثم على الحكومة، ثم على قانون الانتخاب.

## المشهد السياسي

# توتّر بين الرابية وعين التينة عشية الحوار

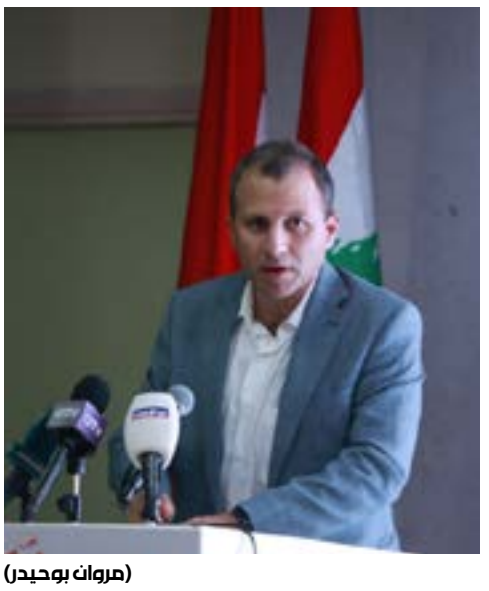

(مروان بوحيدر)

تنطلق اليوم جلسات الحوار الوطني التي تمتد لثلاثة أيام، في ظل تمسّك المشاركين فيها كلٌّ برأيه. ويُضاف إلى ذلك توتّر مستجد بين الجنرال ميشال عون والرئيس نبيه بري. فقد ذكرت مصادر التيار الوطني الحر أن قيادته مستاءة من التصريحات التي أطلقها النائب سليمان فرنجية بعد زيارته بري الأسبوع الماضي، لناحية تأكيده أنه ماضٍ في ترشّحه لرئاسة الجمهورية. ورأت المصادر أن كلام فرنجية يعكس أجواء لقائه برئيس المجلس، الذي عاد ونفى اقتراب التسوية الرئاسية، بعكس الأجواء الإيجابية التي أشاعتها شخصيات في تيار المستقبل، على رأسها وزير الداخلية نهاد المشنوق. وأكّدت المصادر أن قيادة التيار تحمّل بري مسؤولية «إحباط» أي مبادرة يمكن أن تؤدي إلى حلحلة العقد الرئاسية.

على صعيد آخر، يلتقي رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإيراني علاء الدين بروجردي، الرئيس بري ورئيس الحكومة تمام سلام، بعد لقائه أمس وزير الخارجية جبران باسيل، وزيارته أضرحة الشهداء في روضة الشهيدين.

وكان باسيل قد عقد أمس مؤتمراً صحافياً، بصفته رئيساً لـ«التيار الوطني الحر»، لتقويم نتائج الانتخابات التمهيدية التي أجراها التيار لاختيار مرشحيه المحتملين إلى الانتخابات النيابية. واللافت في كلام باسيل وَصفُه القيادي المفصول من التيار زياد عبس بصاحب «الاتجاه الانقلابي»، من دون أن يسميه. ورأى باسيل أن الانتخابات أظهرت أن «حجم المعترضين صغير جداً، ومن صوّت بهذا الاتجاه الانقلابي لا يتجاوز 1 في المئة، أي أقل من 200 صوت». وحذّر قائلاً: «القيادة لن تسكت على من يتطاول على التيار من داخله، وندعو من يريد الاستمرار في هذا النهج إلى الاستقالة». وتطرّق إلى قضية المفصولين من التيار (عبس ونعيم عون وأنطوان نصر الله وبول أبي حيدر) بالقول: «قضية رفاقنا المفصولين قد تتكرر لأن من يلتزم بحزب سياسي يجب أن يعرف نظامه الداخلي ويتحدد مستقبله فيه بناءً على ذلك مهما كان تاريخه».

> باسيل: أقلّ من 1 في المئة من أعضاء التيار صوّتوا للاتجاه الانقلابي

# يستر

على رئيس للجمهورية هو العماد ميشال سليمان، وأعددنا منذ ذاك فتوى انتخابه عملاً بالمادة 74 بعد انتهاء المهلة الدستورية لانتخاب الرئيس. مع ذلك لم يُنتخب الا بعد اقرار اتفاق الدوحة وما حدث تباعاً في 5 ايار ثم في 7 ايار. كمنت المشكلة حينذاك في ما يتعدى الاتفاق على الرئيس فقط، وهو موضوع الحكومة وقانون الانتخاب. ما ان اتفق على هذين البندين في قطر سارعنا اولاً الى انتخاب رئيس الجمهورية. لم ننتخب سوى الرئيس المتفق عليه سلفاً والمتعذر انتخابه حتى ذلك الوقت، الى ان مرت التسوية بتذليل المشكلات الاخرى. هناك اتفقنا على فؤاد السنيورة رئيساً للحكومة، وعلى نصاب الحكومة 19 وزيراً للموالاة و11 وزيراً للمعارضة وعلى قانون الانتخاب، والجميع يعرف الساعات الصعبة التي مرّ فيها الاتفاق عليه عند البحث في الدوائر الصغرى كالاشرفية ودائرة بيروت الثانية. انتهى الامر بسلة متكاملة. نحن اليوم في وضع مماثل.

الا ان بري يدرج موقفه ايضاً في المعطيات الآتية:

1 ـ البند التنفيذي الاول هو انتخاب رئيس الجمهورية. يتقدم ما عداه لأنه الاصل والاساس.

2 ــ انتخاب الرئيس اساسي لا محالة، لكنه لا يحل كل المشكلة. انتخابه اليوم لا يعني بالضرورة الاتفاق على الحكومة الجديدة التي قد يجرجر عليها اشهراً طويلة، وقد شهدنا حالات كهذه، ولا يعني ان الاتفاق حتمي على قانون الانتخاب ونعرف وطأة الانقسام عليه. لذلك انادي بالسلة المتكاملة.

3 ــ من دون الاتفاق على السلة المتكاملة لا يمكن انتخاب رئيس الجمهورية في ظروف كهذه. عام 2007 و2008 كان هناك اتفاق على رئيس توافقي وكنا نعرفه. مع ذلك تأخر انتخابه 19 جلسة الى ما بعد اتفاق الدوحة. اليوم ليس هناك اتفاق على مرشح، ما يجعل الامر اكثر تعقيداً ويوجب الخوض في السلة المتكاملة كي يكون التفاهم متكاملاً يشمل كل ما هو مختلف عليه.

4 ـ رغم قولي، من هنا في عين التينة، على رأس السطح انني متمسك باتفاق الطائف وأصر عليه، ولن يُمسّ، لا يزال هناك مَن يشيع أننا ذاهبون الى مؤتمر تأسيسي. وهذا ليس صحيحاً ولسنا في الوارد. ماضون في اتفاق الطائف، لكن لا غنى عن سلة التسوية تحت سقف هذا الاتفاق، وإلا فإن أياً من المشكلات الراهنة لن يحل، والله يستر أين سنكون بعد شهرين او ثلاثة.

5 ـ الخلوة لثلاثة ايام، وسأستمر فيها. قد تزيد يوماً اذا اراد المتحاورون، لكنها لن تنقص ساعة وإن لم نتوصل الى اي نتيجة، او الى حد ادنى من التقدم بسبب الخلافات. الجميع مطالبون بالتنازل والتخلي عن التصلب. إما التصلب او التفاهم. مع ذلك كله، لا يلمس رئيس المجلس اشارات ايجابية حيال الاستحقاق الرئاسي.

بعد عودته الى بيروت الخميس، لفته كلام متشعب عن تقدم في احتمال انتخاب رئيس الجمهورية في وقت قريب، عزّزه ما تردد ان النائب سليمان يتجه الى التخلي عن ترشحه. حدد بري موعداً لاستقباله الجمعة، وكان فرنجيه رغب في اللقاء منذ ما قبل سفر رئيس المجلس. للفور جزم نائب زغرتا باستمرار ترشحه ومضيه ما دام ثمّة مؤيدون له. لاحظ بري ايضاً لدى اجتماعه مساء الاحد بالحريري ـ وكان مقتصراً على الحوار ـ ان الرئيس السابق للحكومة لا يزال على موقفه اياه، الذي يعني دعم ترشيح فرنجيه رغم مساع ترمي الى حمله على تأييد ترشيح الرئيس ميشال عون. ركز الحريري على خطورة المضي في الشغور الرئاسي مشفوعاً بقلق.

في حصيلة المقابلتين، استخلص رئيس المجلس ان اياً من الافرقاء المحليين المعنيين بالاستحقاق الرئاسي، لم يتزحزح عن موقفه، ما يبقي انتخاب الرئيس في أسر الشغور الى امد غير معروف.

من جهة أخرى، وعلى صعيد ملف العسكريين المختطفين لدى «داعش»، أكّدت مصادر أمنية لـ«الأخبار» أنّ الاتصالات مقطوعة بين الدولة اللبنانية وقيادة التنظيم منذ مدة طويلة، بعدما رفض التنظيم تسليم الوسطاء أي دليل على مصير المخطوفين. ونشر الناشط الحقوقي نبيل الحلبي على صفحته على فايسبوك معلومات تفيد بأنّه التقى وسيطاً من طرف تنظيم «داعش» ثلاث مرات قبل أن تتوقف المفاوضات نهائياً، مشيراً إلى أنّ المعطيات في تلك الأثناء كانت تفيد بأنّ 8 من أصل 9 عسكريين لا يزالون على قيد الحياة.

(الأخبار)

كلام في السياسة

## انقلاب إردوغان في حلب وما بعد حلب

**جان عزيز**

صحيح أن منطقتنا كلها، وناسنا بمعظمهم، يهوون كل ما يشبه «نظرية المؤامرة». لكن ما حصل ويحصل في تركيا ليس مجرد نظرية. صارت خيوط المؤامرة شبه مكشوفة، في التحليل والاستنتاج. حتى أن الكتابات الصحافية الأجنبية بدأت تكرس «النظرية» واقعاً ملموساً، ولو من دون أدلة وقرائن وبراهين، حتى الآن. القصة تعود على بدء إلى السؤال: ماذا حصل فعلاً في 15 تموز في تركيا؟ ولماذا؟ وإلى أين من هنا؟

في الوقائع الجامدة، يقول القارئون إن القصة بدأت فعلياً، في شكل مترافق مع اجتماع وزراء الدفاع، الروسي والسوري والإيراني، في عاصمة الأخير في 8 حزيران الماضي. كان الاجتماع إشارة واضحة إلى نهاية «هدنة الشمال» التي كانت واشنطن قد تمكنت من انتزاع موافقة موسكو عليها، في شباط 2016. تلك الهدنة التي أراحت سلطة أنقره وفتحت هامشاً من التباين في الآراء بين حلفاء الميدان الدمشقي، بين موسكو وطهران. يقول القارئون إن إردوغان فهم معنى اجتماع العاصمة الإيرانية، وأدرك أن العودة إلى معركة الشمال السوري باتت وشيكة، وذلك في ظل اختلال واضح في موازين القوى لغير صالحه. فبدأ يعدّ العدة لتبديل في وجهة السير وانعطافة صوب اصطفاف أكثر أماناً. في 26 حزيران أعادت أنقره علاقتها بتل أبيب. خطوة من باب التحوّط الاستباقي لا غير، في محاولة من إردوغان لشراء بوليصة تأمين أميركية بواسطة صهيونية. في اليوم التالي، 27 حزيران، اعتذر من بوتين عن إسقاط الطائرة الروسية فوق الأراضي السورية. فبدا واضحاً أن مقدمة الفيلق النيو عثماني بدأت بالانعطاف.

لم يتأخر الرد. في اليوم التالي مباشرة، هاجم الإرهابيون مطار أتاتورك في اسطنبول. قبلها أيضاً، جاءت تفجيرات تقسيم ومنطقة الجامع الأزرق في توقيت سياسي مماثل. فبدا واضحاً أن الرسائل الدموية الداخلية ستواكب أي تحرك تركي في الساحات الخارجية التي سبق وأبرمت فيها اتفاقات والتزامات معروفة أو مكتومة. وبدا أن هذه الرسائل موقّعة بشكل مباشر من الإرهابيين الإسلاميين في القلب التركي، ومن الكرد المتمردين في الطرف الشرقي. والاثنان على أكثر من علاقة مريبة مع أكثر من طرف شرقي وغربي.

يرى «القارئون» أن إردوغان أدرك فعلياً منذ صدور تلك الإشارات أنه يستحيل عليه تأمين انعطافته من دون حليف واضح. فعمد إلى درس أولوياته، وتحديد إمكاناته. ويعتقدون أن السلطان الجديد حدّد خطراً أول على سلطته في تلك المرحلة: الكرد. وتحديداً في حركتهم على مقلبي الحدود السورية ـ التركية. بدأ وكأن إردوغان وضع على طاولته السيناريو التالي: إذا عادت معركة الشمال السوري في ظل الموازين الحالية، سيتبدل الوضع على الأرض في حلب. عندها سيقوم كيان كردي ما في شمال سوريا. وسيكون الكرد حلفاء المعسكر المنتصر في تلك المعركة، مما سيحتم ترجمة نصرهم على أرض ذلك الشريط الاستراتيجي من الحسكة حتى عفرين. شريط يقابله ملايين الكرد في المناطق التركية المحاذية. أي حدث كهذا، سيشكل الخطر الأكبر والأول على تركيا دولة وسيادة ووحدة أرض. فتح إردوغان قنوات اتصاله السرية مع موسكو، ناقلاً عبرها شيئاً ما يشبه الصفقة: أعطيكم موقفاً معتدلاً في الحرب السورية. أعطوني ضمانات ضد الكيان الكردي. بعدها بدأت المواقف التركية تسجل في هذا الاتجاه فعلاً. إشارة إلى حل سياسي في سوريا. وحتى نأي بالنفس التركية عن شرط رحيل بشار الأسد. ورغم التوضيح والتصحيح اللاحقين، بدا أن دفعات مسبقة للصفقة النظرية بدأت تسدد.

أدرك الأميركي اللعبة. فسارع إلى تسجيل اعتراضه على مجرياتها. ذهب كيري إلى موسكو معلناً كلاماً فحواه: لن نسمح لكم بحل أحادي في سوريا. نحن شركاء وإلا سنعرقل. لم يتوقف المسار الروسي الجديد. فذهبت واشنطن خطوة أبعد: محاولة انقلاب عسكري في تركيا!

قد تمضي عقود طويلة قبل أن نقرأ في المحفوظات الأميركية المنزوعة عنها سريتها حقيقة تورط واشنطن في ذلك الانقلاب. لكن الأداء الإعلامي كان واضحاً. من العاصمة الأميركية وصولاً إلى بعض العواصم العربية، كان الصمت أقرب إلى تأييد الخطوة، أو على الأقل تأكيد نجاحها المبكر. وقد تتكتم التحقيقات التركية حول أهداف الانقلابيين، إذا ما بقي أحد منهم ليخبر. لكن الكلام غزير عن مشاريع كانت معدة للعسكريتاريا الجديدة للتضييق على الحركة العسكرية الروسية بين المضيقين، وبالتالي تعقيد مهمة عملية السوخوي في سوريا.

من أجهض الانقلاب على إردوغان؟ السلطان الجديد لم يشر قط إلى أي دور استخباري لموسكو في تقديم أي دعم معلوماتي أو تسريب أي إنذار مبكر. اكتفى بالقول إنه عرف بالمؤامرة من صهره الذي كان يمضي معه عطلته في مرمريس. لكن الصهر المقصود لم يكن غير بيرات ألبيراك. وهو للمصادفة وزير الطاقة في حكومته. أي الوزير المفترض أن يكون، بحكم حقيبته ووظيفته، على تماس دائم مع السلطات الروسية. حيث ملفات الغاز شائكة متراكمة على صعيد الحوض الشرقي للمتوسط برمته. وهو الوزير نفسه، الذي كان الإعلام الروسي بالذات، قد رجح تعيينه رئيساً للحكومة خلفاً لداود أوغلو مطلع أيار الماضي!

هل اكتملت حلقة نظرية المؤامرة؟ تظل رغم ذلك نظرية، حتى تنتصر المؤامرة فتعلن عن نفسها، أو تنتحر فيصدر نعيها في كتب التاريخ. يبقى للحاضر سؤال أساسي: أين سيقف إردوغان الآن بين موسكو وواشنطن، في أوروبا، والأطلسي، وخصوصاً في حلب وما بعد حلب؟

بيان

## السيد للمتحاورين: هكذا تستعيدون احترام اللبنانيين

رأى المدير العام السابق للأمن العام، اللواء الركن جميل السيّد، أن انعقاد طاولة الحوار الوطني اليوم «يُشكّل مناسبة استثنائية للمتحاورين لاتخاذ موقف تاريخي يُنقذ البلد وشعبه ويُعيد إلى معظمهم بعض ما خسروه من تقدير واحترام وثقة لدى الرأي العام اللبناني بكل طوائفه وانتماءاته».

وأوضح أنّ المتحاورين «سيدخلون التاريخ من بابه الواسع إذا هُم خرجوا بموقف موحّد في نهاية الحوار وقالوا للناس علناً بالفم الملآن: لقد كان معظمنا شريكاً في الحرب الأهلية التي دمّرت لبنان، ثم أصبح معظمنا حاكماً للدولة

> **لا خوف على البلد من رحيل معظم الطبقة السياسية لأنها من عوامل الخلل**

منذ نهاية تلك الحرب الى اليوم، بحيث إن الأقل وجوداً بيننا في السلطة قد تجاوز حضوره فيها العشر سنوات إلى أكثر من ثلاثين سنة؛ ونعترف بأننا طوال تلك المدة عجزنا عن إدارة الدولة وجعلناها محميات طائفية ومذهبية استشرى فيها الفراغ والتزلّم والتبعية والفساد والصفقات والسمسرات... ونعترف بأننا فشلنا في معالجة أبسط احتياجاتكم من ماء وكهرباء ونفايات وغلاء وأسعار وفرص عمل... ونعترف بأننا أرهقنا الأمن بمهاتراتنا وتحريضاتنا، وأفسدنا القضاء بتدخلاتنا، ودمّرنا الآمال وسبّبنا الآلام والهجرة بفضائحنا وتجاوزاتنا... ونعترف ونعترف... وصولاً إلى قول المتحاورين: ونعترف بأننا أصبحنا عبئاً عليكم جميعاً في مجالات الدولة والسياسة والمعيشة والخدمات والأمن والقضاء والاقتصاد وغيرها، ونعتبر أنه قد آن الأوان كي يستلم جيل الشباب دفة البلاد. لقد انتهى دورنا وجاء دوركم...».

وختم السيد بأنه «لا خوف على البلد واستقراره من رحيل معظم الطبقة السياسة لكونها كانت دائماً من عوامل الخلل والاضطراب والفتنة في معظم الأحوال، واتخاذها مثل هذا الموقف التاريخي لن يكون من نسج الخيال بقدر ما سيكون موضع تقدير من كل شرائح المجتمع اللبناني، لجهة كونها خطوة تاريخية تشكل نموذجاً حضارياً تحتذي به الأجيال القادمة في لبنان والبلدان العربية وغيرها».

تقرير

# معركتا الخيام 2006: خطة الهجوم تتحوّل فراراً

**مجزرة الميركافا»، في عدوان 2006، لم تقتصر» على وادي الحجير. «درة تاج» الصناعات العسكرية الاسرائيلية كانت هدفا لمقاتلي حزب الله في المواجهات المباشرة مع قوات العدو الاسرائيلي، خلال محاولات «الاجتياح البري» المتفرقة، وصولا الى محاولة الاجتياح البري الكبير في نهاية الحرب. الجامع المشترك «للاجتياحات» كان دبابة «الميركافا» وتطاير اجزائها**

يحيى دبوق

في كل «اجتياح بري»، موضعي او كبير، في عدوان 2006، كان استهداف «الميركافا» يحول دون تنفيذ الخطط الموضوعة وإفشال أهدافها. الجامع المشترك، ايضاً، لـ «الاجتياحات»، هو تحوّل خطط الهجوم الاسرائيلية الى خطط انقاذ: بدلاً من «سحق» حزب الله، تتحوّل المهمة الى انقاذ الجنود وانتشال الجثث والجرحى، ليتباهى الضباط بأنهم تمكّنوا من اجلاء الاصابات ومنعوا وقوع جرحاهم اسرى في أيدي مقاتلي الحزب!

لكن ماذا عن خطة الهجوم، وماذا عن الاهداف والفشل الميداني؟

في أدبيات سرد وقائع الحرب هناك جملة متداولة لدى الكتاب الاسرائيليين ولجان التحقيق العسكرية التي أقرت بعد الحرب، وهي دالّة على مدى الفشل في مواجهة حزب الله: «تحوّلت المعركة إلى صراع بطولي على إنقاذ المصابين».

مقاتلو الحزب في بلدة الخيام وسهلها والتلال المشرفة عليها والمحيطة بها، واجهوا عناصر جيش العدو في محاولتي اجتياح كبيرتين خلال الحرب. الاولى كانت ليلة 23 تموز لكنها لم تبصر النور، وتراجعت الوحدات العسكرية الاسرائيلية عن تنفيذها في اللحظة الاخيرة بعد تدخل الطبيعة. والثانية كانت في تاريخ 8 ـ 9 آب، وهي الواقعة التي شهدت وابل الصواريخ على سهل الخيام، وفرار الآليات الاسرائيلية في اتجاه الاراضي الفلسطينية المحتلة بعد تعذر تحقيق المهمة.

يمكن ان يُنظر الى فشل الهجوم الاول بأنه مصداق لـ «النصر الالهي». فقد كان «الضباب» غير المتوقع وغير المتنبأ به، عنصراً اساسياً في منع تنفيذ خطة احتلال الخيام، اضافة الى توقع اعداد كبيرة من القتلى في صفوف الضباط والجنود الاسرائيليين. ويكشف عامير ربابورت في كتابه التوثيقي عن مجريات حرب 2006، الصادر تحت عنوان «قواتنا تحت النار»، تفاصيل الهجوم الاول:

«... في تلك الليلة، بين الثلاثاء والأربعاء، كان يفترض أن تُنفذ أيضاً العملية الأولى للفرقة 162 في الحرب. لواء الناحال، بقيادة العقيد ميكي ادلشتاين، خرج بهدف السيطرة على المناطق المحيطة ببلدة الخيام في القطاع الشرقي، شمالي المطلة. في موازاته كان يفترض باللواء 401 المدرع، أن يحتل الجبال التي تقع فيها مدينة مرجعيون المسيحية. وكما في الخطة الأصلية لبنت جبيل، كذلك كان يفترض بخُطة احتلال الخيام أن تستمر ليومين.

... تحرّكت القوات جماعات في اتجاه البلدة. وقرابة الحادية عشرة ليلاً، عندما كان المقاتلون على مسافة ثلاثة كيلومترات عن الخيام، تلقّى قائد الفرقة مكالمة من سلاح الجو في المنطقة الشمالية: نحن آسفون، كان هناك خطأ في التنبؤ بحالة الطقس. في هذه اللحظات تنخفض الغيوم

> **كان «الضباب» غير المتوقع عنصراً اساسياً في منع تنفيذ خطة احتلال الخيام**

إلى ارتفاع 700 متر. وهذا بالضبط هو ارتفاع الجبل الذي تقع عليه الخيام. ولذا لا أستطيع مواصلة تقديم الإسناد الناري الجوي». قائد الفرقة، الموكل اليها احتلال الخيام، غاي تسور، اعرب عن قلقه، اذ كان يفترض به أن «يلبّي» المقاومة المتوقعة من قبل مقاتلي حزب الله في ضواحي البلدة.

اتصل بقائد اللواء أدلشتاين، وقادة الكتائب وسألهم: «أحقاً توجد غيوم فوق الخيام؟». ردّ عليه الضباط وأكدوا له، وطلب قائد اللواء ان يعيدوا القوات الى اسرائيل. وقف تسور أمام القرار الأصعب في مسيرته العسكرية. إذا ما أمر بسحب القوات فسيُحسب بنظر زملائه وقادته جباناً ولا يتمسك بالمهمة. وإذا ما أدخل القوات إلى الداخل من دون إسناد جوي، فقد تنتهي العملية بعشرات القتلى. قرّر إعادة الجنود، وبرر قراره على مسمع الضباط: «إذا كان لدينا ثلاثون قتيلاً، فإن الضرر سيكون عظيماً، حتى لو قتلنا خمسين من عناصر حزب الله».

أبلغ تسور قراره الى قيادة المنطقة الشمالية. لم يكن (قائد المنطقة الشمالية، اودي) آدم، راضياً عن التراجع، فاتصل بنفسه بقادة الكتائب وهم ما زالوا على الأرض لكي يصفوا له الغيوم غير المتوقعة. وأخيراً اقتنع. احترم اعتبارات قائد اللواء، وقرر تأجيل السيطرة على الخيام. الجنود، الذين أعدوا أنفسهم لمعركتهم الأولى على الأراضي اللبنانية، قاموا بالاستدارة. عبروا الحدود إلى الأراضي الإسرائيلية من دون إطلاق طلقة واحدة. مقاتلو «اللواء 401» تلقوا الخبر عن إلغاء العملية حتى قبل أن يتمكنوا من عبور الخط الحدودي.

المعركة الثانية باتجاه الخيام، كانت كارثية من ناحية الجيش الاسرائيلي، ما بين 8 و 9 آب. يكتب عاموس هرئيل في كتابه التوثيقي عن الحرب ومجرياتها، (بيت العنكبوت – قصة حرب لبنان الثانية) ان خطة مهاجمة الخيام كانت موضوعة على طاولة القرار، قبل 8 آب 2006، وكانت معروضة على قيادة المنطقة الشمالية. ويكشف انها كانت الخطة التمهيدية للعملية البرية الكبرى، التي طولب من المجلس الوزاري المصغر بمناقشتها صبيحة يوم الاربعاء 9 آب.

«... العميد أيرز تسوكرمان قائد الفرقة التي اوكلت اليها المهمة، عرض الخطة ايضا على قائده السابق عميران ليفين (قائد المنطقة الشمالية سابقا) الذي اشار الى ثغرة أساسية وجدها في الخطة المبدئية. ومعا مع ليفين، رسم تسوكرمان خطة جديدة نصّت على تحرك قواته على طريق مدينة مرجعيون، التي تعد صديقة، ولا تتوقع فيها مقاومة حقيقية، ومن هناك تواصل القوات نحو الشمال قليلاً، للسيطرة على منطقة قرية بلاط، التي سجل منها اطلاق صواريخ بكثرة (من هناك أطلق الصاروخ الذي قتل 12 جندياً في كفار غلعادي في اليوم التالي).

بحسب كلام تسوكرمان، أراد إطلاع قائد المنطقة الشمالية آدم على التغيير في الخطة، لكن لم يكن لدى قائد المنطقة الشمالية الوقت الكافي للاطلاع على التعديلات. جرى الاتفاق على أن تعرض الخطة عليه في 8 آب، عندما يمر آدم بين قيادات الفرق الأربع التي يتوقع أن تشارك في العملية البرية الواسعة.

وصل آدم، يوم الثلاثاء، إلى مقر قيادة تسوكرمان مع رئيس الأركان دان حالوتس، واللواء بن رؤوبين. في الظهر، قبل ثماني ساعات على التحرك المخطط له لفرقة تسوكرمان، اكتشف قائد المنطقة الشمالية أن قائد الفرقة غيّر الخطة كلياً، وعمد الى توبيخه. كان على رئيس الاركان حالوتس ان يحسم، وكان قلقا من احتمال أن تؤدي الخطة الجديدة إلى أضرار كبيرة في القرى المسيحية التي لم تكن لإسرائيل مصلحة في المواجهة مع سكانها. الا ان قراره الحاسم الاخير الموجه لأودي ادم، جاء على الشكل الآتي: «ليس هكذا يوافقون على خطط. تدبروا الأمر بينكم». وغادر المكان.

رغم الخلاف، كان مهما لآدم ان تنطلق عملية مهاجمة الخيام في الليلة نفسها، فهي العملية التمهيدية للعملية البرية الكبرى، التي كان يفترض بالكابنيت – المجلس الوزاري المصغر، أن يناقشها في صبيحة اليوم التالي. اتفق مع تسوكرمان بسرعة على عدة تعديلات للخطة، وجاءت اقرب لما اراده قائد الفرقة، وقريبة جدا من التعديل.

يوم الأربعاء، التاسع من آب، دخلت الفرقة القتال، واحتل لواء مشاتها المنطقة الواقعة جنوب غرب مرجعيون. وخلال التقدم، قتل جندي بقصف من قذائف الهاون. في ساعات المساء، انخرط اللواء المدرع التابع للفرقة في المعركة، وكانت وجهته مرجعيون. قائد اللواء العقيد غيل تحرك شمالاً، مع إحدى الكتائب بقيادة الضابط زيف.

حالما أكملت القوة مهمة الوصول الى الساحة، عند مدخل مرجعيون، تلقت دبابتان في مقدمة القوة المدرعة، تابعتان للسرية الثالثة، صواريخ RBG، ووجهت بعبوات ناسفة. في مقابل ذلك، تورّطت السرية الثانية بين أشجار الزيتون وأكوام الحجارة في المكان. اضافة الى ذلك، بضع دبابات، ومن بينها دبابة قائد السرية، واجهت اعطالاً

## إسرائيل: الجبهة الداخلية غير جاهزة للحرب

علي حيدر

حذّرت سلطة الطوارئ القومية في اسرائيل من وجود فجوات خطيرة في استعدادات الجبهة الداخلية للحرب. وأكدت أنها تحتاج الى حوالي نصف مليار شيكل اخرى سنويا، لمدة خمس سنوات، للتغلب على هذه الفجوات، وتحديداً في ما يتعلق بحماية البنى التحتية الاستراتيجية وجاهزية السلطة المحلية وجهازي الرفاه والصحة.

وبحسب السيناريو الذي أعدّته سلطة الطوارئ القومية والجبهة الداخلية، يجب الاستعداد للهجمات الصاروخية على جبهتين، على الاقل، لبنان وغزة في آن واحد. تتبنّى السلطة فرضية عمل يجري بموجبها سقوط 1500 صاروخ يوميا على اسرائيل، انطلاقا من الجبهة الشمالية فقط. ويشمل هذا العدد، ايضاً، عشرات الصواريخ الدقيقة والطويلة المدى ضمن مدة قد تستغرق عدة اسابيع، تغطي خلالها صواريخ حزب الله كل الاراضي الاسرائيلية.

ورأت سلطة الطوارئ أن المصاعب الاساسية في ضوء هذا السيناريو تتعلق اليوم بقدرة الوزارات الرئيسية والسلطات المحلية على الاستعداد لمعالجة الجمهور والبنى التحتية الرئيسية في ظل هجمات متواصلة بالصواريخ المتعددة المدى. وقد وافق المجلس الوزاري المصغر، أخيرا، على طلب سلطة الطوارئ زيادة مخزون الوقود في الدولة من خلال الفهم بأن الحرب المتواصلة ستصعّب استيراد الوقود من الخارج عبر الموانئ. في المقابل، وعلى الرغم من النشر المخطط لمنظومات التصدي للصواريخ، «القبة الحديدية» وفي المستقبل «العصا السحرية»، على نحو يسمح بالدفاع عن مستودعات الغاز ومحطات الطاقة، لا تزال هناك فجوات كبيرة في منظومة الدفاع عن منشآت تحتية مصيرية.

كل الدبابات التي كانت في سهل الخيام اعطبت وتوقفت عن العمل (ارشيف)

تقنية. قرر قائد اللواء الذي تتبع له الكتيبتان ان يعيد الدبابات ذات الخلل التقني، الى ما وراء الحد واستبدالها بدبابات من السرية الأولى، المنتظرة هناك قرب السياج. تنفيذا لذلك، وبشكل محير، خرج مع الدبابات المعطلة قائد السرية الثانية ونائبه، بدلاً من انتظار استبدالها بدبابات صالحة والبقاء في الداخل. خلال تحرك القوة جنوباً، سقطت دبابة نائب قائد السرية في قناة، واستمرت عملية انقاذها 70 دقيقة. ونتيجة لخطأ الملاحة والتوجيه، خرجت الدبابات إلى مسافة نحو نصف كيلومتر إلى الشرق من المسار الأصلي. هذا الخطأ افقدهم عامل الوقت والسرعة بتنفيذ التراجع، وكشفهم في ساعات الصباح أمام رصد حزب الله، من منطقة الخيام.

في الثامنة صباحاً، أي بعد وقت طويل على الموعد المقرر لوصول الدبابات الى اسرائيل، اكتشفت قيادة اللواء ان الدبابات ما زالت عالقة في سهل الخيام وهي مكشوفة لنيران حزب الله. صحيح ان قائد الكتيبة طلب قصفا مدفعيا للخيام، الا انه سبق الطلب سقوط الدفعة الصاروخية الأولى التي أصابت الدبابات في السهل. نحو 30 صاروخ كورنيت أطلقت على القوة، ونتيجة للقصف قتل وجرح عدد من الضباط والجنود، وكل الدبابات أعطبت وتوقفت عن العمل. مجنزرة «بوما» التابعة لقوة الهندسة، التي كانت تسير على مسافة ثمانين متراً وراء الدبابات، أصيبت هي الأخرى بصاروخ، وأصيب الجنود الثمانية الذين كانوا فيها.

من مرجعيون عاين الجنود المدرعات المحترقة في سهل الخيام. زيف مع السرية الثالثة، نزل من البلدة للمساعدة في الإنقاذ. وعبر الجهاز أمر نائبه يفئال بالبقاء في مرجعيون مع السرية الأولى، التي وصلت إلى البلدة قبل ذلك بقليل. كان الإنقاذ سريعاً. مؤهل سرية الهندسة أوري ليرز نجح في إخلاء رفاقه الجرحى من المجنزرة والاستعداد للدفاع. دان، قائد السرية الثالثة، الذي وصل ايضاً، حمل على دباباته الميركافا سبعة من جرحى «بوما». أخلى «زيف» مصابين آخرين من قوة المدرعات بدبابته. وعندما وصل إلى بوابة الحدود فهم قائد الكتيبة فجأة أن الرتل الممتد وراءه أطول بكثير مما يجب أن يكون. واتضح له أن الكتيبة كلها، بما فيها نائبه والسرية الأولى، انضمت إلى محاولة الإنقاذ التي تحولت إلى انسحاب سريع. ومن كل القوة، التي عبرت السياج شمالاً باتجاه مرجعيون قبل ذلك بتسع ساعات، بقي في البلدة قائد اللواء فقط مع دبابة ومجنزرة. تسع دبابات أخرى مصابة أو معطلة ومجنزرة واحدة بقيت موزعة في أرجاء السهل. التدقيق مع نائب قائد الكتيبة أظهر أنه لم يفهم قصد قائده. ولقد قال في التحقيق ان الكتيبة كلها عادت إلى السهل للإنقاذ.

العقيد غيل، بعدما عاين كل ما يجري، أمر زيف بتنظيم السرية والعودة إلى الداخل، الا انه عاد وتراجع عندما اكتشف أن الصواريخ ما زالت تتطاير في السهل. شاهد تسوكرمان كل الحدث من مقر القيادة الخاص به قرب الحدود... لم يبق الكثير من العملية الرائعة التي خطط لها بانفعال في الليلة السابقة. وبدلاً من التحرك السريع والمذهل المتوقع شمالا، تلقى القائد دبابات محترقة عالقة في السهل، ووجهتها بالاتجاه المغاير لما كان مخططا له – الانسحاب من لبنان.

# «ابو شجاع» العربي

**عامر محسن**

الذاكرة التاريخية التركية عن حملة «غاليبولي»، يقول المؤرخ العسكري دايفيد نيكول، تمجّد صمود وبسالة الفوج السابع والخمسين في قتاله ضد إنزال الحلفاء الشهير في «خليج أنزاك». لقد ثبت الفوج، الذي وُضع في «نقطة خنق» حرجة تحت قيادة مصطفى كمال، في وجه هجومٍ كاسحٍ للأستراليين والنيوزيلانديين حتّى تمّت إبادته تقريباً من دون أن ينكسر (الفوج 57 كان هو الوحدة التي خطب فيها مصطفى كمال قائلاً: «يا رجال، انّي لا أعطيكم أمراً بالهجوم. أنا أعطيكم أمراً بالموت»). الأدبيات البريطانية تعترف ايضاً بدور الفوج 57 ولكنّ لا أحد تقريباً، يقول نيكول مستغرباً، يذكر الجزء الأهمّ من المعركة: الفوج الآخر الّذي قاد، بعد انحسار هجوم الحلفاء، هجوماً مضاداً اكتسح مواقع الاستراليين وردّهم الى الشّاطىء، وكان مكوّناً من جنودٍ عرب.

المثير هنا هو أنّ هؤلاء الجنود «العثمانيين»، الذين ساهموا في أوّل انتصار للسلطنة على قوّةٍ أوروبية كبرى منذ القرن الثامن عشر، كانوا أجدادنا، وقد جاؤوا من بلادنا تحديداً: حلب وجنوب سوريا وشمال فلسطين وجبل عامل، والقرى والأرياف التي فرغت من رجالها خلال «سفر برلك». من جهةٍ أخرى، فإنّ المشكلة التي يثيرها نيكول، عن دور وتقييم الجنود العرب خلال الحرب العالمية الأولى، هي عامّةٌ وشائعة، فالمصادر عن الحرب الأولى شحيحة، وأغلبها امّا مذكرات لضباط ألمان تبالغ في دورهم، أو أعمالٌ تركيّة تقلّل من دور الجنود العرب، أو بريطانية تحتقر العرب والأتراك معاً (حتى حين يوقعون هزائم مذلّة بالجيش البريطاني).

في كتابها عن لبنان وسوريا، تقدّم اليزابيث طومسون الحرب العالمية الأولى كـ«لحظة قطع» تراجيدية في تاريخ هذه البقعة من شرق المتوسّط. الحرب والتجنيد والحصار البريطاني صنعت مجاعةً وتهجيراً دمّرت أسس المجتمع، وغيّرت ـ بعنفٍ ـ الحدود والديمغرافيا وكلّ ما يعرفه الناس عن عالمهم. حتّى السّلطات الأبوية التقليدية وطبيعة العلاقات بين الجنسين، تقول طومسون، اهتزّت وأُعيد تشكيلها اثر هذه «الصّدمة» الجماعية الفائقة Trauma. لا حاجة للخوض في اسباب قلّة الاهتمام، في البلاد العربية، بهذه الفترة التكوينية من تاريخنا، ولا في ضرورة أن نعيد اكتشافها وفهمها، وفي هذا الإطار، ليس التاريخ العسكري، ودور العرب في الجيش العثماني، الّا مثالاً. بالنسبة الى الجندي«العاديّ»، المجنّد النّفر، في جيش «الدولة العلية» عام 1914، كانت الحرب عبارةً عن تحدٍّ مستمرّ بين كلّ الظروف والعوائق التي يمكن تخيلها، وبين ارادته وعضلاته. على الرّغم من أنّ الجيش العثماني كان منظّماً بشكلٍ حديثٍ وفق النظام الألماني يومها، الّا أنّ السّلطنة العثمانية، كدولة واقتصاد وبنية تحتية، لم تكن لديها المقدرات لتزويد جيشٍ على الطريقة الأوروبية. يقول ادوارد اريكسون انّ السّلطنة لم تكن تملك صناعاتٍ حربيةٍ تُذكر، أو قطاعاً صناعيّاً محلّياً، والاقتصاد العثماني قد صار «عالمثالثياً» الى درجة أنّ الصناعات الحرفية نفسها، البسيطة والتقليدية، كانت قد مُحيت تقريباً بسبب الواردات الأوروبية الرخيصة. كان على الجيش أن يستورد كلّ مدافعه ومعداته الثقيلة، وأكثر بنادقه، بل وملابس أفراده، من حلفائه في ألمانيا والنمسا (حتّى سيوف الضّبّاط وحربات البنادق كانت من انتاج سولنجن في المانيا)، وطريق الامداد بين اسطنبول واوروبا ظلّ مغلقاً الى أن ضمّت بلغاريا ورومانيا الى «المحور».

أمّا داخل السّلطنة، فقد كان نقل أعدادٍ كبيرة من البشر والمعدّات ـ أساس الحرب الحديثة ـ ضرباً من المستحيل. السكك الحديد، التي قام عليها المجهود الحربي في المسرح الأوروبي، قليلة ومشرذمة وغير متصلة في الأناضول وسوريا والعراق، وكلّها من سكّة مفردة لا تسمح بالاستخدام الكثيف. أمّا وضع الطّرقات البرية، فقد كان اسوأ من وضع السّكك الحديد. للمقارنة، كان في وسع قوّةٍ بريطانية أن تتشكّل في الهند في تشرين الأول 1914 لتحطّ في الفاو في تشرين الثاني من العام نفسه، بينما كان سحب قوّةٍ عثمانية من جنوب القوقاز الى بغداد يستلزم مسير 72 يوماً. وفيما اعتمدت بريطانيا على البحرية والمانيا على القطارات، كان الجنود العثمانيون ينتقلون لمسافاتٍ طويلة على الأقدام ويجرّون، بمساعدة الدواب، مدافعهم بأنفسهم عبر مضائق جبلية وطرق غير ممهدة ومنحدرات ووديان، ليواجهوا ـ في نهاية المطاف ـ عدواً يفوقهم عدداً بكثير، وهم غير قادرين على الاعتماد على امدادٍ منتظم من أي نوع (في معارك العراق مثلاً، كانت بطاريات المدفعية مضطرة لاعتماد وتيرة رمي منخفضة، غير فعالة، لتوفير القذائف، لأنه لم يكنّ من السهل استبدال المخزون الأصلي الذي أحضرته الوحدات معها أثناء مسيرها من الأناضول. ويقول البريطانيون انّ القذائف العثمانية، رغم دقتها، كانت تنفجر غالباً في الجوّ قبل أوانها، بلا تأثير أو ضرر).

المدهش هنا هو ليس أنّ الجيش العثماني قد هُزم في نهاية الأمر، المدهش هو أنّ هؤلاء الجنود (عرباً وتركاً) تمكّنوا من مواجهة هذه الظروف، وسارت وحداتهم مئات آلاف الأميال عبر طوروس وفلسطين والصحراء، وتمكنّوا في حالاتٍ كثيرة من هزيمة قواتٍ بريطانية تفوقهم عدداً وعدّة ـ دعك من المرحلة الأخيرة من الحرب في 1918، حين كان الجندي العثماني لا يحصل على ما يكفيه من الإمداد حتى يأكل ويستمرّ، وكان اللنبي «ينتصر» ويتقدّم في وجه فلولٍ منسحبة لجيشٍ كسير.

هذا ينطبق بشكلٍ خاص على الأقاليم العربية، حيث خسر البريطانيون، بين 1914 و1917، عشرات آلاف الجنود وهم يحاولون، عبثاً، التقدّم في العراق وفلسطين. سقط آلاف البريطانيين على أبواب غزّة في معركتين طاحنتين، ومثلهم تحت أسوار عمّان (التي صدّتهم حتى أواخر عام 1918)؛ وقد ضاع في جنوب العراق أكثر من 20 الف جندي بريطاني وهم يحاولون التقدّم لإنجاد تاونشند، الذي كان محاصراً في الكوت مع عشرة آلاف جندي من فرقة الـ«بونا» السادسة (فاق حجم الخسائر البريطانية في العراق كامل عديد القوى العثمانية فيه). أمّا في المدينة المنوّرة، فلم يستسلم آمر حامية عثمانيّ محاصر حتّى سنة 1919، بعد أشهر من استسلام السلطنة ونهاية الحرب، وقد وضع سيفه على قبر النبي قبل أن يخرج أعزل ويسلّم موقعه. في الوقت نفسه، كان اليمنيّون (وبلادهم ليست عثمانية رسمياً) يساهمون في كسر الحصار البحري البريطاني ويهرّبون، بقواربهم التقليدية الخفيفة، السّلاح عبر البحر الأحمر ويدعمون الحركات المعادية للاستعمار الاوروبي في شرق افريقيا.

بل أنّ دايفيد نيكول يصرّ على أنّ الدولة العثمانية كانت تملك فرصة حقيقية للصمود في الحرب لو أنّها لم تتورّط بفتح جبهةٍ ضدّ روسيا، واكتفت بموقفٍ دفاعيّ في القوقاز مقابل ضرب البريطانيّين في قناة السويس (كما كان يريد الألمان)، أو أنجزت إنزالاً في اوكرانيا (استجابة لاستغاثات النمساويين). ولكنّ نزعات أنور باشا القوميّة وخطّته الخيالية «لتحرير الشعوب التركية» في وسط اسيا والقوقاز كانت، يحكم نيكول، سبب الهزيمة العثمانية. خسر الجيش في القوقاز أفضل وحداته واستُنزف سدىً، وامتصّت الجبهة الروسية عشرات الفرق، حتّى أنّ القوات في العراق وفلسطين كانت، طوال الحرب تقريباً، تقاتل انزالات بريطانية ضخمة بوحداتٍ ناقصة وغير مجهّزة (حين حطّ تاونشند في العراق، مثلاً، كانت للجيش العثماني فرقة واحدة لا غير، موزّعة على طول نهر دجلة بين البصرة وبغداد، وعديدها يوازي نصف عديد فرقة تاونشند، الذي انضمّت اليه سريعاً فرقةٌ بريطانية ثانية، فأصبح القائد العثماني ـ يقول اريكسون ـ يقاتل على أرضه تحت وطأة تفوّق عددي فادح لصالح الخصم).

رغمَ ذلك كلّه، لم تنخفض معنويات الجنود العرب في الجيش العثماني، ولم تهتزّ ثقة أترابهم بهم، حتّى نهايات الحرب وتقدّم «الثورة العربية». مع أنّ حركة الشريف حسين، كما تؤكد أغلب المصادر اليوم، لم تكن شعبية ولم تلق احتضاناً حقيقياً من الناس في سوريا والعراق، الّا أن العديد من الضبّاط العرب في الجيش العثماني كانوا، تحديداً، من أبناء العائلات المدينية الشامية التي انحازت الى الشريفيين. وقد كانوا من أول من تبنى الأفكار القومية العربية، بسبب دراستهم واحتكاكهم بالقوميين الأتراك والألمان. سياسات التتريك الكارثية التي جرّبها أنور باشا ورفاقه في أواسط الحرب زادت الطين بلّة بينهم وبين العرب. يقول نيكول انّ العثمانيين تراجعوا عن مشروع التتريك سريعاً، بحلول عام 1918، بعد أن فهموا استحالته، وأصبحوا يعرضون على العرب دولةً مستقلة في إطارٍ فيديرالي، غير أن الأوان كان قد فات.

تمرّ، هذه السّنة، الذكرى المئوية لحصار الكوت، وهي تستحقّ معالجةً خاصة لا يتسع لها المجال هنا. في العراق تبدّى «ابو شجاع» ـ الكنية التي كان يعطيها العرب للجندي العثماني ـ بصلابته وتفانيه وعناده. «الانتصارات» العثمانية في الحرب، كغاليبولي ومعركة غزة الأولى ومعارك عمّان وغيرها، كانت تعني أن يحاول البريطانيون غزواً ما، فيتمّ صدّهم، فينكفئون؛ الّا أنّ ما جرى في الكوت كان من مستوى مختلف. حتى نستخدم توصيف ادوارد اريكسون: لم يحدث للجيش الامبراطوري البريطاني، بين معركة يوركتاون في 1781 وسقوط سنغافورة عام 1942، أن أجبرت قوة منه بهذا الحجم على الاستسلام للعدو، مع قائدها وكامل عديدها، كما حصل في كوت العمارة في نيسان من عام 1916.

**قضية**

«بروباغندا» قانون السير الجديد والترويج لـ «خبرية» إنخفاض عدد الحوادث بعد أشهر من بدء تطبيقه، لا يعدوان كونهما مجرّد كلام يرد في بيانات قوى الأمن الداخلي وحساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي. تحليل الأرقام الصادرة عن جهات دوليّة وجمعيّات محليّة يُستخلص منه النتيجة التالية: ارتفاع نسبة الحوادث المميتة والقتلى على الطرقات

# عام على قانون السير الحوادث أشدّ قتلًا

ارتفع معدل عدد القتلى الى عدد الحوادث من 0,13 قتيلا إلى 0,14 في عام 2015 (مروان طحطح)

فيفيان عقيقي

بحسب إحصاءات قوى الأمن الداخلي، ومنذ بدء تطبيق قانون السير الجديد في نيسان 2015، انخفض عدد الحوادث بنسبة 30%! عام 2014 سُجّل نحو 4947 حادثاً نجم عنها 655 قتيلاً. وسُجل في عام 2015 نحو 3802 حادثاً سقط فيها 543 قتيلاً. وحتى 10 تموز 2016 سُجّل 1233 حادثاً و218 قتيلاً (أرقام أوليّة). إلّا أن احتساب عدد الحوادث المميتة قياسا الى مجموع الحوادث يشير إلى ارتفاعها على عكس ما توحي به هذه الاحصاءات، اذ ان معدل عدد القتلى الى عدد الحوادث عام 2014 كان 0,13 قتيلا لكلّ حادث، وارتفع إلى 0,14 عام 2015. كذلك ارتفع عدد القتلى على الطرقات من 31 قتيلاً في نيسان 2015 إلى 59 في آب، لينخفض إلى 31 قتيلاً في كانون الثاني 2016 قبل أن يعاود الارتفاع إلى 39 في حزيران الماضي.

أمّا مقارنة أرقام قوى الأمن الداخلي عن عدد القتلى على الطرقات بأرقام منظّمة الصحّة العالميّة التقديريّة من جهة، وبأرقام الصليب الأحمر اللبناني من جهة أخرى، يبيّن الفوارق؛ عام 2013 مثلاً بلغ عدد قتلى الحوادث 549 بحسب قوى الأمن، فيما وصل العدد إلى 1088 بحسب منظمة الصحّة (تقرير صادر في أواخر 2015)، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الجرحى، فقد سجّلت قوى الأمن 6137 جريحاً فيما وصل العدد إلى 11552 بحسب الصليب الأحمر، وتعود هذه الفوارق (ربما) الى أن أرقام قوى الأمن تستند إلى الحوادث التي تحقّق فيها فقط.

إنخفاض عدد القتلى وارتفاعه مجدّداً أسوة بسيناريوهات السنوات السابقة "سببه غياب الخطّة الرامية والتخصّص والعلميّة في التعاطي مع ملف السلامة المروريّة"، يؤكّد الخبير في إدارة السلامة المروريّة في LIRSA كامل ابراهيم لـ"الأخبار"، فهناك مشكلة في نظم المعلومات المتبعة لناحية "النقص في المعلومات الموثوق بها والدقيقة، وعدم وجود مرصد متخصّص بنظم معلومات السلامة المروريّة للتنسيق بين مختلف الجهات المعنية وتجميع بياناتها، وتضارب الأرقام بين الجهات الرسميّة والمؤسسات الأهليّة والدوليّة، وعدم اهتمام القطاع الصحيّ بتجميع بيانات خاصّة بحوادث السير وحصرها بقوى الأمن، وعدم الاستفادة من قواعد البيانات لرسم السياسات وتحديد مؤشرات أداء السلامة المروريّة، إضافة إلى افتقار أسباب الحوادث التي تسردها القوى الأمنيّة إلى العلميّة والمنطق". يتابع ابراهيم: "مثلاً لم تسجّل بيانات عام 2015 أي حادث سير بسبب استعمال الهاتف أثناء القيادة أو بسبب "الأعمال البهلوانيّة" أثناء قيادة الدرّاجات الناريّة، فيما أوردت التقارير الصحافيّة أكثر من حالة، كذلك سُجّلت أربعة حوادث بسبب الحُفر وثمانية حوادث فقط بسبب احتساء الكحول".

خلال 16 عاماً، إنخفض عدد قتلى حوادث المرور في لبنان في ثلاث مراحل؛ عام 2005 نتيجة الوضع الأمني والتظاهرات التي رافقت اغتيال رئيس الحكومة رفيق الحريري. في عامي 2008 و2011 خلال عهد وزير الداخلية والبلديات الأسبق زياد بارود، الذي أعطى أولويّة لملف السلامة المروريّة. وعام 2015 مع سريان قانون السير الجديد والتشدّد بتطبيقه لناحية استعمال الهاتف ووضع حزام الأمان. وفق ابراهيم "تزيد وتيرة تطبيق القانون بالتفاعل مع الحملات الإعلاميّة التي يتبعها إهتمام شعبي ملحوظ وإنتشار القوى الأمنيّة على الأرض، ما ينعكس بديهياً على انخفاض نسبة الحوادث، لكن النتيجة التي وصلنا إليها خلال عام من بدء سريان القانون الجديد، لا تختلف عن النتيجة التي كانت تسجّل في السنوات التي سبقته، الفارق الوحيد هو ارتفاع عائدات الغرامات".

سُجّل منذ بدء تطبيق القانون نحو نصف مليون محضر غرامة، إذا احتسبنا معدّل الغرامة وهو 100 ألف ليرة لبنانيّة، نصل إلى ما مجموعه 50 مليار ليرة لبنانيّة، لكن بحسب ابراهيم "لم تجرِ الاستفادة منها لتطوير السلامة المروريّة لناحية صيانة الطرق وتعزيز قدرات القوى الأمنية عديداً وعتاداً وتدريباً".

> سُجّل منذ بدء تطبيق القانون نحو نصف مليون محضر غرامة

لا تقتصر مشكلة السلامة المروريّة على غياب الخطّة الوطنيّة الشاملة والآليات التنفيذيّة والتخصّص والعلميّة في التعاطي مع الملف. هناك مجموعة من المشكلات التي أعاقت تحسينها، منها: غياب الاهتمام الرسمي والعمل على تأمين التمويل باستثناء إنشاء المجلس الوطني للسلامة المروريّة المخوّل وضع استراتيجيّة للسير وتعيين أمين سرّ له وبدء اجتماعاته (مرتين خلال سنة)، الذي لا تتحقّق

**متابعة**

# أيّ لجنة يرأسها شهيب؟

هديل فرفور

ترأس وزير الزراعة أكرم شهيب، أمس، اجتماع اللجنة المُكلّفة مراقبة آليات تنفيذ الخطة الحكومية للنفايات، التي كان يرأسها وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق. وكانت الحكومة قد كلّفت شهيب ترؤس اللجنة بعدما طلب المشنوق «التنحي». هذه اللجنة تشكّلت بموجب القرار رقم 1 المُتَّخَذ في 2016/3/12. ونصّ البند السابع من القرار على «تكليف وزير الداخلية والبلديات تشكيل لجنة من ممثلي وزارات الداخلية، البيئة، المالية، مكتب وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية وبمساعدة هيئات المجتمع المدني والـ UNDP والـ UNEP لمراقبة آليات تنفيذ هذه الخطة ومراحلها».

تقول مصادر اللجنة إن المباحثات والنقاشات التي جرت أمس تناولت مسألة اللامركزية وإدارة البلديات لحلولها. وعقب الاجتماع، صرّح شهيب قائلاً: «القرار واضح في مجلس الوزراء بمنح هذه اللجنة الإشراف والمتابعة في إطار ورقة الحل الدائم وكيفية تنظيم العمل مع البلديات من أجل تخفيف النفايات من المصدر والفرز من المنزل». المُفارقة تكمن في أن القرار الوزاري كان واضحاً لناحية أن مهمات هذه اللجنة تتعلّق بمراقبة آليات تنفيذ خطة النفايات الحالية (مناقصات تلزيم المطامر وغيرها)، وليس لها علاقة بالحل المُستدام.

تعلّق مصادر متابعة للملف بالقول: «هناك لبس حصل بين مهمات هذه اللجنة ومهمات الفريق الفني المركزي»، مُتسائلة: «هل المطلوب أن يبقى شهيب اللاعب السياسي الوحيد في أزمة النفايات، وبالتالي وحده من يمكنه أن يدفع باتجاه الحلول المتعلقة بقضاءي الشوف وعاليه؟».

للتذكير، عندما وضعت الحكومة خطتها الانتقالية للحل المُستدام (قرار رقم 1 تاريخ 2015/9/9)، لحظت وجود فريق فني مركزي يرأسه وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق، ويضم هذا الفريق ممثّلين عن كل من وزارة الداخلية، البيئة، مكتب وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية، مجلس الإنماء والإعمار، على أن «يستعين الفريق بمن يراه مناسباً من أصحاب الاختصاص المحليين أو الدوليين، بما فيها المُنظّمات الدولية المعنية». مهمة هذا الفريق «إعداد برنامج تدريبي وتثقيفي للسلطات المحلية والإشراف على تنفيذه وإعداد الإرشادات اللازمة واقتراح مسودة لدفاتر شروط تلزيم الأعمال والإشراف عليها بالتعاون مع البلديات والمناطق الخدماتية، والمُشاركة في تقويم العروض والمراقبة الفنية الدورية على حسن التنفيذ وحسن الإشراف.

عادت الحكومة وشدّدت على ضرورة وجود هذا الفريق في قرارها المتخذ في شهر كانون الأول

تقرير

# مزارع الخنازير تخنق دير الأحمر
## قرارات بالإقفال لم تنفّذ بسبب الحمايات

مجدّداً يرفع أهالي بلدتي دير الأحمر والكنيسة الصوت بوجه مزارع الخنازير التي تنفث روائح كريهة منذ سنوات. يطالبون القوى الأمنيّة بتنفيذ قرار إغلاق المزارع الصادر عن وزارة الصحّة ومحافظ بعلبك – الهرمل، وإلّا فسيلجأون إلى طرق أخرى لإنقاذ حياتهم وأرزاقهم

رامح حمية

"يا محلا ريحة الزبالة على ريحة الخنازير" هذا لسان حال بعض من سكان بلدتي دير الأحمر والكنيسة الذين ضاقوا ذرعاً من إنتشار روائح كريهة من مزارع الخنازير المنتشرة في سهل دير الأحمر، والمتفاعلة مع موجة الحرّ الشديد التي تشهدها المنطقة المصنّفة زراعيّة. يستغرب أهالي المنطقة عدم تنظيم هذه المزارع منذ سنوات، التي تؤثّر في صحّتهم وبيئتهم نظراً لعدم مراعاتها معايير الصحّة والسلامة العامّة.

تقف هايغو برقاشي على شرفة منزلها في حي الحفير، وتشير إلى المزارع المنتشرة في منطقة تيّارات هوائيّة ناشطة، الوضع بالنسبة إليها "ما عاد يطاق، فالروائح الكريهة تفوح في كلّ مكان وفي كلّ الأوقات وتمنعنا من الخروج من منازلنا". لا يختلف الوضع كثيراً عند مدخل البلدة الجنوبي، تعبّر نزهة حبشي عن خوفها من "تفشي الأمراض بين الأولاد"، فيما تدل شادية حبقة إلى "تقاعس وزارات الدولة عن إقفال المزارع برغم الشكاوى المتكرّرة منذ أكثر من خمس سنوات".

لا يقتصر تأثير الروائح على المنازل والسكّان، حتى المنتجعات السياحيّة تضرّرت! يقول جورج خوري صاحب إحدى المنتجعات أن "عدداً كبيراً من حجوزات الأعراس والحفلات ألغيت بسبب

> يزعم أصحاب المزارع أن الروائح سببها الصرف الصحي

هذه الحال. فانبعاث الروائح الكريهة يصل إلى الصالة"، يناشد خوري وزارة الصحّة العامّة "التدخّل لإقفال المزارع لإنقاذ حياة أولادنا ومصادر زرقنا".

تنتشر في سهل دير الأحمر (إلى جانب حي الحفير) وعلى مقربة من بلدة الكنيسة من الجهة الشماليّة، أربع مزارع تحوي ما يقارب الـ3500 خنزير، يملكها كلّ من طنّوس وجوزف وملحم البطحاني. تؤمّن لحوم الخنازير إلى مطاعم وفنادق بيروت وجبل لبنان. إزاء شكاوى أهالي البلدة المتكرّرة منذ سنوات، أرسلت وزارة الصحّة العامّة في نيسان 2015 فريقاً من المراقبين، على رأسهم رئيس قسم الصحة في بعلبك – الهرمل الدكتور محمد الحاج حسن، فكشف على المزارع وبنتيجته صدر قرارٌ عن المحافظ بشير خضر يقضي بإقفال المزارع نظراً لـ"الضرر الصحي والبيئي الذي تسبّبه الروائح الكريهة المنبعثة منها والمخلّفات التي تولّدها"، وحوّل إلى قوى الأمن الداخلي لتنفيذه، إلّا أن المزارع ما زالت حتى اليوم تتابع عملها كالمعتاد. يؤكّد الحاج حسن لـ"الأخبار" أن "هناك محسوبيّات تحول دون إقفال المزارع والحدّ من آثارها المضرّة على سكان المنطقة والجوار".

مجدّداً أعاد أهالي دير الأحمر والكنيسة رفع الصوت عالياً، وقدّموا شكوى جديدة أمام وزارة الصحّة العامّة، التي أرسلت منذ أيام فريقاً للكشف على المزارع برئاسة الحاج حسن، الذي أعاد تأكيد "عدم إمكان إبقاء تلك المزارع مفتوحة لما ينبعث منها من روائح ولما تسبّبه من أضرار صحيّة وبيئيّة من الفئة الأولى ناجمة عن بقايا الخنازير ومخلّفاتها"، وينفي الحاج حسن في تقريره "ما يزعم به أصحاب المزارع من أن الروائح سببها الصرف الصحي والنفايات"، مشيراً إلى أن "قرار الإقفال اتخذ، وهو بعهدة وزير الصحة ومحافظ بعلبك – الهرمل، بانتظار إحالته إلى القوى الأمنيّة على أمل تنفيذه هذه المرّة".

واقعٌ يردّ عليه أهالي البلدتين بالانتظار المشروط بتنفيذ القرار سريعاً "وإلّا فنحن منعرف كيف بدنا نسكرها ومن دون قرارات رسميّة".

جامعات

# عميد كلية العلوم يهجم على مجلس الجامعة

حسين مهدي

"فليعلم المذهبي المتشدق والحاقد(ة) والموتور(ة) والأهبل والغافي عل السبعة ونص والمتفلسف الجاهل ان راية العلوم ستظل خفاقة ولو كره المفلسون". الكلام منسوخ من منشور كتبه عميد كلية العلوم في الجامعة اللبنانية، حسن زين الدين، على صفحته على فايسبوك، بعد انتهاء اجتماع مجلس الجامعة اللبنانية الأسبوع الماضي. يومها طرح زين الدين مشروع انشاء الدبلوم المهني في كلية العلوم، الا أن رئيس الجامعة عدنان السيد حسين لم يستجب لالحاح زين الدين طرح المشروع على التصويت، وفق ما اشار الأخير في منشوره. فرأى زين الدين أن "أصوات الحقد وسهام الخبث كانت ستسقط لو حصل التصويت"، ليعلن بسبب ذلك اعتكافه عن حضور اجتماعات المجلس "الا بعد التأكد من تغير النهج المعادي لنا".

لم يرد زين الدين على اتصالات "الأخبار". ولم تصدر رئاسة الجامعة أي بيان توضيحي بشأن ما حصل، ولم يُجب رئيس الجامعة ومستشاره الاعلامي على اتصالات "الأخبار" أيضا، علما أن أعضاء في المجلس الجامعة رأوا أن هذا التصريح يتضمن عبارات تسيء لأعضاء مجلس الجامعة، وتسيء للجامعة ككل.

أكد أكثر من عضو في مجلس الجامعة أن رئيس الجامعة رفض طرح انشاء الدبلوم المهني على التصويت لان المشروع قدّم شفهيا، اذ طلب زين الدين نوعا من "التفويض" ليضع بعدها مجلس كلية العلوم المخطط التفصيلي للمشروع. اقتُرح على زين الدين تقديم طرح تفصيلي مكتوب ليتمكن المجلس من دراسته، الا أن الأخير أصر على الحصول على موافقة سريعة، طالبا طرح المشروع على التصويت، وعندما رفض رئيس الجامعة الأمر، انسحب زين الدين من الجلسة طالبا سحب الاقتراح من التداول.

ليست المرة الأولى التي يتصادم فيها زين الدين مع أعضاء داخل مجلس الجامعة. في مرة سابقة أعلن عبر الموقع الالكتروني لكلية العلوم بدء قبول طلبات التسجيل لاختصاصات جديدة في الماستر قبل طرحها على المجلس. فالقوانين المعتمدة داخل الجامعة تفرض على عميد الكلية رفع أي اقتراح بفتح أي اختصاص جديد على مجلس الجامعة لأخذ الموافقة. حينها، طُرحت القضية على جلسة مجلس الجامعة، وطُلب من زين الدين تقديم اقتراح مفصّل للاختصاصات الجديدة، وطُلب منه في جلسة لاحقة ازالة الاعلان عنها على موقع الكلية. المفارقة أن زين الدين لم يعد يطرح موضوع الماستر على المجلس، كما أن الاعلان عن بعض الاختصاصات الجديدة لم تجرِ ازالته عن موقع الكلية، واستمر تقديم الطلبات فيها.

تؤكد مصادر داخل مجلس الجامعة أن الاعتراض ليس على انشاء دبلوم مهني، بل على الطريقة التي يسعى من خلالها عميد كلية العلوم إلى فرض هذا المشروع من دون تقديم ملف تفصيلي حوله، ليستطيع مجلس الجامعة دراسته على نحو معمّق، ملمحة الى فرضية سعي عميد كلية العلوم لتحقيق "انجازات وهمية" قبل انتهاء ولاية رئيس الجامعة الحالي وتعيين خلفا له، وخاصة أن أي احتمال لتأخر التعيين تعطي زين الدين آمالا بامكانية تكليفه لتولي هذا المنصب مؤقتا.

أهدافه إلّا بتأليف فريق عمل متخصّص لمساعدته في الإشراف على الإحصاءات الواردة وتحليلها والتفاعل مع نتائجها، إذ أقرّت الحكومة ميزانيّة المجلس لكنّها لم تصرف بعد. يضاف إلى ذلك، غياب التعاون بين الإدارات المعنية، وغياب منهجيّة تحليل قواعد بيانات حوادث المرور (مكان ووقت حدوثها، أسبابها ونتائجها، هوية الضحية حسب الفئات العمريّة) لتحسين إدارة وضع الردارات بصورة رادعة وفعّالة، وعدم فعاليّة آلية تبليغ المحاضر التي تمتدّ أحياناً إلى أكثر من سبعة أشهر من تاريخ ارتكاب المخالفة، تُضاف إليها صعوبة أخرى نتيجة العناوين الخاطئة، إذ إن تفاديها يؤمّن قوّة رادعة لعدم تكرار المخالفة.

كما تبرز مجموعة من البنود القانونيّة غير المطبقة مثل عدم الإلتزام بقوانين وضع الأطفال في كرسي الأمان أو منع نقلهم عبر الدرّاجات الناريّة. عدم إلتزام الشاحنات بالحمولة المحدّدة. عدم القيام باختبار الكحول بصورة دائمة (في جبل لبنان يُقام الاختبار بمعدّل مرتين شهرياً). عدم تفعيل كاميرات المراقبة على الإشارات الضوئيّة لغياب فريق العمل من هيئة إدارة السير، إذ إن عدم استفادتها من أموال الغرامات حال دون ذلك. التفاوت في تطبيق القانون بين المناطق. التفاوت في التعاطي مع القوانين: إهمال إلزاميّة استعمال حزام الأمان والخوذة الواقية مقابل التركيز على غرامات ممنوع الوقوف (تسجيل نحو 65 ألف غرامة "ممنوع الوقوف" منذ بدء تطبيق القانون)... فضلا عن إضاعة فرص إصلاحية لحظها القانون، بدءاً من عدم استحداث وحدة المرور ضمن هيكليّة قوى الأمن الداخلي، نظراً للتغيير الذي ستلحقه في قانون المؤسسة لناحية التصويت في مجلس القيادة وللاختلاف على طائفة المسؤول عنها. مروراً بعدم تفعيل نظام النقاط لما له من تأثيرات على إعادة تأهيل مخالفي قانون السير تحت طائلة سحب رخصة السير منهم، وعدم تطوير مدارس تعليم السوق والامتحان والتشدّد في إعطاء رخص القيادة، وصولاً إلى عدم إدخال "اختصاص المرور" ضمن منهج التعليم التقني والمهني للعام الدراسي 2015- 2016.

الماضي (خطة تصدير النفايات/ قرار رقم 1 في 2015/12/21)، وبالتالي على مهمته المتعلّقة بالحل المستدام (الفرز من المصدر والحلول اللامركزية وغيرها).

فأي مهمات يترأسها شهيب هنا؟ ذلك أن الإشراف على خطة النفايات الحالية تختلف عن الإشراف على مهمات الحل المُستدام؟ وماذا عن جدّية التزام المهمتين؟ تلفت المصادر المتبعة في هذا الصدد الى أن المطلوب قرار وزاري جديد يوضح مهمات اللجنة الحالية التي يرأسها شهيب.

اخبار

## صيدا: المدرسة الحديثة ليست آيلة للسقوط

آمال خليك

قبل أيام، اتخّذت وزارة التربية والتعليم العالي قرارا يقضي بإقفال ثلاث مدارس في الجنوب: مدرسة رسمية في معركة (قضاء صور) واثنتان رسميتان في صيدا. وذلك بحجة أن الوضع الإنشائي للمباني "يُمثّل خطرا على السلامة العامة" (راجع مقال إقفال 3 مدارس "متعثرة" في صيدا ومعركة).

حصلت "الأخبار" من مالكي العقار الواقعة فوقه مدرسة صيدا الحديثة، على تقرير نتائج الكشف الهندسي الذي أجراه مهندس خبير محلف لوضع المبنى المؤلف من أربع طبقات، تشغل المدرسة طبقته الأرضية وباحته الخارجية وفق عقد إيجار مع وزارة التربية، منذ الستينيات. تُبرز مصادر المالك تقريراً حديثاً يؤكد حالته الجيدة، مُبدية تفاجؤها من الحديث حول إمكانية سقوط المبنى. وبحسب التقرير المُنجز في شهر ايار الماضي، فإن البناء "على نحو عام بحالة جيدة ولا يمثل خطورة على شاغليه".

تقول مصادر تربوية إن الوزارة أوفدت فريقاً أجرى كشفاً قبل أشهر، قامت الإداره على أثره بإجراء التحسينات والترميم على نفقة المالك، متسائلةً: "إلى ماذا استندت الوزارة في قرارها بالرغم من اطلاع المنطقة التربوية في الجنوب على نسخة من تقرير الخبير المحلّف؟".

## «هيئة التنسيق»: عدم إقرار السلسلة سيُعيد المعلمين الى الشارع

طالبت "هيئة التنسيق النقابية" أمس، المجتمعين حول طاولة هيئة الحوار الوطني بتحديد موعد لإنعقاد المجلس النيابي لإقرار القوانين الضرورية لتحسين الظروف الاجتماعية لغالبية الشعب اللبناني، "وفي مقدمها تشريع القانون المتعلق بسلسلة الرتب والرواتب للعاملين في القطاع العام من عسكريين ومدنيين والمعلمين في التعليم الخاص".

مطالبة الهيئة أتت عبر بيان أصدرته عقب اجتماع عقد في مقرّ نقابة المعلمين في بيروت، ناقشت خلاله "الوضع الإجتماعي المتردي لغالبية اللبنانيين"، متوّقفة عند "ظاهرة تخفيض الحدّ الأدنى للأجور للعامل المياوم". وذكرت الهيئة بأن الحدّ الأدنى للأجور الذي ما زال معمولا به في التعليم الخاص هو 500,000 ليرة لبنانية "فيما الحد الأدنى المعتمد حاليا هو 675,000 ليرة والحد الذي يطالب باقراره وزير العمل هو 1,200,000 ليرة".

وأشارت الهيئة الى أن "عدم إقرار مشروع قانون سلسلة الرتب والرواتب الذي سبق أن بدأ المجلس النيابي مناقشته سوف يدفع بالمعلمين وبكل القطاعات الاخرى المتضررة من عدم اقراره الى النزول مجددا الى الشارع، واتخاذ الخطوات السلبية بما يزيد من تفاقم الأوضاع على أكثر من صعيد".

وطالبت في بيانها مجلس الوزراء، "العودة عن قرار تخفيض الحد الأدنى للاجر اليومي من 30 ألف ليرة الى 26 الفا لسببين رئيسيين: الأول، انه بات حقا مكتسبا بمرور أربع سنوات على تطبيقه. أما الثاني فهو أن "احتساب الحد الأدنى للأجور على أساس سنوي يبين أن قيمة أجر العامل اليومي هو ثلاثون ألف ليرة وليس أقل من ذلك".

**تقرير** تقدّر وزارة المال كلفة الصندوق المخصّص لمُساعدة المُستأجرين القدامى، المنصوص عليه في قانون الايجارات الجديد، بنحو مليار و830 مليون دولار، على 9 سنوات. تدّعي الوزارة ان الخزينة العامة غير قادرة على تحمّل هذه الكلفة. هذا الأمر يطرح تساؤلا عن كيفية استكمال المساعي لفرض تطبيق القانون في ظل العجز المُعلن عن مُساعدة المستأجرين المحرومين تعويضهم القانوني

# وزارة المال: مساعدة المستأجرين تكلّف 1,8 مليار دولار

وزارة المال توصي بخفض القيمة التأجيرية في بيروت (مروان بو حيدر)

هديل فرفور

منذ أيام، اتهّمت مُستأجرة قديمة (في حي السريان في الأشرفية) مالك العقار (الذي تقطن فيه منذ سنوات طويلة) بأنه دفع بعض الأشخاص الى الإعتداء عليها وضربها بهدف "تهشيلها" من دون أن يدفع لها تعويضا. شكت من سلسلة المضايقات التي يقوم بها المالك بشكل دوري. سبق هذه الحادثة، استدعاء مُستأجر الى التحقيق الأسبوع الماضي بعد رفضه استقبال الخبراء المُكلّفين من قبل المالك لتخمين العقار. يجزم عدد من المُستأجرين بأن هذه "المُمارسات" تأتي ضمن سياق المناكفات "اليومية" مع المالكين والقضاء على حد سواء. يقول مستأجرون إنهم سئموا المحاولات المتكررة لجعل القانون نافذا "عبر وسائل التهديد والترهيب والتهويل والإستقواء بأحكام بعض القضاة في ما يتعلّق بالإخلاء للضرورات العائلية والهدم وممارسات عناصر قوى الأمن". برأيهم، هذه "الوسائل"، جعلتهم يرضخون قسرًا لتوقيع عقود جديدة.

انطلاقا من هذا الواقع، يُنظّم المُستأجرون القدامى اليوم، اعتصاما عند الساعة الخامسة، بالتزامن مع انعقاد "هيئة الحوار الوطني"، وذلك لتاكيد "رفض قانون التهجير والتشريد"، وللمطالبة بسحب القانون من التداول "تمهيدا لاقرار قانون عادل ومتوازن يرفع الغبن عن المالك ويحمي حق السكن". تحرّك المُستأجرون، يأتي في ظل مُستجّدات عدّة، آخرها رد وزارة المالية لطلبات المستأجرين من ذوي الدخل المحدود للإستفادة من صندوق المساعدات، مؤكدة انه لم يتم إنشاء الصندوق بعد.

مؤخرا، لجأ عدد من المُستأجرين من ذوي الدخل المحدود الى تقديم طلبات لدى وزارة المالية للإستفادة من صندوق المُساعدات، ردّت الوزارة طلباتهم، وهنا "لبّ" قضية المُستأجرين، إذ كيف لبعض القضاة أن يحكموا بنفاذ القانون واعتباره قابلا للتطبيق في حين أن شقّا أساسيا كإنشاء الصندوق لم يُنفّذ بعد؟ هذا الأمر تُرجم العام الماضي عبر قرار رئيس محكمة الإستئناف المدنية القاضي غسان عويدات (2 تموز 2015)، الذي قرّر إخلاء المُستأجرة للمأجور، وترك العنصر المتعلّق بالمساعدة المستحقة للمستأجرة بموجب القانون نفسه عالقا الى حين إقرار التعديلات على القانون في المجلس النيابي.

في معرض دراسة التعديلات على القانون، التي كانت تجريها لجنة الإدارة والعدل النيابية في العام الماضي، وضعت وزارة المالية تقريرا حول "إمكانية إعادة التدقيق بالكلفة التي قد يُرتبها قانون الإيجارات الجديد على الخزينة العامة". يُظهر التقرير، أن الكلفة الإجمالية التقديرية لمساهمة الصندوق عن تمديد عقود الإيجارات المشمولة بأحكام القانون ستقارب المليار و830 مليون دولار خلال السنوات التسع لتمديد التأجير، مُقدّرا الكلفة السنوية بنحو 290 مليون دولار. هذه الكلفة تتوزع على الأكلاف المترتبة على الوزارة في ما يتعلّق بمستأجري بيروت، جبل لبنان، الشمال، الجنوب، النبطية، عكار، بعلبك، البقاع والهرمل. وبلغت الكلفة في بيروت نحو 119 مليون دولار، يليها جبل لبنان بـ123 مليون دولار، ومن ثم 42 مليون دولار للمنطقة التي تشمل الشمال والجنوب والنبطية وأخيرا 5 ملايين دولار للمنطقة التي تشمل عكّار والبقاع وبعلبك والهرمل.

اللافت أن "الفرضيات"، التي يُشير اليها التقرير ويوصي بأخذها بالإعتبار، هي "إمكانية خفض القيم التأجيرية في بيروت"، وهو أمر عدّه بعض المتابعين مهما لناحية دحض واقع الإرتفاع الثابت للقيمة التأجيرية. الأمر اللافت الآخر الذي يُشير اليه التقرير هو "موقف بعض القضاء وبعض المصارف الذي ينحو بإتجاه تقدير القيم البيعية للعقارات القديمة بما يساوي نسبة 50% من قيمتها فيما لو كانت أبنية جديدة"، وهو ما يُبرّر مخاوف المستأجرين حول حجم الزيادات التي ستطرأ عليهم، بما ان الزيادات سُتحدد وفق القيمة البيعية الحالية للمأجور (طالما هناك سعي مُستمرّ الى رفع القيمة البيعية للمأجور).

تجدر الإشارة أن التقرير اعتمد أن 85% من المستأجرين القدامى

> **70% من الأسر لا يتجاوز دخلها السنوي 10 آلاف دولار**
>
> تنطبق عليهم شروط الاستفادة من الصندوق، 75% منهم يستفيدون كليا و25% استفادة جزئية، استنادا الى أن نحو 70% من العائلات اللبنانية لا يتجاوز دخلها السنوي الـ10 آلاف دولار.
>
> هذا الأمر يعني عمليا، أن غياب الصندوق يُشكّل عائقا أساسيا أمام تطبيق القانون، ويفرض إعادة طرح معضلة القانون على أولويات القوى السياسية والمجلس النيابي.

يستند المُستأجرون هنا، الى تصاريح عديدة أعلنها معنيون تُفيد بـ "إستحالة" تطبيق القانون بصيغته الحالية. من ضمنها تصاريح رئيس المجلس الدستوري حول ضرورة إعادة النظر بالقانون وتعديله من قبل مجلس النواب قبل تطبيقه، سواء ما يتعلق بالمواد التي جرى إبطالها لمخالفتها الدستور او في ما خص توصيات المجلس الدستوري حول مسؤولية مجلس النواب حماية حق السكن بصفته حق دستوري للمواطنين. كذلك يستند المستأجرون الى لجوء الهيئة العامة لمحكمة التمييز الى توقيف العمل بقرار المحكمة الاستئنافية المذكور أعلاه الى حين دراسة القانون بوضعه الراهن ومدى قابليته للتنفيذ.

**عدد الوحدات المستأجرة المستوفية لشروط المساعدة بموجب قانون الإيجارات**

| المنطقة | العدد |
|---|---|
| بيروت | 24,500 |
| جبل لبنان | 42,435 |
| الشمال | 14,548 |
| عكار | 534 |
| الجنوب | 4,106 |
| النبطية | 1,359 |
| زحلة | 4,493 |
| بعلبك/الهرمل | 1,437 |

المصدر: المعلومات المسجّلة على نظام ضريبة الأملاك المبنية

**كلفة المساعدة (بملايين الدولارات)**

| | مساعدة كلية | مساعدة جزئية | المجموع |
|---|---|---|---|
| بيروت | 206,700 | 12,678 | 119,378 |
| جبل لبنان | 117,590 | 5,453 | 123,043 |
| الشمال + الجنوب + النبطية | 42,274 | | 42,274 |
| عكار + البقاع + بعلبك + الهرمل | 5,934 | | 5,934 |
| الكلفة السنوية | | | 290,629 |

## صندوق مساعدة المستأجرين

يُنشأ بموجب قانون الإيجارات الجديد (المادة 3) صندوق يكون تابعا لوزارة المالية وتُمسك حساباته لدى مديرية الخزينة في هذه الوزارة، يسعى الى مساعدة جميع المُستأجرين المعنيين بهذا القانون الذين لا يتجاوز معدل دخلهم الشهري 3 أضعاف الحدّ الأدنى (عدّلته لجنة الإدارة والعدل النيابية التي كانت مكلفة تعديل القانون ليشمل كل من لا يتجاوز دخلهم الشهري الـ 5 اضعاف الحد الأدنى في نيسان الماضي، لكن هذه التعديلات لم تُقرّ بعد). يُمثّل الصندوق، "ضمانة" للمستأجرين العاجزين عن دفع زيادة البدلات التي ستُحدّد وفق السعر الحالي للعقارات. حتى الآن لم تتضح آليات تمويل هذا الصندوق ولم يُنشأ بعد.

مصارف

# 526 مليون دولار أرباح أكبر 3 مصارف في 6 أشهر

جَنَت المصارف الثلاثة الأكبر في لبنان نحو 526 مليون دولار في ستة أشهر. كأرباح مصرّح عنها. بلوم بنك كان الأكثر ربحية، يليه بنك عوده، ثم بنك بيبلوس. وبلغ متوسط الربح اليومي لهذه المصارف مجتمعة نحو 3 ملايين دولار

محمد وهبة

مع كل «إشراقة» شمس يحقق بلوم بنك ربحاً بقيمة 1,25 مليون دولار، وبنك عوده 1,24 مليون دولار، وبنك بيبلوس 405 آلاف دولار. هذه الأرقام كشف عنها تحليل لأرباح المصارف الثلاثة في النصف الأول من هذا العام. هذا التحليل يعدّه «بلوم بنك» فصلياً ويتناول فيه النتائج المالية المصرّح عنها من قبل المصارف المعنية. ويظهر الإصدار الأخير أن المصارف المذكورة سجّلت نموّاً في الربحية بنسبة 13,7%، بالمقارنة مع الأشهر الستة الأولى من عام 2015، وأن المصدر الأهم لنموّ الربحية يعزى إلى الوحدات الخارجية للمصارف الثلاثة.

عداد أرباح المصارف لا يتوقف. يستمر بالدوران. الفائدة هي محرك الدوران المستمر، فعمل المصرف يرتكز على جذب ودائع الزبائن، ليعيد تسليفها وتوظيفها. الهامش بين كلفة الوديعة وإيرادات التوظيف والتسليف هي المصدر الأساسي من الأرباح، يضاف إليها العمولات التي يحصّلها المصرف من الزبائن. غالبية المصارف في لبنان تحقق الجزء الأهم من أرباحها من خلال توظيف أموال المودعين في الدين العام ومصرف لبنان (سندات خزينة بالليرة وبالدولار وشهادات إيداع بالليرة وبالدولار وودائع إلزامية وغير إلزامية لدى البنك المركزي)، فيما تمثّل فوائد القروض للقطاع الخاص (أفراد وأسر ومؤسسات) الجزء الثاني من أرباحها.

الفرق بين مصادر الأرباح المختلفة أن الأرباح المتأتية من الدين العام ومصرف لبنان هي مضمونة ودرجة المخاطر فيها منخفضة ومرتبطة بمخاطر البلد كلّه، فلا تتأثّر الأرباح الناتجة منها إلا في حال إفلاس الدولة وتوقفها عن الدفع. أما الأرباح المتأتية من التسليفات للزبائن، فهي تحمل مخاطر سوقية عديدة تتعلق بنوع أعمال المقترض وحجم أعماله وانتشاره محلياً وخارجياً.

المصارف لم تعد تفصّل أرباحها على أساس المخاطر وتركز توظيفاتها، بل على أساس الانتشار. تحليل الأرباح الصادر عن بلوم بنك يشير إلى «استدامة الأرباح رغم الظروف التشغيلية الصعبة التي تواجهها نتيجة الاضطرابات السياسية والاقتصادية في لبنان ودول الجوار»، لافتاً إلى أن الأرباح ناتجة من «الزيادة في الأرباح لوحدات البنوك الخارجية».

وتشكّل الأرباح مناسبة للتنافس بين المصارف، إذ سجل «بلوم بنك»، ثاني أكبر مصرف في لبنان لجهة الأصول، أرباحاً بقيمة 226,68 وهو «أعلى مستوى للأرباح بزيادة نسبتها 19,08% عن الفترة المماثلة من السنة الماضية» كما يرد في التحليل. أما أكبر مصرف في لبنان لجهة الأصول، أي بنك عوده، فهو يأتي دائماً في المرتبة الثانية لجهة الأرباح، إذ «حقّق 225,66 مليون دولار بزيادة 11,66%. أمّا بنك بيبلوس فقد حلّ في المرتبة الثالثة حيث بلغت أرباحه 73,75 مليون دولار بزيادة 5,20%».

تشير النتائج المالية للمصارف الثلاثة إلى أن موجوداتها مجتمعة بلغت 91,87 مليار دولار. اذ ارتفعت موجودات بلوم بنك في نهاية حزيران إلى 29,5 مليار دولار بزيادة 3,09%، فيما ارتفعت محفظة قروضه إلى 7,35 مليارات دولار بزيادة 4,73%، وزادت حقوق المساهمين إلى 2,72 مليار دولار بزيادة 7,27%. أما بنك بيبلوس، فقد ارتفعت موجوداته إلى 20,43 مليار دولار بزيادة 6,59% وقروضه إلى 5,02 مليارات دولار بزيادة 7,27%، وحقوق المساهمين إلى 1,66 مليار دولار بزيادة 2,33%. وبالنسبة لبنك عوده، الذي يبقى في الصدارة، فقد انخفضت موجوداته إلى 41,94 مليار دولار بنسبة 0,88%، ووصلت قروضه إلى 18,49 مليار دولار بزيادة 8,48%، وارتفعت حقوق المساهمين إلى 3,26 مليارات دولار بنسبة 4,29%.

وعلى مستوى نسب القروض المشكوك بتحصيلها، فقد سجّل بنك عوده 0,9%، وبنك بيبلوس 1,3%، وبلوم بنك 1,4%. أما نسبة كفاية رأس المال بحسب معايير بازل 3، فهي 18% لبنك لبنان والمهجر و17,7% لبنك بيبلوس و13,9% لبنك عوده. وبلغت نسبة السيولة الأولية لدى بنك لبنان والمهجر 65%، ولدى بنك بيبلوس 51%، ولدى بنك عوده 45,9%.

ويمكن تقويم أداء المصارف الثلاثة استناداً إلى المقاييس النسبيّة للربحية، كالمردود على متوسط رأس المال العادي ROACE والمردود على متوسط الموجودات ROAA، والتي تقيس الإنتاجية في استخدام رأس المال والموجودات لتوليد الإيرادات. بالنسبة للمعيار الأول (ROACE) حقق بلوم 16,62% وعوده 14,9% وبيبلوس 8,3%. وبالنسبة للمعيار الثاني (ROAA) حقق بلوم 1,55% وعوده 1,07% وبيبلوس 0,73%. وتبيّن أن نسبة الكلفة إلى الإيرادات متدنية لدى بلوم بنك وتبلغ 35,88% وهي أعلى لدى بيبلوس الذي سجّل 54,2% وأعلى لدى بنك عوده الذي سجّل 55,38%.

**النتائج المالية للمصارف الثلاثة الأكبر في النصف الأول من 2016**

| | الأرباح (مليون دولار) | المردود على متوسط الموجودات % (ROAA) | المردود على متوسط أموال المساهمين % (ROACE) | نسبة الكلفة إلى الإيرادات % |
|---|---|---|---|---|
| بلوم بنك | 226,68 | 16,62 | 1,55 | 35,88 |
| بنك عوده | 225,66 | 14,90 | 1,07 | 55,38 |
| بنك بيبلوس | 73,75 | 8,30 | 0,73 | 54,20 |

موجودات المصارف الثلاثة مجتمعة بلغت 91,87 مليار دولار (مروان طحطح)

> سجلت المصارف الثلاثة الأكبر نموّاً في الربحية بنسبة 13,7%

## مال وأسواق

### بنك لبنان والمهجر الأعلى ربحية في النصف الأول من 2016

أعلن بنك لبنان والمهجر عن نتائجه المالية غير المدققة للنصف الاول من عام 2016. فقد بلغت ارباحه 226,678 مليون دولار بزيادة 19,08% عن الفترة نفسها من عام 2015. ورد مصدر ارتفاع الأرباح الى تحسّن الارباح في معظم وحدات البنك الخارجية. واعلن البنك ان المردود على متوسط رأس المال بلغ 16,62% والمردود على متوسط الموجودات 1,55%، وهما الأعلى بين البنوك اللبنانية المُدرجة .

وبالاستناد الى بنود الميزانية المجمّعة، ارتفعت الموجودات إلى 29,502 مليار دولار في نهاية شهر حزيران 2016، بزيادة 3,09% عن الفترة نفسها من عام 2015، وازدادت الودائع إلى 25,413 مليار دولار بزيادة 2,66%، كما ارتفعت القروض الخاصة إلى 7,353 مليار دولار بزيادة 4,73%، وازدادت حقوق المساهمين إلى 2,720 مليار دولار بزيادة 7,27%.

وبحسب بيانات البنك، بلغت نسبة الكلفة إلى الإيرادات 35,88%، وهي الأدنى بين البنوك المُدرجة، وبلغت نسبة كفاية رأس المال 18% مقارنة بالنسبة المطلوبة، التي تعادل 12%. إضافة إلى نسبة عالية للسيولة الأولية بلغت 65% ونسبة مرتفعة لتغطية القروض المشكوك في تحصيلها (بالمؤونات الخاصة والإجمالية والضمانات العينية) بلغت 151%.

### إنفينيتي Q30... أول دخول لفئة السيارات المدمجة

دخلت شركة «إنفينيتي»، لأول مرة فئة السيارات المدمجة الفاخرة، وذلك عبر طرح طراز إنفينيتي Q30 الجديدة كلياً، التي تستهدف فئة جديدة من العملاء. واختارت «إنفينيتي» بيروت لاطلاق سيارتها رسميًا في جميع أسواق الشرق الأوسط.

شدد رئيس مجلس الإدارة والمدير التنفيذي لشركة «رسامني يونس للسيارات» فايز رسامني، في حفل الاطلاق، «على أهمية السوق المحلية الإستراتيجية لدعم إنطلاقة إنفينيتي Q30». وقال انها «ستساهم على نحو كبير في دعم خطة عمل الشركة لتصبح واحدة من أبرز وكلاء السيارات الفاخرة في السوق اللبنانية.»

من حيث المظهر الخارجي، تستخدم Q30 ملامح تصميم إنفينيتي المميزة وتطورها إلى أشكال ديناميكية جديدة تمنح السيارة مظهراً ثورياً يوحي بالقوة، ويعطي انطباعًا أن السيارة في حالة الحركة حتى عندما تكون في حالة التوقف.

أما من ناحية المزايا التكنولوجية، جُهزت إنفينيتي بشاشة الرؤية الشاملة ونظام كشف الأجسام المتحركة وخاصية المساعدة الذكية على ركن السيارة والفرملة الطارئة في حالات التوجه الأمامي ونظاما التحذير في المناطق العمياء.

وتمثل خاصية المساعدة الذكية على ركن السيارة التقنية الأولى من نوعها لإنفينيتي، ولهذه الفئة من السيارات، وقد صممت للعمل في أكثر ثلاث حالات شيوعًا لركن السيارة، وهي ركن المركبة على نحو مواز لسيارة أخرى، والرجوع للخلف بزاوية 90 درجة، والركن بالحركة نحو الأمام بين السيارات.

### الكشف عن اللباس الاحتياطي لنادي «بايرن ميونيخ»

أطلقت شركة «أديداس» اللباس الاحتياطي الجديد لنادي بايرن ميونخ لموسم 2017/2016، المستوحى من شوارع المدن في ألمانيا، حيث يُطوّر لاعبي كرة القدم الشُبان مهاراتهم.

يتميز اللباس الجديد، بتصميم ذي درجتين للون الرمادي، بينما ترمز النجوم الأربع، الموضوعة فوق شعار النادي، الى نجاحاته في الدوري، حيث يُسمح فقط للأندية التي تحمل درع الدوري لعشرين مرة أو أكثر بوضع أربع نجوم. جرى إكمال القميص بوضع شعار نادي ميونخ «Mia san mia," التي تعني «نفتخر بأنفسنا».

وفي سابقة تُعدّ الأولى من نوعها، قام النادي بإطلاق اللباس مباشرةً عبر صفحته على فيسبوك ليمنح مشجعيه حول العالم فرصة متابعة هذا الحدث مباشرةً.

# إيران وحماس: نداء المقاومة وهوس الطائفة

**سامي سوالمة ***

في 12 كانون الثاني 2015، تحدث وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو عن نجاح بلاده «في إحداث تغيير استراتيجي في توجهات حركة حماس عبر إقناعها بالاعتراف بدولة إسرائيلية مستقلة، في حال توفر أجواء مناسبة». يومذاك، عبّر هذا «النجاح» التركي بوضوح عن مدى الانعطافة الحادة في سياسة حركة حماس، بعد بزوغ حقبة «الربيع العربي»، وعن حدّة الانقلاب في تحالفاتها الإقليمية إثر صعود نجم تيارات الإسلام السياسي في منطقة الشرق الأوسط. ولم يكن فهم المغزى من تصريح جاويش أوغلو يحتاج إلى ذكاء خارق لندرك أنّ حماس باعت حليفها الإيراني الذي دعمها لعقود دعماً غير محدود وغير مشروط، واشترت -في المقابل- راعياً جديداً ميزته أنّه سني، ولا يضيره في شيء كونه يدور في الفلك الأميركي!

إنّ هذا الانقلاب الدراماتيكي في استراتيجية حركة حماس، جعل العديد من المتابعين للشأن الفلسطيني يتساءلون: لماذا فشلت إيران في كسب ود حماس بالرغم من الدعم المادي والعسكري الذي وفرته لها... في حين نجحت تركيا بكلفة أدنى بكثير في إحداث تحول جذري في مواقفها؟!

للوصول إلى إجابة عن هذا السؤال، يمكن الاستعانة بقصة ذات دلالة، رواها عضو مجلس الشورى السعودي الداعية السلفي الشيخ حاتم بن عارف العوني، وملخصها أن قيادات من حركة حماس زاروا السعودية قبل قرابة عشرة أعوام، فاستقبلهم مشايخ المملكة باستهجان كبير وانزعاج من الدعم العسكري والمالي الإيراني الذي لاح جلياً على الحركة الفلسطينية. ولم يجد قادة حماس ما يبررون به هذه العلاقة «المشينة» سوى الزعم بأنهم «مضطرون إليها»؛ وبحسب رواية الشيخ العوني فقد قال الشيوخ الحمساويون للشيوخ الوهابيين: «فلتقدّم لنا أي دولة سنية ما قدّمه لنا الإيرانيون، ونحن سنلتزم تماماً ونتخلى عن الدعم الإيراني».

هذه القصة تلخص تماماً حجم المأزق الذي عانته حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين (حماس)، في التوليف بين أدبياتها وتراثها السلفي من جهة، وبين «الواقع السني» القاحل من جهة ثانية. وذلك الواقع بالتحديد، هو الذي سجنها في خيارَيْن «كريهيْن»: فهي إمّا أن تبقي نفسها حركة صغيرة التأثير، منعزلة بلا حلفاء يقدمون لها يد العون في مواجهة عدوها، وإما أن تضع يدها في يد مخالفيها في الفكر والمذهب لقاء الدعم. ولقد أثار هذا المأزق داخل صفوف الحركة الفلسطينية الكثيرَ من الجدل حول صواب فكرة التعامل مع «الشيعة». وفي مرحلة أولى، تمّ تبني خيار تقديم «المصلحة النفعية»، واستند القائلون بذلك إلى إسقاطات تاريخية غريبة، مثل تعامل الرسول مع القبائل المشركة (ذكر هذا عضو المكتب السياسي في حركة حماس الشيخ نزار ريان حين استحضر العلاقة التي كانت بين الرسول وبين قبيلة طيء رغم أنها لم تسلم).

هذا الخجل الحمساوي من العلاقة مع الحليف الإيراني، يكشف لنا أيضاً مدى ركاكة الحديث المتواصل في دوائر صنع القرار في طهران، عن متانة «الوحدة الإسلامية» وصلابتها. فهذه «الوحدة» يبدو أنها لم تكن موجودة أصلاً، وليس فقط هي انهارت مع انهيارات المجتمعات العربية الحاصلة حالياً. والسلوك الحمساوي في التعاطي مع الحليف الإيراني (والسوري) يكشف لنا كذلك حجم النزعة الانتهازية عند بعض القادة الإسلاميين الفلسطينيين. فبالرغم من أنّ منظمتهم استفادت كثيراً من الدعم الذي وفره لها ما يعرف بمحور المقاومة (إيران وسوريا وحزب الله) بحيث تبدل شكلها من جماعة لا تمتلك سوى صواريخ بدائية وأسلحة خفيفة إلى جيش حقيقي مصغر ومدرب ومسلح جيداً وقادر على الدفاع عن مناطقه. وفي المقابل أمِل الإيرانيون ومعهم حزب الله -بين ما أملوه- من استثمارهم الدعم غير المحدود للحركة الإسلامية المقاومة في فلسطين أن يردّ الحمساويون لهم ذلك الجميل بالوقوف، في يوم الامتحان، ضد التحريض المذهبي الذي يسعّره الخليجيون ضدهم كل حين، ولا يملكون غيره ليغطوا به صراعهم السياسي معهم.

سريعاً ما اكتشف الإيرانيون ومعهم حزب الله حجم خطأ رهانهم، وبدا الإعلام التابع لمحور الممانعة شبه مذهول من ما سموه «خيانة رفاق السلاح». وممّا زاد الجرح ألماً أنّ الإعلام القطري التحريضي والطائفي كان يستند أساساً على «جيش من الناشطين» قاده فلسطينيون أغلبهم من أبناء حركة حماس نفسها أو من المتعاطفين معها أو من مشاهير جمهورها، وأولئك خلعوا على السياسات القطرية والتركية وحتى السعودية ثوب دعم المقاومة الفلسطينية، ونزعوه عن إيران وحلفائها! ولم يتوقف الأمر عند هذا الحدّ، بل وصل المدى بحركة حماس حد الجهر بتأييد العدوان السعودي الأميركي على اليمن، وتنطّحت فرقة إنشاد حمساوية لتقديم أنشودة تحيّي بها من وصفتهم بـ«مقاومين ضد ذنب الصفوية» في عدن. وقبل العدوان على اليمن، تماهى الحمساويون مع المعارضة السورية بكافة فصائلها بل ولعبوا دوراً في تدريبها وتسليحها... وخرج خالد مشعل زعيم حركة حماس بنفسه ليتحدث في رثاء حارث الضاري (أحد أشرس المشايخ الذي كان كل مشروعه السياسي مبنياً على العداء لإيران) قائلاً إنّ مشروع الشيخ الضاري هو «مشروعنا» المناقض لـ«مشروعهم»...

إنّ هذه المواقف الحمساوية لم تأت بناء على سوء تقدير، ولم تأت عفواً في سياق تسارع الأحداث السياسية فانصرفت أنظار قيادات حماس عن نتائجها أو إلى أين ستقودهم؛ وإنما هذه المواقف كانت إعلاناً صريحاً لعودة الحركة السلفية إلى حضن ما تعتبره «أمّتها»، ورجوعاً إلى «المكان الطبيعي» للإخوان المسلمين الفلسطينيين بين أشقائهم السنة. والاستثناء -كما يبدو- كان في التعاون مع أطراف مخالفة في الفكر والمذهب، لذلك لم تكن مسألة دعم حماس للجماعات التكفيرية، أو لسياسات أمراء الخليج تحتاج لأيّ ترويج ضمن البيئة المجتمعية للحركة، فتلك البيئة معبأة وجاهزة لاستبدال التحالفات القديمة، بل إنها كانت محرجة من أولئك الحلفاء الذين يتناقضون مع ثقافتها السلفية. وإن نظرة سريعة على طبيعة التنشئة الدينية المتبعة في حركة حماس، كافية لفهم طريقة تفكير كوادر وأنصار هذه الحركة. ففي الماضي القريب كان الشيخ نزار ريان مثلاً (وهو قيادي سابق في حركة حماس) يسمي نفسه عالماً سلفياً، وكان لا يألو جهداً في تكفير الشيعة (شركاء الوحدة

على شواطئ غزة اول من امس (أ ف ب)

# عن صراع الهيمنة في المجتمع التركي

**سعيد محمد***

قدّم كثير من المثقفين والمحللين الاستراتيجيين وجهات نظر مختلفة حول خلفيات الصدام الذي حدث في تركيا، ليلة 15 تموز الماضي، عشية المحاولة الانقلابية الفاشلة، وما ترتب عليها من ردة فعل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وتياره ضد الانقلابيين، وأيضاً ضد كتلتهم الاجتماعية والثقافية، وتحدثوا عن مآلات الأمور المحتملة في المدى القصير. معظم وجهات النظر في تفسير الحدث ألقت الضوء على جوانب سياسية واجتماعية واقتصادية هامة دون شك، لكنها قصّرت في تقديم نظرية متكاملة لطبيعة صراع الهيمنة بين مكونات المجتمع التركي. لا يمكن فهم ما حدث بمعزل عن فهم طبيعة وتصاعد الصراع المجتمعي الذي يحكم إيقاع الحراك الاقتصادي والثقافي والاجتماعي في تركيا منذ انتهاء الحرب التركية ـ اليونانية في أوائل عشرينيات القرن الماضي وقيام الجمهورية، إلى اليوم.

تركيا هي إحدى الدول (الأمم الكبرى الثلاث في الشرق الأوسط) إلى جانب إيران واليونان، التي تمتلك إلى حد بعيد ـ على خلاف بقية الممالك والدويلات بما فيها الكيان العبري ـ مقومات الدول الحديثة من النواحي الاستراتيجية والاقتصادية والحضارية والسياسية، إضافة إلى الكتلة البشرية الوازنة والجغرافيا المتماسكة. أعيد تكوين الشكل السياسي لهذه الدول الثلاث بعد صراعات عنيفة في النصف الأول من القرن العشرين، سالت فيها دماء الملايين من البشر، لكنها بدأت تأخذ منحنى الاستقرار النسبي في حدود معترف بها منذ 1945، وصعود «الإمبراطورية» الأميركية لقيادة العالم. الأميركيون حرصوا من خلال تدخلات سافرة في السياسات الداخلية لهذه الدول ـ ومن خلال الانقلابات العسكرية دوماً ـ على تولية مجموعات يمينية قومية متطرفة تنتمي إلى الطبقات البرجوازية أساساً، شؤون الحكم في كل منها، بغرض تحقيق غايتين استراتيجيتين خدمة لمشروع «الإمبراطورية»: الأولى، بناء سد منيع في وجه أية إمكانية لتولي اليسار مقاليد السلطة وبالتالي استكمال سلسلة حصار الاتحاد السوفياتي من الجهة الجنوبية الغربية، أما الثاني، فهو تفتيت القوى الإقليمية في الشرق الأوسط الغني بمصادر الطاقة عن طريق استمرار التنافس والصراع على النفوذ الإقليمي بين الدول الثلاث.

في تركيا بالذات، وفي ظل الحكم العسكري المتماسك والحاسم ـ عقب إعدام عدنان مندريس ـ بدا يتكرس تدريجياً في ذهن الجماعات التركية المتصارعة في نطاق المجتمع التركي أن إمكان تغيير السلطة (بمفهوم الدولة المسيطرة على العنف) غير قائم فعلياً، بالنظر إلى إمساك أغلبية تامة من الأتاتوركيين العلمانيين بمفاصل الجيش، والدعم اللامحدود الذي يتلقاه هؤلاء من الطرف الأميركي. وهكذا، انتقل الصراع على الهيمنة بين مكونات المجتمع التركي ـ بحكم الواقع القهري ـ إلى المستوى الثقافي والأيديولوجي بين المجموعات المتصارعة، فاستدعت الطبقات الحاكمة رموز الحداثة الغربية الأوروبية والأميركية، في حين استدعت الطبقات الوسطى والبرجوازية الرثة وكبار الفلاحين رموز الأيديولوجيا الشعبوية الدينية بلون عنصري عثماني، وتعلّق الأكراد بنظريات اليسار أملاً في التوحد مع نطاق عريض من الطبقة العاملة التركية في مواجهة شوفينية الحكم والطبقة الوسطى معاً، بينما انكفأ العلويون المهمشون إلى مناطقهم الريفية دون التحالف مع أي من القوى المتناحرة.

ثقافة المجتمع التركي منذ عام 1928 وإلى التسعينات، كانت بشكل أو بآخر شكلاً من أشكال التوازن بين هذه الأنساق الثقافية المختلفة. التسعينات كانت نقطة تحول في المشهد التركي، إذ خفف سقوط الاتحاد السوفياتي وانتهاء الحرب الباردة «نظرياً» من الحاجة إلى الحكم العسكري في دول الطوق حول روسيا، وقدّمت ثورة عام 1979 في إيران تجربة هامة للأميركي في فهم وتقبل تحوّلات مجتمعات الشرق الأوسط الصاعدة دون المساس بخطوط «الإمبراطورية» الحمر: لا يسار في الحكم، ولا هيمنة إقليمية شاملة. وتدريجياً، تخلى الأميركيون عن العسكر والطبقات المتغرّبة وتفهّموا صعود ممثلي الطبقة الوسطى والبرجوازيين إلى الحكم في الدول الكبرى الثلاث في المنطقة، ليقفز الإسلاميون على السلطة في تركيا، كجزء من كتلة اجتماعية اقتصادية ثقافية ثقيلة تسيطر على مرافق الحكومة والتعليم والمساجد والصناعات، وتتركّز داخل المدن الكبرى، بعيداً عن الأطراف المهمّشة والمشكوك في ولائها دائماً، واليسار الفاقد للشعبية. ثقافة هذه الكتلة تسربت إلى الجيش أيضاً، وتحوّلت نتيجة عمل دؤوب إلى تيار جارف أفرز ظواهر شعبية مثل فتح الله غولن

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 / 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الوانك 15ـ 666314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

الإسلامية المتخيلة) وأمّا الآن، فتنشط في غزة جمعيات سلفية كثيرة (مثل جمعية ابن باز) تحت رعاية حكومة حماس ووزارة الأوقاف والشؤون الدينية فيها. ويذكر أنّ هذه الوزارة سبق وأن تولاها الدكتور صالح الرقب، أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة، ومؤلف كتاب «الوشيعة في كشف كفريات وشنائع الشيعة». ومن الطريف أنّ صالح الرقب، وهو شخصية حمساوية معروفة، كان قد أبدى سعادة واضحة لتفجير سيارة مفخخة في ضاحية بيروت الجنوبية وقد يكون ألف كتابه المذكور عن «كفريات وشنائع الشيعة» في فترة كان يتسلم فيها راتبه الشهري من الإيرانيين أنفسهم. علماً أنّ كتاب «الوشيعة» كان يوزعه الحمساويون مجاناً بين المصلين في مساجد قطاع غزة.

من الطبيعي إذاً أن ينتج هذا النمط من التنشئة الدينية أجيالاً متعصبة ومغرقة في سلفيتها، وأن توضع القيادات التي تتحدث عن ضرورة التعامل مع الإيرانيين في موضع شك وشبهة واتهام من طرف الجمهور الحمساوي. وهذا التعصب أيضاً هو الذي يفسّر لنا كيف تحوّلت قوى ودول أمدّت المقاومة بكل أشكال الدعم، في أذهان الحمساويين، إلى أعداء، وكيف صارت قوى صديقة لإسرائيل ولاة أمر! وضمن هذا السياق من التعصب الطائفي، لا يعود مستغرباً تقبل الحمساويين للمصالحة التركية الإسرائيلية، ولا يصير عجيباً انسياقهم الجماعي في تبريرها، وتجميلها، وانتظار الفرج بوأسطتها... فبحسب السردية الحمساوية التبسيطية: حاولت تركيا فك الحصار عن غزة لكنها فشلت في ذلك، وحينئذ اضطرت -عن غير رضا منها- للتصالح مع الصهاينة». وطبعاً فإنّ هذه السردية في الإعلام الحمساوي لا تتطرق إلى النقطة الأهم في الاتفاق التركي الصهيوني، وهي مسألة استئناف العلاقات الاستخباراتية والتنسيق العسكري بين البلدين (علماً أن العلاقات الاقتصادية لم تتأثر يوماً بالفتور الطارئ في علاقات أنقرة وتل أبيب، بل على العكس نمت هذه العلاقات باطراد خلال سنوات القطيعة).

هذا المأزق الذي وضعت قيادة حركة حماس نفسها فيه، عبر الرهان بكل أوراقها على المحور التركي القطري، لن يصل بها إلا إلى نفس الشرك الذي سقط فيه ياسر عرفات في الماضي. فالراعيان الإقليميان الحاليان للحركة سيجرّانها بشكل تدريجي - أحبت ذلك أم كرهت - نحو راعيهما الدولي الأميركي، كما جرّ الراعيان المصري والسعودي، من قبل، الراحل عرفات إلى الراعي الأميركي. وبذلك ستصبح خلافات حماس مع إسرائيل (أو حتى حروبها إن اضطرت إليها، مع الإسرائيليين) خلافات داخل المعادلة الأميركية. فأميركا هي عرّابة الجميع: الحلفاء والأعداء! وهكذا فإنّ كل التبريرات الحمساوية للسياسة التي تتبعها الحركة الآن، والتي يسوقها مسؤولوها، عبر التأكيد على حرصهم على علاقات متوازنة مع الجميع، واكتساب الدعم من الجميع، ليس باستطاعتها أن تنطلي على أحد؛ لكأن الحركة - بهذه المزاعم - تحولت إلى امبراطورية يخطب الجميع ودها، وتسعى كل الجهات لطلب رضائها! وفي الحقيقة، فإن الحاجة الخليجية لحماس استنفدت تماماً، وقد قدمتها حماس بالكامل وبالمجان كل ما يمكن أن تقدمه... فقيمة حماس - عند الخليجيين -هي إعلامية بالدرجة الأولى، حيث كان بإمكانها عبر عضويتها في محور المقاومة أن تدرأ عنه التشكيك والتشنيع والاتهام بالطائفية، ولكن حماس لم تحم ولم تذدْ عن أحد، بل إنها -عوضاً عن ذلك- شاركت بفاعلية وتفانٍ قل نظيرهما في رمي المحور بسهام أعدائه!

ولقد أمِلت حماس أن يفك الاتفاق التركي - الاسرائيلي الحصار عن غزة، وأن يطلق عملية تفضي إلى هدنة مع إسرائيل، وأن يكسبها الاتفاق المذكور اعترافاً دولياً بحكمها للقطاع، فلا تعود بعد ذلك بحاجة الى الإيرانيين. ولكن تخلي أردوغان عن قضية غزة في بازار تسوية خلافاته مع اسرائيل، ترك الحركة «في وضع التسلل»! مما اضطرها لمحاولة ترطيب الأجواء - من جديد- مع طهران، عبر تصريح يمتدح الدعم الإيراني للحركة. فموسى أبو مرزوق أُجبر على قول ذلك المديح، لإصلاح كلام سابق سُرّب عنه قبل بضعة أشهر، وحكى فيه عن نفاق إيران و«باطنيتها»! طبعاً يبقى هذا الترطيب في عرف حماس حالة اضطرارية تنتهي عندما تلوح الفرصة التالية للتخلي عن حليف الضرورة «الباطني».

لقد فشل الرهان الإيراني على حماس لأنه كان قائماً على أمنيات وأوهام لا تصلح وحدها لبناء العلاقات والتحالفات. كما أن رهان حماس على استبدال حليفها الإيراني بالحليف التركي، مع استبقاء حالة العداء لإسرائيل، هو أيضاً ضرب من الوهم والتمنيات. لأنك لا يمكنك أن تتحدى إسرائيل، وأنت تحتمي برعاة يدورون في الفلك الأميركي، ويهرولون للتطبيع مع الإسرائيليين. إنّ وضع حماس اليوم، يشبه وضع حركة فتح أيام الانتفاضة الثانية قبل رحيل ياسر عرفات. يومها كان لكتائب الأقصى دور كبير في العمليات التي استهدفت الاحتلال في الضفة الغربية لكن كل ذلك النضال سريعاً ما أجهض بفعل محدودية المناورة السياسية، ونوعية أصدقاء عرفات وأشقائه أصحاب الجلالة والمعالي والفخامة.

سيبقى الفيصل الأساس في صحة الرؤية السياسية، هو موقفك من مجمل قضايا المنطقة: هل أنت في معسكر من يحلم بمنطقة حرة من الهيمنة الأجنبية، وهذا يعني الانضواء في سعي دؤوب لإنجاح مقاومة هدفها النهائي تحرير فلسطين، إذ انه لا يمكن تخيل منطقتنا حرة مع وجود الكيان الصهيوني... أم هل أنت في معسكر مشيخات الخليج، وهذا يعني الانضواء في صف قوى الاستعمار الغربي، وبالتالي فإنّ هدفك النهائي -بشكل مباشر أو غير مباشر- هو التطبيع مع إسرائيل. وحتى لو أنك رفعت اليوم شعارات مناديه بتحرير الأقصى، فأنت - بفضل تحالفاتك- ستكون أشبه بثوار الناتو في ليبيا الذين رفعوا راية تحرير بلدهم تحت مظلة قصف الطائرات الأطلسية، أو لعلك ستكون أقرب شبهاً بعناصر جبهة النصرة في القنيطرة الذين يرفعون شعار العداوة مع اليهود، ويتداوون في المشافي الإسرائيلية! ثم فلتسأل نفسك بكل صدق: هل ألحق تصدي حماس للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عام 2014 ضرراً بالكيان الصهيوني يفوق ما قدمته الحركة له من منافع عبر مساهمتها بتسعير التحريض المذهبي في المنطقة؟!

* كاتب من فلسطين

> حيّت فرقة إنشاد حمساوية «المقاومين ضد ذنب الصفوية» في عدن

وأردوغان و«حزب العدالة والتنمية». وقدّم الأميركي أدوات النجاح المعهودة للتيار الصاعد، من خلال تشبيكه في منظومة العولمة: ديون بالمليارات لاستكمال البنية التحتية والاقتصاد، شراكة عسكرية كاملة مع حلف الناتو ـ توّجت بتخزين رؤوس نووية أميركية في تشرين الثاني/ نوفمبر 2009، واستخدام مكثف للقواعد التركية في كافة عمليات الجيش الأميركي في الشرق الأوسط ـ وتزكية لطلب تركيا بالانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وأخيراً، الانخراط في لعبة الحرب الأميركية على سوريا. لكن المشكلة كمنت في أن الكتلة الإسلامية التركية لم تعد متجانسة نسبياً في القرن الجديد، كما كانت أيام نجم الدين أربكان مثلاً، بل بدأت تنمو في اتجاهات متناقضة ومتنوعة من منطلقات اجتماعية وثقافية واقتصادية متباينة، حتى وصلت إلى ما يشبه طلاقاً بين تيار غولن ـ الهارب إلى منفى اختياري في الولايات المتحدة ـ من جهة، وتيار أردوغان و«العدالة والتنمية» من جهة أخرى. تيار غولن كان أقرب إلى تيار صوفي ذي نفس تركي محلي، مع تواجد كثيف في المدارس والجامعات والمؤسسات الثقافية التقليدية، مقابل تيار حركيّ عمليّ رأسمالي أقرب إلى الإخوان المسلمين، حيث أخذ عنهم تعطشهم للعمل في خدمة الأميركي من أجل الوصول إلى السلطة (الخلافة).

كان الصدام العسكري محتّماً بين الطرفين. فالحرب الثقافية والأيديولوجية على الأرض بين المجموعات المتصارعة على الهيمنة كانت قائمة منذ ما يزيد على عقد من الزمن، مع غلبة نسبية لتيار غولن ثقافياً، بينما سمحت سيطرة أردوغان على الأجهزة الأمنية بغلبة سلطوية مقابلة. هذا بالطبع مع ضرورة التأكيد، على أن كل المجموعات المتصارعة في المجتمع التركي ـ حتى الأكراد اليساريين منهم ـ هم جميعاً تحت السقف الأميركي. لا نعرف حتى الآن خلفيات نقطة الصفر في حدوث الانقلاب، وما هي المعطيات التي دفعت بجزء من الجيش للتحرك في تلك الليلة بالذات، ولماذا فشل الانقلاب فعلياً؟ غير أن تعادل القوى على الأرض لم يكن ليسمح بانتصار طرف على آخر، من خلال العمل العسكري المحض، وكان سيؤدي ـ في ظل السيطرة الحاسمة لتيار أردوغان على قوات الشرطة والمخابرات ومعظم القطاعات البرية في الجيش ـ إلى نوع من شقاق أهلي ربما يقود إلى فوضى شاملة. نشوة أردوغان وجماعته بالانتصار اللحظي دفعت المجموعة الممسكة بالسلطة، التي أثبتت في عدة مناسبات غياب التفكير الاستراتيجي والحس التاريخي عن أسلوب عملها، إلى شن حرب واسعة النطاق على خنادق المجتمع المدني، التي يسيطر عليها التيار المنافس، وفق الصورة التي رسمها أنطونيو جرامشي للصراع على الهيمنة في المجتمعات المعقدة. يقول غرامشي أنه «في الدول الأكثر تعقيداً، تكتسب المجتمعات المدنية صيغة شديدة التعقيد تجعلها قادرة على استيعاب الأزمات والخضات، فكأنها أشبه بحرب خنادق في معارك الحرب العالمية الأولى. في تلك المعارك، يهيّأ لك أنك من خلال هجوم عنيف مكثّف على المجتمع تكون قد اخترقت خط دفاع الخصم، لكنك في الحقيقة دمّرت فقط قشرته الخارجية الظاهرة للعيان، وهكذا، في اللحظة التي تبدأ فيها بالدخول إلى مواقع الخصم، أنت تبدأ معركة حقيقية قاسية، وجهاً لوجه ومن خندق إلى خندق، التحاماً بالسلاح الأبيض». أردوغان وتيّاره تورّطوا الآن في حرب خنادق قاسية ستسيل فيها دماء واقعية أو افتراضية، مقابر لا إسلامية للقتلى من الطرف الآخر، فصل أساتذة الجامعات والقضاة والموظفين الكبار، وتطهير الجيش والأجهزة الأمنية وإغلاق المدارس والمكتبات والرموز الثقافية للطرف الآخر. «الأردوغانيون» عبر تغييرهم قواعد اللعبة، من الصراع الثقافي والإيديولوجي إلى احتكار العنف والقوة وإلغاء الآخر، إنما يسهّلون الأمر على التيار الإسلامي المنافس ـ والصورة غرامشية هنا أيضاً ـ ويدفعون في اتجاه العداوة نحو منظومة الدولة ذاتها، التي كانت حتى ما قبل ليلة الانقلاب نطاقاً محيّداً عن العداء. هذا سيجعل ـ نظرياً ـ من الانقلاب أو الفوضى الشاملة أمراً لا مفر منه، إن لم يكن في المدى القريب ففي المدى المتوسط.

انقلاب تموز ـ وأي انقلاب ـ كان سيفشل حتماً، وبالمقابل، فإن استراتيجية الاستجابة الأردوغانية ستؤدي في النهاية إلى إسقاط الدولة ذاتها. هي أخبار ممتازة ـ ليس للأتراك بالطبع ـ ولكن للأصدقاء الأعداء في الإقليم: الإيراني الذي سيشكر أي انكفاء تركي في سوريا والعراق، واليوناني الذي عاد بعد فقر وإهمال، ليكون موضع غزل القوى الكبرى بوصفه جناح الاستقرار في مواجهة الفوضى الشاملة التي تعصف بقلب الشرق الأوسط.

* باحث عربي في الشؤون الأوروبية

> تخلى الأميركيون تدريجاً عن العسكر والطبقات المتغرّبة

على الغلاف

# الأقباط جرح مصر: المنيا «عروس الفتنة»

**إذا كان الأمن المصري قد تمكن من السيطرة على أحداث الفتنة الطائفية عبر تهديد أطراف النزاعات، فإن الفتنة لم تمت، بل هي نائمة حتى إشعار آخر. يمكن تلمّس هذا الواقع في خلال زيارة المنيا، التي باتت قراها مقسمة بين مسلمين وأقباط... يغيب عنهم كلّهم مفهوم المواطنة**

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

يغيب وجه الفرح عن محافظة المنيا الملقبة بـ«عروس الصعيد»، بعدما تصدرت واجهة الأحداث الطائفية الأخيرة، بصفتها أبرز الأماكن التي يتركز فيها الأقباط المصريون. مجرد التفكير في السفر إلى المحافظة يشعر قاطني العاصمة أو الساحل بالإرهاق، مع التفكير في قطع 340 كلم جنوباً من القاهرة، فضلاً عن الخوف من الذهاب إلى «ساحة الفتنة الكبرى» كما يراها الإعلام.

صحيح أن معالم الفتنة ليست غائبة،

> تدخّل الجيش ترك أثراً إيجابياً أكثر من وزارة الداخلية

فأول ما يلاقي الوافد إلى المنيا كنائسها التي تعرضت للحرق بعد فضّ اعتصام رابعة العدوية قبل ثلاث سنوات. لكن هذا ليس شيئاً بالطبع. ولا تزال هذه الكنائس تحت الترميم، رغم تعهد القوات المسلحة تنفيذ ذلك «تقديراً للأقباط». وفيما يعرف عن الجيش سرعته في إنجاز المشاريع، لم يتحقق وعده، ووراء ذلك أسباب عدة.

بخلاف التمركز في بعض المناطق باعتبارها ذات غالبية قبطية، يمكن هنا بوضوح ملاحظة أماكن تقطنها أغلبية مسيحية مقابل استثناءات قليلة تخرق القاعدة. هذا ما يفسر قدرة الأقباط على إقامة شعائرهم في المنازل لمدة من الزمن دون أن يعلم غيرهم بالأمر، وهو أحد الأسباب الرئيسية للأحداث الأخيرة. لا كنائس مرمّمة ولا يسمح ببناء جديدة، ووسط ذلك رفض شعبي كبير برغم ارتفاع المآذن في الأماكن نفسها لعدة أمتار، وبصورة لافتة تجعل القادمين يرونها من بعيد.

ووفق الإحصاءات غير الرسمية، يعيش نحو 40% من الأقباط في المنيا وأسيوط، والمحافظتان المتجاورتان وسط الصعيد تضمان أكبر عدد من الأقباط، خاصة في مراكزهما. لكن ابتعاد المسافات بين القرى التي شهدت أحداث الفتن أخيراً لم يمنع تكرار الحالة النفسية المتوترة لدى المسلمين والأقباط في أماكن عدة. ومن السهل أن نلاحظ الحالة المكتومة من الغضب مع قليل من الابتسامات المتبادلة بين الأقباط والمسلمين في التعامل اليومي، وسط حذر يرافقه تعزيز أمني رغم التسويات العرفية الجبرية.

على رأس جدول الزيارة كانت قرية الكرم، التي شهدت واقعة تعرية سيدة قبطية مسنّة وسحلها، بسبب شائعة عن علاقة نجلها بسيدة مسلمة متزوجة. كان إنجاز الجيش لمنزل هذه السيدة المحترق والمنازل المجاورة سبباً كافياً في استعادة الاستقرار مع حضور أمني اعتيادي.

غالبية الموجودين يرفضون قطعاً عرضنا لأسمائهم، ولكنهم لا يخفون رغبتهم الكبيرة في الحديث. بعض من التقيناهم من مسلمي الكرم يقولون إن الأقباط «يستقوون بالكنيسة وقدرتها على انتزاع حقها وادعاء المظلومية». أما الأقباط، فيؤكدون أنهم يشعرون بالتهميش وإهمال حقوقهم، بل الاضطهاد على أيدي ضباط الأمن الذين لا يتعاطفون معهم ولا يعطون لبلاغاتهم أي اهتمام.

إذن، لماذا تقبلون الصلح ولا تصرون على انتزاع حقوقكم؟ يشرحون أنهم عندما يشعرون بأن حقوقهم هدرت يرفضون الإضرار بغيرهم، ويتخوفون من وصول الاحتقان إلى القرى المجاورة التي يعيش فيها أقباط. لكنهم أيضاً لا ينكرون أن في بعض القرى متعصبين من الطرفين يزيدون الأزمات اشتعالاً. عندما سردنا هذا الحديث لأحد الحاضرين من مسلمي القرية، ضحك وقال إنهم لا يرغبون أيضاً في التصعيد، لكنّ هناك «أقباطاً يفتعلون المشكلات ليحصلوا على تعويض مالي من الكنيسة... نحن أيضاً نرى أن في الأمن من يتواطأ مع الأقباط».

يزيد من بين الشباب المسلمين أحدهم، قائلاً إن «الأنبا مكاريوس (أسقف المنيا) متطرف جداً، وهو يشعل الفتن باستمرار ويرفض دوماً الحل الودي... الأقباط يرونه القادر على حل مشكلاتهم، ويحبونه لأن شخصيته قوية، لذلك يتمسكون دوماً بأن يكون المسؤول عن أسقفية المنيا وتوابعها». رغم روايات الطرفين، ثمة عامل مشترك، هو الفقر؛ لا يختلف وضع المسلمين والأقباط داخل المنيا وقراها لجهة المعاناة بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة: شباب متعطلون من العمل وآخرون يحاولون السفر وكثيرون لم يكملوا تعليمهم، والأقباط تزداد خشيتهم، كل يوم، على أبنائهم في ليبيا وتكرار سيناريو «الذبح».

أم مريم (اسم مستعار)، سيدة قبطية في العقد الرابع، ولديها خمسة أولاد وبنات. من نبرة صوتها عن الأحداث، يمكن ملاحظة الخوف، لأن منزلها لا يبعد كثيراً عن المرأة التي تعرضت

يطالب أقباط بتدخل توعوي من مؤسسة الأزهر بدلاً عن المؤسسات الدينية للدولة (آي بي ايه)

# الدولة و«أقباط المهجر»: بين «التوظيف» والتخوين

**جوي سليم**

أثار توالي الأحداث الطائفية في مصر أخيراً غضب الأقباط حول العالم، فتصاعدت دعوات من منظمات قبطية في الخارج إلى تنظيم مظاهرات تندد بالعنف الطائفي، وبسلوك الحكومة التي لا تزال تلجأ إلى «المصالحات العرفية» بين المعتدي والمعتدى عليه. قابل الخطاب الرسمي، السياسي والإعلامي، تلك الدعوات بخوف وتشكيك كبيرين، وحاولت الكنيسة المصرية الضغط على مطلقيها لاحتوائها، فيما خرجت أصوات تحذّر من «اللجوء إلى الخارج» ومن الصورة المصرية التي يروّج لها هؤلاء أمام العالم.

بعد اندلاع أحداث محافظتي المنيا وبني سويف، بدءاً بتعرية سيّدة قبطية وصولاً إلى قتل أفراد وحرق منازل واشتباكات بين المسلمين والمسيحيين، دعا الناشط مجدي خليل، الذي يدير منتدى «الشرق الأوسط» في واشنطن، إلى تظاهرة أمام البيت الأبيض اليوم (الثاني من آب)، ما لاقى فوراً ردود فعل غاضبة لدى الإعلام المصري وبعض المسؤولين. صحيفة «اليوم السابع» كتبت في افتتاحيتها، قبل أسبوع، إن دعوات التظاهر أمام البيت الأبيض «تزعم اضطهاد الأقباط»، وإن الحوادث التي تقع بين مسلمين وأقباط «هي في مجملها مواقف فردية». وتساءلت الصحيفة المصرية عن «سبب عدم وقوف البابا في وجه هؤلاء الأقباط بكل ما يحملون من أجندات».

لكن الكنيسة المصرية عارضت فعلاً دعوات التظاهر في واشنطن، حتى إن بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، تواضروس الثاني، طلب وقف المظاهرات، وذلك عبر إرساله توجيهات إلى الكنائس القبطية في الولايات المتحدة. كذلك، شدد رئيس «لجنة الشؤون الدينية» في البرلمان المصري، أسامة العبد، عقب لقائه بالبابا، على ضرورة «احتواء أقباط المهجر»، حتى لا يتم الترويج لمصر عالمياً بصورة غير مقبولة... «وإن تطلب ذلك السفر إلى الخارج لوأد الفتنة».

أيضاً، الأنبا بيمن، وهو أحد أعضاء الوفد الكنسي الذي التقى الرئيس عبد الفتاح السيسي قبل أيام، توجّه إلى الأقباط في الخارج بالقول: «إذا كانوا يرسلون رسالة للخارج، فنقول لهم الخارج لن يفعل شيئاً». هذا الخوف الشديد، الذي كاد يترك الأزمة الحقيقية ويصوّر الاحتجاجات الخارجية على أنها هي الأزمة التي يجب معالجتها، يثير تساؤلات كثيرة عن أصله، ويوجب البحث عن حقيقة ما تخاف منه الحكومة ورأس الكنيسة المؤيد لها، وعما إذا كان لتلك المنظمات «أجندات» تحتّم شكوك الدولة.

يوضح الصحافي والباحث المصري سليمان شفيق أن الأحداث الطائفية أجّجت غضب كثيرين، ولا سيما الأقباط في الولايات المتحدة التي تضم أكبر تجمع لهم (نحو ثلاثة ملايين مواطن)، كما تحوي منظمات شهيرة تُعنى بشؤونهم، وفي مقدمتها «التضامن القبطي». يشرح شفيق أن قلق دوائر الحكم في القاهرة بعد دعوة مجدي خليل تعود «لما للأقباط من مكانة أمام دوائر القرار في واشنطن، خصوصاً أنه مع زيادة أعدادهم في الخارج تكوّن ما يمكن وصفه باللوبي القبطي».

شفيق يُذكّر بأن «أقباط المهجر» مارسوا سابقاً ضغوطاً قوية على الأنظمة الغربية لاتخاذ مواقف متشددة ضد الحكومة المصرية أثناء الحوادث ذات الصبغة الطائفية، حتى بات نظام الرئيس الأسبق حسني مبارك يقيم لهم وزناً، ويخشى دورهم في تغيير بعض السياسات الغربية تجاه حكمه.

أما الباحث في «المبادرة المصرية للحقوق الشخصية»، إسحاق ابراهيم، فيرى أن التظاهر حق مكفول دستورياً وقانونياً، لذلك لا يوجد ما يمنع من أن يتظاهر مواطن للتعبير عن رأيه، خصوصاً أن مطالب الداعين إلى التظاهر «مشروعة وينادي بها كثير من المصريين، ولا تستطيع الحكومة إنكار وجود اعتداءات على الأقباط وتمييز ضدهم في بعض المجالات»، داعياً الحكومة، بدلاً من نقد المظاهرات ومن ينظّمها، إلى التدخل لتطبيق القانون وتحقيق المساواة بين المصريين، فتسد أي ذريعة لنقدها.

ويشير إبراهيم إلى أنه سبق لقطاع واسع من «أقباط المهجر» التظاهر لدعم السيسي بعد عزل الرئيس محمد مرسي في الولايات المتحدة ودول أوروبية، وقد رحّبت الدولة بهذه المظاهرات ورأت فيها تسويقاً للنظام الجديد دولياً، فيما يذكّر

> الكنيسة المصرية عارضت دعوات التظاهر في واشنطن

الكنيسة القبطية هي الوحيدة التي يسبق فيها «لاهوت الوطن» لاهوت العقيدة (آي بي ايه)

للتعري، ما يجعلها تشعر بالقلق على أبنائها. وترى أيضاً أن علاقتها الجيدة مع جيرانها المسلمين قد تتغير في أي لحظة، الأمر الذي يثير مخاوفها من أن تعيش لحظات رعب مشابهة لما حدث.

هذه المرأة تكشف أن جزءاً كبيراً من المشكلات تنتج من خلافات شخصية أولاً، غير منكرة أن العائلات القبطية تتحفظ عن الدخول في شراكة مع المسلمين إلا قليلاً، كما تكون علاقات الصداقة بين الشباب من الجهتين محصورة في الطائفة الواحدة غالباً.

على بعد عشرات الأمتار من الكرم، توجد قرية قبطية بالكامل، وهي التي خشي الأمن تدخل أهلها للدفاع عن الأقباط في الكرم. لكن المسلمين يؤكدون أن إعادة بناء منازل الأقباط وتعويضهم مادياً على يد الجيش هي السبب في احتواء الفتنة، لا إجراءات وزارة الداخلية.

كيرُلّس، وهو شاب أتمّ عامه العشرين قبل شهور، يسأل عن محاكمة أي من مرتبكي الفتنة الطائفية في المنيا كدلالة على انحياز الدولة. لكن علي، وهو شاب من عمره تقريباً، يرى أن المحاكمة تزيد الأمور تعقيداً وتبقي الضغائن بين أبناء البلد الذين يضطرون إلى المعايشة اليومية.

حديث الاثنين معنا جاء ضمن نقاش مع أكثر من 15 شاباً في أحد مقاهي القرية، لكن صاحبه ما إن انتبه إلينا حتى طلب وقف الحديث في السياسة. يرى بعض كبار العمر أن الحل يبدأ من «الوحدة الوطنية»، خاصة أن أجيالهم تربوا على التربية الدينية في الكنيسة أو المسجد، كذلك يتهمون الإعلام بأنه يضخم الأمر دوماً. ولا نكاد نجد في الكرم منازل تضع الصليب إلا وسط المنازل الموجودة في حيّ قبطي، أما التي تجاور المسلمين، فثمة عليها إشارات بسيطة لهويتها القبطية.

انتقلنا بعيداً إلى قرية كوم اللفي، التي تبعد نحو 30 كلم عن الكرم، حيث وقعت اشتباكات أخرى بين مسلمين وأقباط بسبب مبنى كان يرغب أحد الأقباط في بنائه كدار خدمات تابع للكنيسة. صحيح أن لا أحد يعرف كيف انتشر الخبر وتحول إلى محطّ أنظار أبناء القرى المجاورة، ثم اهتمام الشباب بقضيته في خلال ساعات، ولكن جرجس، وهو موظف حكومي من أبناء كوم اللفي، يرجع المشكلة إلى حالة البطالة المتفشية بين الشباب، الأمر الذي يجعلهم عرضة للاستجابة للتحريض.

جرجس، الذي تزوج قبل شهور قليلة، يقول إن عدداً من الأقباط لا يستطيعون الذهاب إلى الكنائس بسبب بعدها عن منازلهم، وذلك على العكس من المسلمين. ويرى أن هذا الأمر لم يعد منطقياً في زمن الإنترنت والتكنولوجيا، لذلك يطالب بحملات توعية يشرف عليها الأزهر. كذلك يرى أن بناء كنيسة ليس صعباً، لكن ما يعقّد الموضوع رفض المتشددين من المسلمين للأمر، وليس كلهم.

هذا الرأي لا يختلف عن آراء كثيرين لا يحمّلون المسلمين عامة المسؤولية عن المشكلة. لكن بعض الشباب الذين كانوا في مقهى الكرم، قالوا إن محاولة انتزاع كنيسة وسط مساكن المسلمين أمر صعب تقبّله، حتى لو كانت ملكية الأرض مسيحية.

تواصلنا هاتفياً مع الأنبا مكاريوس الذي اتهمه بعض الشباب بالتعصب، فقال إن أحداث الفتن «يكون الأقباط فيها ضحية، وغياب القانون ومحاولات المصالحة السريعة دون ضبط الجناة تقتل العدالة». ويؤكد رجل الدين أنه لا يسعى إلا إلى تطبيق القانون، وأن رفضه تدخل مسؤولي «بيت العائلة» في أزمة الكرم كان نتيجة «التدخل الذي يأتي على حساب الضحية ولمصلحة الجاني... مشكلة ذلك أن الجاني يتشجع على ارتكاب المزيد من الجرائم».

ويكتفي مكاريوس بتأكيد أن «تطبيق القانون العادل وتسهيل بناء الكنائس سيحلان المشكلة، ليس في المنيا وحدها، بل في كل مصر».

شفيق بأن نظام السيسي استعان بالأقباط في الخارج أخيراً لمواجهة «الإخوان المسلمين» إبّان زيارته للولايات المتحدة لإلقاء كلمة بلاده أمام الأمم المتحدة في 29 أيلول 2015.

ومن المفارقات أن الناشط الذي تزعّم تنظيم مظاهرات داعمة للسيسي في واشنطن ضد حكم «الإخوان»، هو مجدي خليل نفسه، الذي يدعو حالياً إلى التظاهر أمام البيت الأبيض.

وعن التشكيك في وطنية المتظاهرين واتهامهم بالاستنجاد بالبيت الأبيض، يشرح سليمان شفيق أن للكنيسة المصرية المسيحية الأرثوذكسية «هوية وطنية وعقيدية»، وهي الوحيدة التي يسبق فيها «لاهوت الوطن» لاهوت العقيدة، ويظهر ذلك أكثر ما يظهر في تسميتها.

هذا الواقع يصعّب الحديث عن مشاريع «كيانية» أو طائفية شبيهة بما قد نراه في دول المشرق المعربي، لذلك يقول شفيق إن القبطي أينما ذهب «يصطحب كنيسته ووطنه». ورغم اندماج معظم المسيحيين في الخارج، منذ الستينيات، انتشرت الكنائس القبطية الأرثوذكسية في أكثر من مئة دولة، وصار لها أكثر من 60 كنيسة في كل الولايات ومعظم المدن الكبرى.

بالنسبة إلى علاقة الكنيسة بالنظام المصري، يؤكد الصحافي والباحث المصري أنه كان للكنيسة دور في الدعم غير المباشر للمنظمات القبطية ضد الرئيس الأسبق أنور السادات، بعد أحداث «الخانكة» عام 1972 (بداية الأحداث الطائفية)، حتى اغتياله. ويرجع شفيق ذلك إلى أول زيارة لمبارك إلى الولايات المتحدة عام 1982، حينما أوفدت الكنيسة أسقف الشباب الأنبا موسى، كي يدعو اللوبي القبطي إلى «حسن استقبال الرئيس الجديد». كذلك ذكر أن علاقة الكنيسة باللوبي القبطي في الولايات المتحدة «ترتبط بعلاقة الكنيسة بالحاكم»، وربما بلغت أعلى موجاتها من «الترابط» في مواجهة حكم «الإخوان المسلمين» بين 2012 و2014.

اليوم، ومع تحفظ الكنيسة على الدعوات والمظاهرات، يبرز التعارض بين الكنيسة والأقباط في الخارج وفقدان سيطرتها عليهم، ما يدفع كثيرين إلى السؤال عن إمكانية التصادم بين الكنيسة واللوبي القبطي. لكن شفيق بلفت في هذا الإطار إلى ما طرحه الأسقف العام للمنيا، الأنبا مكاريوس، حينما دعا إلى جعل التحركات أمام السفارة المصرية لدى واشنطن لا البيت الأبيض، كحلّ وسط قد يحدّ من تنامي «شكوك» الحكومة.

وجهة نظر

# الفتن الطائفية... نبيذ قديم في أقداح جديدة

**رضوان آدم**

النبيذ القديم يتمايل في الأقداح الجديدة، ومع كل حادثة طائفية لا تسكر كتب التاريخ، وتُفرغ الحقيقة.

في عهد الخليفة الفاطمي، الحاكم بأمر الله (985 ـ 1021)، أُلغيت الأعياد المسيحية وعوقب من يجاهر بها، وأُجبر مسيحيو مصر على لبس صليب وأجراس ثقيلة في رقابهم لتمييزهم، وقُتل عدد لا بأس به من أعيانهم. وفي مراحل الحكم العثماني في مصر، قبل أكثر من خمسمئة عام، أُجبر المسيحيون (الأقباط) على ارتداء زي إجباري (باللون الأزرق)، وأُجبر اليهود على ارتداء زي أصفر. ليس هذا فحسب، بل كان لزاماً على المسيحي أن يرتدي عمامة زرقاء فوق الرأس لا تكون عالية أو تقترب من عمامة المسلمين البيضاء. ولا يحق طبعاً أن يركب الأقباط الخيول ويسيروا بها في الشوارع وسط العامة.

أما في 2016 (وقت كتابة هذه السطور)، فينزل القبطي من فوق دابته في بعض القرى المصرية، احتراماً للمسلم الجالس فوق مصطبته الطينيّة، ولو كان صبياً.

التفتيش عن جذور الفتنة الطائفية يُفسّر التفريعات المشتعلة التي تظلل المشهد المصري في الأعوام الأخيرة، وآخرها ما حدث في محافظة المنيا (بلد طه حسين ولويس عوض وشادي عبد السلام). وعندما نبتعد قليلاً عن الظلّ، نكتشف أن ما قبل دولة محمد علي، كان الأقباط يدفعون الجزية والخراج، وينفذون التعليمات التي يفرضها الحاكم الأجنبي عليهم، باعتبارهم مواطنين من الدرجة الثانية أو العاشرة، لذلك لم تكن مسألة حقوق الأقباط في السنوات الخمسين الماضية مطروحة كما الآن.

لكن لم يكن الأقباط في حال أفضل، بل كان الخلفاء والسلاطين يزجون بهم في مواجهة الفلاحين المضطهدين لجمع الضرائب على الأرض، ما جعل مهنة «الصرّاف» القبطي مادة للكراهية والتوبيخ في العقل الجمعي للفلاحين، على الوجهين القبلي والبحري. وانصرفت هذه النظرة إلى كل المسيحيين، أو الذي يطلق عليهم اسم النصارى، رغم أن طائفة هذا الصرّاف المغلوب على أمره لا يعتد بشهادتها أمام المحاكم الشرعيّة، وخاصة إذا كان النزاع مع مسلم.

لو اعتبرنا أن محمد علي هو مؤسس الدولة الحديثة في مصر ( 1805ـ 1840)، فإن هذا المفهوم المأخوذ من الرأسماليّة الغربية المتقدمة آنذاك، لم يأخذ منها سوى الروافع الاقتصادية التي تتعلق بعلاقات وبأدوات الإنتاج القائمة على الاستغلال، ثم تُركت الروافع المرتبطة ببناء حياة ديموقراطية قائمة على المساواة وفكرة المواطنة، وروِّج في ذلك الوقت لفكرة أن هذه القيم استعمارية، وليست من صميم الدين الإسلامي، ولا تناسب الناس في الشرق.

تقدمت مصر في عهد محمد علي في الناحية التنموية: الرقعة الزراعية تتسع، والمصانع تعلن عن نفسها، والمدارس الصناعية تفتح أبوابها لأبناء الفلاحين وبناتهن، والوالي يفرض نظام التجنيد الإجباري (الجهاديّة)، لكن من ناحية الحقوق القبطية لم تتحرك الأمور قيد أُنملة (الجيش المصري لم يضم قبطياً واحداً، والبعثات التي أُرسلت إلى الخارج لم تبتسم لهم). الأكيد في كل عهد الحاكم المقدوني لمصر أن غالبية المصريين (مسلمين ومسيحيين) كانوا يعانون الفقر، واستغلال الأقليّة الأجنبيّة، وطبقة الأعيان المتحالفة مع السرايا.

التحول الدراماتيكي في الأزمة الطائفية في مصر، الذي ستظهر أبعاده بعد عقود قليلة، رسمه الخديوي إسماعيل عام 1855، عندما ألغى نظام الجزية، وجنّد الأقباط في الجيش المصري، وأرسلهم في بعثات تعليمية إلى الخارج. هذه الخطوة خلقت في بداية القرن العشرين طبقة وسطى قبطية متعلمة (نخبة قبطية تشتغل في السياسة والاقتصاد بوجه أدق)، تدعمها أقلية قبطية غنيّة بعضها حاصل على لقب باشا، ويُحسبون من الأعيان، ويتصرفون كأنهم من أسرة محمد علي.

في المقابل، لم تكن علاقة الاحتلال الإنكليزي على ما يُرام مع المسيحيين المصريين، وكانت الحركة الوطنية آنذاك (بقيادة مصطفى كامل، ومحمد فريد، على التوالي)، حائط سدّ أمامه، كما كانت الحركة الناشئة نفسها حائط سدّ أمام مشاركة الأقباط وتذويب الفوارق بين عنصرَي الأمة، رغم مشاركة المسيحيين فيها، فقد اتخذ زعماؤها منحى إسلامياً، نحو ما سُمي آنذاك الجامعة الإسلاميّة، نكاية بالإنكليز.

ماذا بعد؟ قماشة الكفاح الوطني ضد الاستعمار (مسلمين ومسيحيين) تتمزّق سريعاً؛ الحزب الوطني، الذي اعترض على تعيين القبطي بطرس غالي باشا، رئيساً للوزراء عام 1908، رغم انضواء مسيحيين تحت لوائه، ضرب التقارب الوليد بين المسلمين والمسيحيين في مقتله، وعندما اغتيل بطرس غالي باشا بعد هذا التاريخ بثلاث سنوات، كنّا أمام توتر طائفي كبير انفجر في الفضاء العام.

صار الحراك الوطني يتراجع خطوات إلى الخلف، والمسيحيون يركبون القطار وينزلون في أسيوط (انعقاد المؤتمر القبطي 1911).

المشاركون الغاضبون يطالبون بالمساواة في الحقوق كافة مع المسلمين المصريين. دفع المناخ المُحتقن الطرف الآخر إلى عقد المؤتمر الإسلامي في القاهرة، ليوصي برفض مطالب مؤتمر أسيوط، ويؤكد أن الإسلام هو دين الدولة.

أيضاً، رغم مشاركة الأقباط الكبيرة في ثورة 1919 وتراجع المسألة الطائفية قليلاً، لعشر سنوات على الأقل، فإن الأقباط ظلوا يعانون التمييز مع المسلمين. وبرغم توليهم وزارات عدة، فإنه حتى 2016 تقريباً، لم يصل قبطي إلى منصب وزير الداخلية أو التعليم (المعرف آنذاك)، وعانى المسيحيون أشد المعاناة من الإبقاء على الخط الهمايوني، الذي حظر بناء أو ترميم كنيسة إلا بعد صدور فرمان من السلطان العثماني.

وسط هذه الأجواء، كانت "جماعة الإخوان المسلمين" الناشئة (1927) تستخدم الدين في السياسة والدعوة، وتهاجم الأقباط الذين تعرضوا لاعتداءات كثيرة، حتى إن الملك فاروق، الراغب في أن يكون خليفة للمسلمين، دعم باستتار هذه الجماعة، التي تهزّ من ناحية أخرى شعبية حزب "الوفد" (عدوه اللدود). ظل التوتر يظهر ويخفت، حتى قامت "ثورة 23 يوليو" وألغت الملكية لتدخل الأزمة القبطية في دائرة أخرى.

في سنوات حكم عبد الناصر، لم تبرز الأزمة الطائفية (كانت تحت السطح) وانحسرت مقابل قضايا كانت أهم في تلك المرحلة: محاربة الاستعمار، والتنمية والتحديث في الداخل، والقومية العربية. ومع سقوط المشروع الناصري (1967)، برز البديل الإسلامي لتعاني الأقليّة المسيحيّة بوضوح في تواتر الأحداث حتى اليوم؛ فأحداث الخانكة (1972)، عندما حُرقت "جمعية الكتاب المقدس" وانقلب البلد رأساً على عقب، حتى إن أنور السادات اتهم الأقباط بالرغبة في تأسيس دولة مستقلة في أسيوط... كل هذا كان مقدمة لترتيبات بين السادات والإسلاميين، ليبسطوا يدهم في الجامعات والمصالح الحكومية والمناطق الشعبيّة.

وكما كان فاروق يستهدف ضرب "الوفد"، كان السادات يستهدف كسر شوكة الناصريين واليساريين. طاولت الهجمة الإسلاميّة الأقباط باعتبارهم الحلقة الأضعف. وبعد عدّة سنوات، صار يُنص في الدستور على أن الشريعة الإسلاميّة هي المصدر الرئيسي للتشريع، وذلك لخطب ود الإسلاميين.

> **ظهرت كيانات مسيحية موازية تؤدي أدوار الكيانات الإسلامية!**

عانى الأقباط كثيراً في عهد السادات؛ البابا شنودة (توفي 2012) قال في مذكراته الشخصية: "سر غضبي مع الرئيس السادات بدأ عندما توجه إلى تدشين دولة العلم والإيمان وترجم ذلك على الأرض بقوانين بعيدة عن الروح الوطنية المصرية، وخاصة قانون الردة الذي أثار غضب الآباء الكهنة وأعضاء المجمع المقدس، الأمر الذي دفع أعضاء المجمع المقدس إلى إعلان استعدادهم لأن يدخلوا عصر استشهاد جديد من أجل الدين والثبات فيه في حال تمرير قانون الردة".

الخلافات زادت بين شنودة والسادات لدرجة أن الأخير وضع بابا الأقباط تحت الإقامة الجبريّة وعزله، بعدما رفض البابا إرسال وفود قبطيّة إلى القدس المحتلة، وخاصة بعد توقيع معاهدة "كامب ديفيد" مع الكيان الصهيوني.

في سنوات مبارك، وحتى اندلاع "ثورة يناير" ـ 2011، صعد المد الوهابي في مصر، واتبعت الدولة اقتصاد السوق متخلية عن دورها في تقديم خدمات الصحة والتوظيف وغيرها، فظهر ما يسمى الاقتصاد الإسلامي الموازي، الذي حلّ محلّ الدولة، وزاد أتباعه في المناطق الفقيرة والصعيد. توازى ذلك مع تصاعد الأفكار الراديكاليّة الإسلامية، وتغلغل الإخوانيين والسلفيين. ماذا يفعل الأقباط إذاً؟، بدأت تظهر كيانات مسيحية موازية تتبع الكنيسة، وتؤدي أدوار الكيانات الإسلامية نفسها!

بدءاً من التسعينيات، زادت معدلات البطالة ونسب الفقر، وتكسح الفقراء (مسلمين ومسيحيين) بهراوة طبقة رجال الأعمال الغنيّة (مسلمين ومسيحيين)، ما زاد الشعور العام بالقهر، الأمر الذي ضاعف معدلات الحوادث ضد الأقباط، وخصوصاً في المناطق الشعبية والأقاليم المهمشة، كما كان نظام مبارك مستفيداً من احتقان المسلمين والأقباط، لأنه على الأقل، النيران لا تتجه إلى نوافذ قصره.

جاءت "ثورة يناير" ليُفرغ الأقباط شحنة غضبهم مع باقي المسلمين (كمصريين متساوين)، لكن أحداث ماسبيرو، وكنيسة المارينا، زادت غضبهم وعزلتهم أكثر عن المشهد السياسي العام بعد "يناير". وبرغم مشاركتهم الواسعة في "30 يونيو" ضد حكم الرئيس الإسلامي محمد مرسي، فإن هذا لم يغيّر من أوضاعهم شيئاً، بل تظهر الأحداث الطائفية بين يوم وآخر، والكنيسة تتبع ركاب الحاكم.

أما ما يجعل الأنظار وعدسات الكاميرات تتجه حالياً إلى محافظة بعينها، فهو قانون المصادفة فقط! إذاً، المناخ السياسي والاقتصادي، السائد حالياً، يؤشّر على أن مسببات التوتر الاجتماعي حاضرة بقوة، بين المسلمين والأقباط (الفقراء) ويصعب وقفها أو توقع ضربتها المقبلة... إلا بسقوط معجزة من السماء (ثورة شعبيّة ترسّخ مطالب المواطنة والديموقراطيّة والمساواة والعدالة الاجتماعية).

مشهد ميداني

# «معركة فكّ الحصار» في يومها الثاني: خرق في حلب لا يغيّر المعادلة

خرق إضافي سجّلته القوى المهاجمة لـ«فكّ الحصار» عن حلب أمس. هذا الخرق لا يعدّ تغييراً استراتيجياً ما لم يقترن بتقدّم إضافي نحو طريق الراموسة. لكن محاولات المسلحين بالزخم الكبير ذاته مستمرّة. فيما لم تسجّل أي انهيارات على الجبهات الدفاعية

لم تستطع «جبهة فتح الشام» (جبهة النصرة) وحلفاؤها أمس تحقيق أهداف عمليتهم الكبرى لـ«فك الحصار» عن أحياء حلب الشرقية، لكنهم واصلوا زخم هجومهم ليسيطروا على قرية المشرفة، ليكبر الضغط على مدرسة المدفعية المشكّلة خطّاً دفاعياً عن طريق الراموسة. هدف المسلحين بفتح خط إمداد من جنوب المدينة لا تزال دونه عقبات كبيرة، واتخذت معظم المعارك طابع الكر والفر، وكلّ تقدّم كان يحتسب بالأمتار، إذ إن معارك الـ48 ساعة لم تحمل معها خرقاً نوعياً، رغم أنها تشكّل ضغطاً كبيراً على القوى المدافعة، وقد تحمل مفاجآت في أي ساعة. وفي المعلومات، على عكس ما أشيع كل نهار أمس، فإنّ الجيش السوري لا يزال يحتفظ بوجوده القوي في الخطوط الدفاعية، ولم تنهر أي جبهة، وهو «بصدد المبادرة الهجومية في نقاط عدة».

وفي حماوة المعركة، اعترفت «تنسيقيات» المسلحين بأن «فكّ الحصار بهذه الطريقة ليس كافياً»، ويتطلب «السيطرة على مناطق الوضيحي، والسابقية، والحويز، ومحطة تحلية المياه في الشيخ سعيد، لتوسيع رقعة الطريق وتأمينه».

إذاً، لا تزال «فتح الشام» وأخواتها عاجزين عن قلب قواعد الاشتباك، رغم تزامن العملية مع تغطية إعلامية كبيرة وصل حدّ بعض أخبارها إلى الادعاء بالوصول إلى الأحياء الغربية لحلب، في وقتٍ أكّدت فيه مصادر ميدانية أن تقدّم المجموعات، أمس، اقتصر على سيطرتها على بلدة المشرفة، وفشلها في السيطرة الكاملة على مشروع 1070 شقّة، حيث لا تزال الاشتباكات تدور داخل المشروع.

وفيما تخوض وحدات الجيش مواجهات ضارية ضد مسلحي «فتح الشام»، أفادت «التنسيقيات» بقطع تنظيم «داعش» و«جند الأقصى» لطريق أثريا – خناصر، في ريف حلب الجنوبي، وهو ما نفته مصادر ميدانية، إذ أكّدت أن «كل ما يشاع هو عارٍ من الصحة جملةً وتفصيلاً».

وفي سياق منفصل، أعربت «حركة نور الدين الزنكي» عن تفاؤلها بـ«فكّ جبهة النصرة ارتباطها بتنظيم القاعدة، وإعادة تسمية نفسها جبهة فتح الشام». ورأت في ذلك «خطوةً في الاتجاه الصحيح»، داعيةً «الدول التي تسعى لرفع الظلم عن الشعب السوري، إلى النظر بإيجابية والوصول إلى حلّ سياسي، والعمل على الانتقال بسوريا إلى دولة موحدة ومستقلة».

في غضون ذلك، أعلنت وزارة الدفاع الروسية مقتل 5 عسكريين روس، إثر سقوط مروحيتهم من طراز «مي – 8»، موضحةً أنها «أُسقطت في طريق عودتها إلى قاعدة حميميم في اللاذقية، بعد إيصالها مساعدات إنسانية إلى مدينة حلب». وأكّدت في بيان إصابة الطائرة بنيران مضادات أرضية، قبل أن تسقط بشكل اضطراري في منطقة حدودية بين ريفي إدلب وحلب، تحديداً شرقي مدينة سراقب بكيلومترات عدّة. أما الهيئة العامة للأركان الروسية فأكّدت أن الطائرة سقطت فوق منطقة خاضعة لسيطرة «جبهة النصرة، وما يسمى المعارضة المعتدلة»، في وقتٍ قال الكرملن إن طاقم المروحية «حاولوا اقتيادها لتفادي سقوطها على منطقة مأهولة من أجل التقليل من الخسائر على الأرض».

قتل 5 جنود روس في إسقاط مروحية في ريف إدلب (أ ف ب)

> لا تزال «فتح الشام» عاجزةً عن قلب قواعد الاشتباك

بالتوازي، دارت مواجهات عنيفة بين الجيش ومسلحي «جيش الإسلام» على جبهة كرم الرصاص قرب مدينة دوما، في غوطة دمشق الشرقية، واستهدفت غارات الطائرات الحربية نقاط المسلحين في دوما وبلدتي الشيفونية والريحان. وكذلك أصيب 4 أشخاص بجروح جرّاء استهداف المسلحين، بعددٍ من القذائف المدفعية، للأحياء السكنية في بلدة جديدة عرطوز البلد، في ريف دمشق. إلى ذلك، زار رئيس الحكومة السورية، عماد خميس، يرافقه وفد حكومي، مواقع الجيش في منطقة القلمون، في الريف الدمشقي، لمناسبة عيد الجيش.

أما في الجبهة الجنوبية، فقد عادت المواجهات بين «جيش خالد بن الوليد» (المبايع لـ«داعش») وفصائل «الجيش الحر» إلى واجهة المشهد الميداني لريف درعا الغربي. وشهد محور سد سحم الجولان قصفاً عنيفاً من قبل «الحر» على مقار «داعش»، وسط اشتباكات أدّت إلى مقتل عدد من مسلحي الطرفين.

بالتوازي، استشهد شخصان وأصيب 13 آخرون بجروح، جرّاء تفجير دراجة نارية مفخخة في بلدة العريشة، في ريف الحسكة الجنوبي، في حين أفشل الجيش محاولة تسلّل لمسلحي «داعش» باتجاه نقاطه في قرية الجفرة، في ريف دير الزور الجنوبي الشرقي، موقعاً عدداً من القتلى والجرحى في صفوفهم.

(الأخبار)

## موسكو:
### المسلحون فشلوا في حلب... ويحاولون تجديد هجومهم

قال المتحدث باسم هيئة الأركان الروسية، سيرغي رودسكوي، إن نحو 5 آلاف مسلح حاولوا الهجوم باتجاه الأحياء الواقعة جنوب غربي مدينة حلب، مستخدمين الانتحاريين ومدرعات مشحونة بالمتفجرات، بقيادة «جبهة النصرة»، بهدف فك الطوق الأمني الذي فرضه الجيش السوري على المناطق الخاضعة لسيطرة الفصائل المسلحة. وأشار إلى أن «الهجوم مُني بالفشل، وأدّى إلى مقتل 800 عنصر منهم، بعد تصدي القوات السورية بمشاركة القوات الجوية الروسية»، مضيفاً أن سلاح الجو «قصف عدداً كبيراً من الآليات والمعدات والأشخاص، غير أنهم يحاولون تجديد هجومهم». وأكّد أن المجموعات المسلحة تمنع المدنيين من الخروج من مناطق المعارك، والوصول إلى الممرات الآمنة، إذ قتلت «4 أشخاص حاولوا الخروج من المناطق الخاضعة لسيطرتهم».

(الأخبار)

اليمن

# الحرب على الصوفية مستمرة: فتوى لهدم الآثار الدينية في تعز

بعد نحو عامٍ على بدء استهداف الجماعات التكفيرية الأضرحة والقباب التابعة للمدرسة الصوفية في تعز خصوصاً، أصدر أحد قادة الفصائل السلفية في المحافظة المعروف بـ«أبو العباس» فتوى تبيح تدمير كل الآثار الشركية

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

في مواصلة لاستهداف المعالم الدينية والأثرية في محافظة تعز من قبل الجماعات المتطرفة الموالية للتحالف السعودي، فجّر عناصر من تنظيم «القاعدة» قبة الشيخ عبد الهادي السودي الأثرية في المدينة القديمة قبل أيام قليلة. وقال مصدر محلي إن عناصر متطرفين، يعتقد بانتمائهم إلى كتائب «أبو العباس»، فجّروا قبة الشيخ عبد الهادي السودي الأثرية في المدينة القديمة في حي الأشرفية. وأضافت المصادر أن أكثر من 20 شخصاً جرحوا وتضرر العديد من المنازل بسبب تفجير القبة الأثرية.

وأكد المصدر أن تصاعد عمليات التدمير الممنهجة للمعالم الدينية والأثرية التابعة للصوفية في تعز، يعبّر عن «المشروع الظلامي للوهابية الأصولية المتطرفة التي تحاول جرّ البلاد إلى حرب طائفية». وأوضح المصدر أن ضريح الشيخ السودي الذي كانت تسيطر عليه مجموعات من «الإصلاح» يعدّ من أبرز أعلام الصوفية في اليمن، مشيراً إلى أن قبة هذا الضريح تعدّ من أكبر القباب في اليمن، وتاريخها يعود إلى حقبة الدولة الطاهرية، وهي إحدى أجمل المعالم الدينية في تعز القديمة من عصر الخلافة العثمانية.

تفجير قبة السودي أعقب إحراق تلك المجموعات المتطرفة مسجد الشيخ الصوفي جمال الدين، وهو مسجد أثري قديم يتبع المذهب الصوفي، في قرية الصراري التي اجتاحتها الثلاثاء الماضي وأقدمت على تفجير قبر الولي جمال الدين ونبشه وأحرقت بقايا رفاته، وهو ما أثار مخاوف أهالي منطقة يفرس جبل حبشي جنوبي تعز، من استهداف تلك المجموعات لمرقد وضريح الشيخ الصوفي الشعير أحمد بن علوان. وأطلق أهالي «يفرس» وما جاورها في ريف محافظة تعز نداءً حذروا فيه من نيات لاستهداف مرقد «ابن علون» من قبل مجموعات متطرفة. وأكد الأهالي دخول عشرات العناصر المتشددين إلى المنطقة، إضافة إلى أن المواطنين لمسوا تحركات تفيد بوجود نيات سوداء تجاه مرقد ابن علوان وجامع يفرس الشهير.

وما عزّز مخاوف الصوفيين في تعز، إصدار الشيخ السلفي عادل فارع «أبو العباس» بيان نفى فيه وقوف جماعته وراء تدمير قبة الشيخ الإمام عبد الهادي السودي، وأفتى فيه بهدم القباب والأضرحة الدينية والتاريخية. وتابع مشبهاً أضرحة الأولياء والصالحين وما يُبنى عليها من القباب بـ«الأوثان التي تُعبد دون الله والتي يجب التحذير منها وإزالتها وتطهير البلاد الإسلامية من درنها». وأفتى الشيخ السلفي الذي درس في مركز دماج في صنعاء بهدم القباب والأضرحة التي وصفها بـ«الشركية، ويقام فيها ما يُناقض التوحيد»، معتبراً ذلك واجباً دينياً على كل مسلم.

وشهدت تعز خلال الأشهر الماضية أعمال هدم وتفجيرات استهدفت عشرات المساجد والمراقد والقباب التاريخية، حيث صعّدت الميليشيات المتطرفة حربها على القباب والأضرحة الدينية التابعة لمشايخ صوفيين ابتداءً من النصف الثاني من العام الماضي بعد انخراطها في «المقاومة الشعبية» الموالية لهادي. وأعلنت تلك الجماعات المتطرفة، إضافة إلى عناصر تنظيم «القاعدة» و«داعش»، عن وجودها في «الجبهة الشرقية»، وبثت عدداً من أشرطة الفيديو أكدت فيها مشاركتها في القتال الى جانب جماعات حزب «الإصلاح» والجماعات السلفية وفي تدمير عدد من المساجد والأضرحة في محافظة تعز. ومن الأضرحة التي فجّرها أو دمّرها المسلحون مقام نبي الله شعيب، مقام الولي عبدالله الطفيل، إلى جانب نبش قبر السودي في مدينة تعز في تشرين الثاني من العام الماضي. كذلك نبش هؤلاء قبر العلامة عبدالله محمد

شهدت تعز أعمال هدم وتفجيرات استهدفت عشرات المساجد والمراقد (الأناضول)

تحقيق

## المقابر السورية تضيق بـ«ضيوفها»:

# «فوق الموتة عصة قبر»

**ضاقت الأرض بالسوريين أحياء وأمواتاً كما ضاقت السماء بأحلامهم وأحزانهم. أسعار القبور تجاوزت المليون ليرة، بعدما فاقت قدرة مقابر العاصمة على استيعاب المزيد من الموتى، ما اضطر كثيرين إلى دفن أبنائهم في حدائق منازلهم، ولا سيما بعد خروج مناطق عدة عن سيطرة الدولة**

مرح ماشي

لم يكن عادياً قبل الحرب السورية أن تجد العديد من الناس يُودِعون موتاهم في أراضي حدائقهم المنزلية، غير أن زيارة ضريح شهيدة الحرس الجمهوري ميرفت سعيد، في إحدى قرى ريف جبلة، تجعل الأمر واقعاً منطقياً يتعايش معه سكان قرية الشهيدة، بل ويفخرون به. الفتاة التي استشهدت على إحدى نقاط التماس، ضمن مدينة داريا، جنوب العاصمة السورية، برصاصة قنص في رأسها، ترقد بطمأنينة قرب منزل عائلتها، ما يوحي بالسكينة التي لم تعرفها الفتاة ورفيقاتها، مع اشتداد الحرب وتطوعهن في الجيش. أهل الشهيدة لم يعانوا ما يعانيه سوريون آخرون، إذ إنهم دفنوا ابنتهم في أرضهم، ومارسوا طقوس أحزانهم على فقدانها مع أهالي قريتهم، على اعتبار الراحلة البعيدة أضحت قريبة، بشكل ما، تحت نافذة والدتها المطلة على المرقد الحزين.

وطأة الموت تشتد في موسمه الذي لم ينتهِ بعد، ما يزيد من ضيق الأرض والسماء بأبناء البلاد، من غير أي تفريق بين معارض أو موالٍ للنظام، وبين من يقيم في الأراضي التي يسيطر عليها الجيش السوري أو تلك التي تسيطر عليها الفصائل المسلحة. ومع ازدياد نسبة الموتى في البلاد التي انقلب التوزع السكاني فيها رأساً على عقب، تبلغ الحاجة إلى تأمين المزيد من القبور ملحّة إلى درجة اللجوء إلى توسيع مساحات المقابر، وهو ما تعمل عليه محافظة حمص مثلاً، بهدف تأمين آلاف القبور الجديدة في مقبرة الشهداء، للتخفيف عن عائلاتهم معاناة تأمين مدافن أبنائها. تنامي الحاجة إلى المزيد من القبور، زاد أسعارها بشكل مبالغ به، بعد ارتفاع عدد السكان في منطقة ما على حساب أُخرى، جراء حركة النزوح الداخلية. الأمر الذي جعل السوريين يستسهلون دفن ذويهم في حدائق المنازل أو مزارعهم الخاصة، بعدما ضاقت 33 مقبرة داخل العاصمة السورية، بـ«الوافدين» الجدد إليها، وفشلت في استيعاب المزيد، ما اضطر «مكتب دفن الموتى» إلى تخصيص أرض كبيرة في منطقة الحسينية، جنوب دمشق، وإنشاء مقبرة جديدة. وفي هذا ما يعزز المثل الشامي القائل: «فوق الموتة عصة قبر!»، ولا سيما في ظل اضطرار البعض لدفن موتاهم الجدد على رفات موتاهم القدامى، بعد فتح القبور، مضطرين إلى استخدامها ذاتها أكثر من مرة.

> جانسيت قازان أودعت ابنها الشهيد أرض حديقة منزلها

الأرياف بدت قادرة على استيعاب «المنتقلين إلى رحمته تعالى»، بدلاً من رحمة تجار الحرب أو ظلمهم، بما فيهم تجار الموتى في الزمن السوري الصعب. ففيما يزيد سعر القبر في مدينة دمشق على مليون ليرة سورية، ويصل في مدينة اللاذقية إلى ما يقارب 600 ألف ليرة، بحسب جودة المنزل الأخير، فإن الريف السوري بدا حاضناً أبناءه، في ظل اتساع نسبة الأراضي الجرداء، ما جعل القبر يقدّم لذوي الميت مجاناً. واللافت أن قرار محافظة دمشق جاء خلال سنوات الحرب ليقسّم قبور السوريين إلى درجات، إذ حدد تكلفة الدرجة الممتازة للقبر بـ 12200 ليرة، فيما تجاوز القبر ذو الدرجة الأولى الـ 10 آلاف ليرة، والقبر ذو الدرجة الثانية 9 آلاف ليرة. أما القبر ذو الدرجة الثالثة، والمخصص لمن هم دون عمر 14 عاماً، فقد حدده قرار محافظة دمشق بـ 6 آلاف ليرة. وبحسب ما يعانيه السوريون طبعاً، فإن التكاليف المحددة، وفق القرار المذكور، غير مفعلة على أرض الواقع.

وتتجاوز معاناة السوريين التكاليف الباهظة لأسعار القبور ومتطلبات الوفاة، إلى حد استحالة تنفيذ وصايا ذويهم بدفنهم حيث يرغبون، إذ إن ما كان مطلباً عادياً ومنطقياً قبل الحرب، ليس كما هو خلالها. والحرب التي باعدت بين السوريين، استطاعت أن تحوّل وصايا موتاهم إلى مستحيلات، بحسب إرادة المتحكم في المنطقة والمسيطر عليها عسكرياً. وفي قصة دفن الشهيد أنزور أباظة قبل ثلاثة أعوام ما يشرح هذه المعاناة، إذ إن عضو مجلس الشعب السيدة جانسيت قازان أودعت وزوجها ابنهما الشهيد أرض حديقة منزلها، بسبب استحالة تنفيذ وصيته التي تقضي بدفنه في إحدى مناطق الجنوب السوري، حيث تسيطر الفصائل المسلحة على الطريق إليها. ما حوّل حديقة منزل قازان إلى مدفن لابنها، تمر بمحاذاته يومياً، وتزوره مطوّلاً كل يوم جمعة، تحادثه بينها وبين نفسها، وتصلّي له.

يزيد سعر القبر في مدينة دمشق على مليون ليرة سورية (أ ف ب)

## مجزرة الصراري: هذا عقاب من يرفض الوهابية

ظلّت قرية الصراري عصيةً على الفكر الوهابي الذي «غزا» محافظة تعز في السنوات الماضية. وخلال الحرب المستمرة رفضت تأييد التحالف السعودي أو المجموعات الموالية له. ما كان كافياً كي «يعاقبها» حزب «الإصلاح» وحلفاؤه من المجموعات التكفيرية بمجزرةٍ ثم بأسر العشرات من أبناء

تعز ـ الأخبار

قبل أيام، اقتحمت مجموعات مسلحة موالية للتحالف السعودي قرية الصراري في محافظة تعز، حيث قتلت العشرات من أبنائها وأسرت 50 شخصاً منهم. وطاولت ممارسات المجموعات التابعة لحزب «الإصلاح» ومنهم عناصر من تنظيم «القاعدة» مسجد القرية الذي دمروا قبته كما نبشوا ضريح الولي جمال الدين، أحد أولياء الصوفيين.

الجريمة التي لاقت صمتاً دولياً وإعلامياً شبه تام، وقعت على خلفيات مذهبية واضحة، بعد حصار دام سنة على القرية وأهلها، منعت خلاله المواد الغذائية والحاجات الأساسية من الدخول إليهم. أهل قرية الصراري رفضوا تأييد الحرب السعودية أو القوات المحلية الموالية لها، ما كان كافياً لـ«معاقبتهم» بالقتل والأسر. وكلّ ذلك يحصل في ظلّ «تهدئة» مفترضة أعلنت عنها الأمم المتحدة قبل أشهر وأعلنت الأطراف المتحاربة الالتزام بها، لكن الانتهاكات لم تتوقف منذ ذلك الحين جواً وبرّاً، من دون أن تبدي المنظمة الدولية اعتراضاً يُذكر، حتى على وإن كان الأمر يتعلّق بمجزرة.

«الأخبار» طرحت بعض الأسئلة على الشيخ الصوفي عدنان الجنيد أحد شيوخ آل الجنيد المنحدرين من القرية، ليوضح حقيقة ما شهدته الصراري وأسبابه. وأكد الجنيد أن المتهم الأكبر في اقتحام قرية الصراري هو المدعو عارف جامل، الذي رافقته فصائل تابعة لـ«القاعدة» ولحزب «الإصلاح»، مثل كتائب «أبو العباس» أحد القادة البارزين في تنظيم «القاعدة»، وكتائب عدنان زريق، الذي أتى من محافظة شبوة مع مجموعته المسلحة.

أما لماذا استهدفت هذه الجماعات قرية الصراري تحديداً، فيؤكد الشيخ أن سكان القرية وجوارها هم من آل الجنيد الذين يتبعون المنهج الصوفي، وبعضهم اعتنق المذهب الجعفري والبعض الآخر الزيدي، أما كبار السنّ، فكلهم شافعيون، «إضافةً إلى أن أهالي قرية الصراري والقرى المجاورة لها كلهم مناهضون للعدوان السعودي على بلادهم» يتابع الجنيد الذي يوضح في هذا السياق أن قرية الصراري «هي القرية الوحيدة في جبل صبر التي لم يدخلها الفكر الوهابي لأن أهلها كلهم كانوا ضد هذا الفكر».

وينفي رجل الدين الأنباء التي روّج لها الإعلام السعودي والخليجي حول قتال أبناء الصراري في صفوف «أنصار الله» في إطار تبرير المجزرة، مؤكداً أن معظم سكان القرية هم أطفال ونساء وكبار السن وطلاب مدارس، أما رجال القرية، فالكثيرون منهم في صنعاء موظفون في المؤسسات الحكومية.

ويتحدث الجنيد عن الحصار الذي دام سنة على القرية، حين كان الطعام يدخل إلى القرية في الشهور الأولى للحصار بصورة شحيحة وبأسعار مضاعفة وبمساعدة بعض أهالي القرى القريبة من قرية الصراري، لكن الحصار أصبح مطبقاً في الأشهر الأخيرة، فباتوا يأكلون فتات الطعام الذي جرى تخزينه في الشهور السابقة، من أجل أن يجعلوه طعاماً لأبقارهم وأغنامهم وكانوا يربطون على بطونهم من شدة الجوع لأنهم كانوا يقتصدون في الأكل ويأكلون القليل من الطعام وذلك حتى يكفيهم للأيام المقبلة.

أما بشأن تدمير مسجد جمال الدين ونبشه، فيقول إن من يسميهم «دواعش الإصلاح» لم يكتفوا بتفجير المسجد الأثري القديم، بل عمدوا أيضاً إلى هدمه وإخراج رفات الولي وإحراقه، كذلك، نبش المسلحون قبور بعض الشهداء وأحرقوا جثثهم.

حمّل الجنيد حزب «الإصلاح» والمجموعات التابعة له المسؤولية عما جرى، أما في الخارج، فيرى أن السعودية والولايات المتحدة الداعمة لحملتها العسكرية على اليمن، هما المسؤولتان عن هذه الجرائم، وكذلك الأمم المتحدة «التي لم تصدر حتى بياناً واحداً يدين المجزرة».

**الرميمة في منطقة مشرعة وحدنان في كانون الأول الماضي، وفجّروا ضريح وقبة الشيخ الصوفي عبد اللطيف الرميمة في منطقة الحاضر، قرية الحبيل، مطلع آذار الماضي. وكان عناصر تنظيم «القاعدة» الذين يقاتلون إلى جانب قوات الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي في تعز قد أقدموا في الـ23 من أيار الماضي على تدمير عدد من الأضرحة في مسجد قبة المتوكل في مدينة تعز القديمة.**

**وفي السياق نفسه، فجّر مسلحو «القاعدة» وعناصر من «الإصلاح»، في منتصف تشرين الثاني، قبة ومقام الشيخ مدافع بن أحمد المعيني الأثري في مديرية المظفر. ووفق بيان صادر عن وزارة الاوقاف، فإن أولئك العناصر أقدموا على تفخيخ قبة الشيخ مدافع بن أحمد بن محمد المعيني، الملقب بـ«الخولاني»، الأثرية، التي يعود تاريخ بنائها إلى قبل 800 عام، والواقعة في منطقة صينة مديرية المظفر، بمادة الديناميت، الأمر الذي أدى إلى تدمير القبة بالكامل ومساواتها بالأرض، ولم يؤدّ التفجير إلى سقوط ضحايا بشرية، ولكن لحقت أضرار مادية بمنازل المواطنين المجاورة.**

العراق

# العبيدي «مُرافعاً» في جلسة استجوابه: كلهم فاسدون

حوّل وزير الدفاع العراقي خالد العبيدي جلسة استجوابه أمام البرلمان، أمس، إلى مرافعة كال فيها الاتهامات إلى رئيس البرلمان سليم الجبوري وعدد من النواب بارتكاب قضايا فساد

بغداد ـ **محمد شفيق**

كان مخططاً لاستجواب وزير الدفاع خالد العبيدي أن يكون عادياً كبقية جلسات الاستجواب التي يشهدها البرلمان في قضايا فساد، أو كالاستجواب السابق الذي خضع له العبيدي. لكن ما حدث خلال الدقائق الأولى من الاستجواب الذي جرى، أمس، فاجأ الجميع وأعاد إلى الذاكرة مشهد اقتحام البرلمان، أواخر شهر نيسان الماضي، والانقسام الحاد الذي حصل داخله بعد ذلك، وانتهى

> **أصدر العبادي توجيهات لهيئة النزاهة بفتح تحقيق في اتهامات العبيدي**

بقرار من المحكمة الاتحادية الذي أعاد الشرعية لرئيس مجلس النواب سليم الجبوري ونائبيه.

في بداية الجلسة، طالب الجبوري اللجنة بالابتعاد عن الأسئلة السياسية، وتلك التي تتضمن استهدافاً شخصياً للمستجوب، وعمد إلى إلغاء السؤال الأول من قائمة الأسئلة، كونه «ذا أغراض سياسية»، وأفسح للعبيدي المجال بعدم التقيّد وذكر جميع الأسماء والملفات، وهو ما حصل فعلاً، فكان الجبوري أول المستهدفين في هذا الاستجواب.

وعلى الفور، تنازل الجبوري عن إدارة الجلسة واختار الجلوس مع النواب، فيما كلّف نائبه الثاني آرام شيخ محمد بإدارة الجلسة، بعدما أمر بتشكيل لجنة تحقيق بخصوص الاتهامات التي أوردها العبيدي، ثم أمر شيخ محمد برفع الجلسة إلى التاسع من آب، من دون الإعلان عن نتائج الاستجواب.

وبحسب تسجيل فيديو مسرّب من داخل الجلسة، قال العبيدي إن الجبوري طلب منه أن يفتح مكتباً سياسياً (من أجل الترويج لمشروع سياسي) في أربيل، مستغلاً أموال وزارة الدفاع التي تعتبر موازنتها الأكبر بين الوزارات، لكن الأخير رفض ذلك «لأن أموال الوزارة ليست أموالي حتى أتصرّف بها».

الجبوري، وفي معرض ردّه على تلك الاتهامات، أكد أنه أوعز إلى هيئة النزاهة بإقامة شكوى على ما تمّ ذكره، واصفاً ما جرى في جلسة البرلمان بأنه «مسرحية ومساس بمجلس النواب، حيث إن هناك وقائع عديدة استثمرها المستجوب في المساس بالبرلمان».

وظل وزير الدفاع (الذي ينحدر من محافظة نينوى)، منذ تسلمه منصبه في عام 2014، محطّ جدل، فقد اشتركت أطراف من «تحالف قوى العراقية» و«التحالف الوطني» في خصومته، واتهامه بملفات فساد وتقصير في ما يخص عمليات التحرير وحياة الجنود العراقيين، إضافة إلى توجيه أصابع الاتهام إلى عدد من أقاربه بالانتماء إلى «داعش»، بينهم زوج شقيقته، كما كشفت النائبة عالية نصيف التي تولّت استجوابه أمس. وكان العبيدي يشغل منصب المستشار العسكري لمحافظ نينوى أثيل النجيفي، قبل سقوط مدينة الموصل بيد «داعش» في حزيران 2014، ما جعله أحد المتهمين والمقصرين في ملف سقوط الموصل، حيث تمّ استجوابه أكثر من مرة من قبل اللجنة البرلمانية التي شكلت للتحقيق في أسباب السقوط.

داخل جزيرة الخالدية المحرّرة أمس (أحمد الربيعي ـ أ ف ب)

ومن بين الأسماء التي اتهمها العبيدي داخل الاستجواب: حيدر الملا عضو المكتب السياسي لـ«تحالف القوى». وقال العبيدي إنه طلب منه مبلغ مليوني دولار مقابل التوسط لدى النائب حنان الفتلاوي (التي طالبت باستجوابه) للتنازل عن استجوابه. كذلك اتهم العبيدي النائب البارز عن «تحالف القوى» محمد الكربولي بصفقات فساد، في ما يخص عقود وزارة الدفاع. وأيضاً، وجّه اتهامات لغريمتيه حنان الفتلاوي وعالية نصيف بقضايا فساد تخصّ التعيينات في الوزارة.

وأكد جميع الأشخاص (وكلهم ينتمون إلى «تحالف القوى» باستثناء الفتلاوي) الذين طالتهم الاتهامات براءتهم منها، معلنين، عبر مؤتمرات صحافية وتصريحات عبر وسائل الإعلام وصفحاتهم على موقع «فايسبوك»، توجههم إلى القضاء العراقي وهيئة النزاهة للفصل والحكم في تلك الاتهامات.

وأعلنت لجنة النزاهة في البرلمان عن تشكيل لجنة لتقصّي الحقائق بشأن اتهامات العبيدي. ووجّه رئيس اللجنة طلال الزوبعي، خلال مؤتمر

تقرير

# طوكيو في عهدة امرأة

أصبحت يوريكو كويكي أول امرأة تتولى منصب حاكمة طوكيو، لتنضم بذلك إلى العديد من النساء اللواتي يشغلن مناصب قيادية في 2016

**رنا حربي**

تصف بعض الصحافة العالمية هذا العصر بـ«العصر النسائي» مع تنامي عدد النساء اللواتي هن حالياً في مقاعد قيادية عالمية، فيما يتوقع عديدون تنامي العدد بحلول عام 2017.

وانضمت مؤخراً يوريكو كويكي، التي شغلت سابقاً منصبي وزيرة الدفاع والبيئة، إلى قائمة النساء اللواتي دخلن بقوة المعترك السياسي مع انتخابها كحاكمة لطوكيو، المدينة التي يبلغ عدد سكانها 13,6 مليون نسمة، لتصبح أول امرأة تتولى هذا المنصب.

وقالت كويكي، التي تتحدث الانكليزية والعربية بطلاقة، بعيد انتخابها، إنها ستتولى إدارة طوكيو بـ«طريقة غير مسبوقة، لتكون كما لم تروها من قبل»، مشيرة إلى أنها تريد أن تؤمن «لكل شخص في طوكيو، من الاطفال إلى المسنين والمعوقين، حياة أفضل». ووعدت باتباع سياسات من شأنها أن تعزز موقع النساء في المجتمع الياباني، مشيرة الى أن ذلك «سيجلب السعادة إلى العاصمة».

درست كويكي «علم الاجتماع» في جامعة القاهرة في عام 1976 وعملت مترجمة للغة العربية قبل أن تدخل مجال الصحافة كمقدمة أخبار. وفي عام 1978، أجرت مقابلة مع الرئيس الليبي السابق، معمر القذافي، ومع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عرفات.

وكانت كويكي عضواً في البرلمان منذ عام 1992 حتى استقالتها في منتصف تموز الماضي، وتؤيد بعض السياسات «اليمينية المحافظة» مثل إلغاء الأحكام المناهضة للحرب من الدستور الياباني. وكويكي، العضو في «الحزب الديموقراطي الحر» الحاكم، لم تحصل على موافقة الحزب قبل إعلان ترشحها للمنصب، بل قدمت نفسها كمرشحة «مستقلة» وهزمت المرشحين الآخرين، ومن ضمنهم مرشح الحزب الذي تنتمي إليه، بفارق كبير. وكان من أبرز منافسيها الـ22، الوزير السابق، هيرويا ماسودا، والصحافي، شونتارو توريجوي، الذي واجه فضيحة جنسية عمرها أكثر من 10 سنوات إذ اتهم بـ«إغواء» طالبة جامعية تبلغ من العمر 20 عاماً وهو متزوج.

وجاء انتخاب كويكي عقب استقالة الحاكمين السابقين للعاصمة اليابانية بسبب فضائح مالية. وستكون مهمتها الأولى خلال ولايتها التي تستمر لأربع سنوات، الإشراف على استعدادات المدينة لاستضافة دورة الألعاب الأولمبية الصيفية في 2020، وإيجاد الحلول للمشاكل التي تواجهها المدينة مثل تزايد عدد كبار السن بين السكان، وعدم وجود خدمات كافية لرعاية الأطفال، ومخاطر وقوع زلازل.

ووفق صحيفة «ذا غارديان» البريطانية، فقد عكست الحملات التي سبقت التصويت «سطوة الرجال على السياسة اليابانية»، ولا سيما أن النساء يتولين 45 مقعداً فقط من أصل 475 مقعداً في مجلس النواب. كما استُخدمت عبارات مسيئة للمرأة وتقلل من شأنها ومن قدراتها القيادية خلال الحملات، كوصف حاكم طوكيو السابق، إيشيهارا شنتارو، كويكي (64 عاماً) بـ «العجوز التي لا تصلح للحكم». وغالباً ما تهاجم الصحافة العالمية «الذكورية» الموجودة في السياسة اليابانية. وعلى سبيل المثال، في عام 2014، سخر الأعضاء الذكور في مجلس مدينة طوكيو من

> **عملت يوريكو كويكي مترجمة للغة العربية قبل دخولها مجال الصحافة**

درست كويكي «علم الاجتماع» في جامعة القاهرة (أ ف ب)

صحافي عقده داخل البرلمان، دعوات إلى رئاسة الجمهورية ومنظمات المجتمع المدني وخبراء في القانون للانضمام إلى اللجنة، واصفاً العبيدي بـ«الشجاع على إدلائه بتلك المعلومات الخطيرة».

وفور تسرّب الأنباء من داخل الجلسة، أصدر رئيس الوزراء حيدر العبادي توجيهات لهيئة النزاهة بفتح تحقيق في اتهامات العبيدي، مشدداً على ضرورة أن لا يكون أحد فوق القانون، في وقت أثيرت فيه تكهّنات بشأن وجود «اتفاق» بين العبيدي والعبادي على ما جرى في جلسة اليوم.

أحد المصادر المقرّبة من العبادي قال لـ«الأخبار»، لدى سؤاله عن حقيقة تلك التكهّنات، إن «العبادي يرحّب بكل عملية كشف عن الفساد والمفسدين، وهذا يتناسب مع مشروعه لمكافحة وملاحقة الفاسدين». وأشار إلى أن ما جرى، أمس، «سيفتح الباب على مصراعيه لملاحقة بعض السياسيين، ويسقط منهم حجة الاستهداف السياسي والطائفي في حال أخضعوا للمساءلة».

وقريباً ممّا ذهب إليه المصدر، رأى رئيس التفكير السياسي العراقي إحسان الشمري أن العبيدي استثمر دعوات العبادي والمرجعية الدينية وضغط الشارع ليتحوّل من وزير مدافع عن نفسه إلى وزير مهاجم، يكشف للرأي مدى الضغوط التي يتعرّض لها وزراء للعبث بالمال العام. وأشار الشمري، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن ما جرى في البرلمان، أمس، «يؤشّر إلى صراع داخل (تحالف القوى) بشأن مناصب وامتيازات أدت إلى تراشق اتهامات بين أعضائه من جهة، ومن جهة أخرى صراع ما بين الوزير وبعض أعضاء جبهة الإصلاح (المعارضة للجبوري والعبادي)، والتي بدت محرجة من اتهامات العبيدي لبعض أعضائها بالفساد (عالية نصيف، حنان الفتلاوي)».

أياكا شيومورا، وهي عضو منتخب في المجلس، بعد دفاعها عن أهمية دعم الأمهات العاملات، وقالوا لها إنه عليها «أن تتزوج». ونقلت الصحف العالمية عن أحد الداعمين لكويكي قوله إن «رئيسة كورية الجنوبية إمرأة ورئيسة الوزراء البريطانية إمرأة... لقد حان لوقت لتحكم امرأة طوكيو».

وتتولى العديد من النساء مناصب قيادية عالمية، في ظاهرة قالت «ذا غارديان» إنها «ستنظف الفوضى التي خلفها الرجال». في بريطانيا، جرى تعيين تيريزا ماي كرئيسة للوزراء، وفي ألمانيا يستمر حكم المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل، وفي الولايات المتحدة، لدى هيلاري كلينتون فرصة كبيرة في انتخابات الرئاسة الأميركية. كذلك من المتوقع أن تكون خليفة بان كي مون في منصب الأمين العام للأمم المتحدة امرأة.

ووفق تقرير لمجلة «فورين بوليسي» الأميركية، فمع مطلع العام المقبل ربما ستشهد مؤتمرات القمة العالمية حضوراً نسائياً يعادل حضور الرجال فيها. وأضافت المجلة أنه «ستحتفي النساء اللواتي هن حالياً في مقاعد قيادية، ومن بينهن رئيسة كورية الجنوبية، بارك جيون هاي، ورئيسة تشيلي، ميشيل باشيليت، ومديرة صندوق النقد الدولي، كريستين لاغارد، بالوافدات الجديدات إلى المناصب الكبرى عالمياً».

## تركيا

# «إبراء الذمة» مستمر: تظاهرات ضد الانقلاب وسحب دعاوى ضد أردوغان

دخلت الأحزاب السياسية المعارضة عقب الانقلاب الفاشل، في منزلق «صون الديموقراطية» الذي هيّأته السلطة. ومع استمرار حملة حكومة «العدالة والتنمية» للإمساك بمقدرات البلاد بشكل تام، لا تجد أي من تلك الأحزاب، فرصة لتبني خطاب بديل دون «إبراء الذمة» تجاه «الشرعية»

توحّدت أقطاب تركيا السياسية جميعها على رفض الانقلاب. بعد فشله ـ وتطابقت مواقف السلطة والمعارضة حول الحملة التي يقودها الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، لإعادة هيكلة الجيش ومؤسسات الدولة لمصلحته، باستثناء أصوات خجولة لـ«حزب الشعوب الديموقراطي» الكردي، انتقدت الانقلاب و«معالجته» على حد سواء. اللافت كان تطابق خطاب تخوين الانقلابيين بين أردوغان، وغريمه المتهم بقيادة الانقلاب، الداعية فتح الله غولن. الأخير نفى مراراً الاتهامات المسوقة ضده، وذهب أبعد إلى اعتبار أن العسكريين الانقلابيين «خانوا الأمة ولم يحترموا أفكاري التي أحملها من زمن طويل... الانقلابات لا تقوم إلا بتقسيم الناس وجعلهم يعادي بعضهم بعضاً». وأكد عبر إطلالة تلفزيونية على قناة «سي إن إن»، أنه مستعد لتحمّل المسؤولية و«الإعدام» في حال ثبوت أية دلائل في «تحقيق معمق من جهة دولية»، مضيفاً أنه «يخشى لقاء ربه» لو فعل ذلك... و«ألعن كل من يشارك في انقلاب ضد الديموقراطية والحرية والجمهورية».

وانتقد غولن الحملة التي يقودها أردوغان، قائلاً إن «طرد الآلاف من وظائفهم بعد يوم واحد على الأحداث يمثل دليلاً على القرارات الاعتباطية التي اتخذتها السلطات، ويؤكد أنها كانت قد صنفتهم مسبقاً وحددتهم وكانت تنتظر وقوع سيناريو مشابه للعملية»، ومشبهاً ما حدث بـ«سيناريو هوليودي» فتح الباب أمام تنفيذ خطط الرئيس التركي. ورأى أن الاتهامات ضد أردوغان بتنفيذ الانقلاب بنفسه «ستكون سخيفة ومهينة». كذلك، نفى أن يكون قد تحدّث إلى رئيس الأركان، خلوصي أكار، في أثناء احتجازه لدى الانقلابيين، داعياً إلى توجيه السؤال إلى أكار، فهو «رجل نزيه ولا أظن أنه سيقول غير الحقيقة».

ولعل أبرز نقطة في حديث غولن، كانت إطلالته من مقر إقامته في بنسلفانيا الأميركية، ما يدحض كل الشائعات التي ساقها موالو أردوغان، حول هربه إلى دول أخرى، خشية الملاحقة القانونية.

وفي أنقرة، قال نائب رئيس الوزراء التركي، نعمان قورتلموش، إن عملية إعادة هيكلة القوات المسلحة تهدف إلى تعزيز السلطة المدنية، والقضاء على أي نظام يسمح بالقيام بانقلاب عسكري، مؤكداً أن «عهد الانقلابات العسكرية قد ولّى». وأشار إلى أن الحكومة تسعى إلى تنفيذ القرارات المتعلقة بإعادة هيكلة الجيش خلال عام واحد، موضحاً أن التحضيرات تجري «لتحويل الجيش إلى جيش محترف، يضع نصب عينيه مسألة الدفاع عن الوطن، بدل احتواء أعداد كبيرة داخل القوات المسلحة». ولفت إلى أن موعد انتهاء «تظاهرات صون الديموقراطية» هو السابع من آب/ أغسطس الحالي، وستختتم بإقامة تجمّع كبير في ميدان «يني كابي» في مدينة إسطنبول.

> الحكومة تسعى إلى إعادة هيكلة الجيش خلال عام واحد

غولن: ألعن كل من يشارك في انقلاب على الديموقراطية والحرية (أ ف ب)

على صعيد آخر، أعلن الرئيس المشارك لـ«حزب الشعوب الديموقراطي»، صلاح الدين دميرتاش، في خلال مشاركته في مسيرة احتجاجية على محاولة الانقلاب في دياربكر، أن «معارضة الانقلاب لا تعني إبداء الدعم لحزب العدالة والتنمية الحاكم. إنه دعم للكفاح الديموقراطي». وأبدى المحتجون قلقهم تجاه ردّ فعل السلطة، مطالبين الحكومة بـ«بناء ديموقراطية قوية». ورأى أحد المشاركين في المسيرة أن «هذه القرارات والحملات بمثابة انقلاب من جانب الدولة. فشلت محاولة الانقلاب، لكن الآن تنظم الدولة انقلاباً آخر لإحكام قبضتها». إلى ذلك، وفي إطار التماهي السياسي مع سطوة «العدالة والتنمية»، قرّر زعيم «حزب الشعب الجمهوري»، كمال كيليشدار أوغلو، سحب جميع الدعاوى والشكاوى التي كان قد رفعها ضد الرئيس أردوغان، لدى المحاكم التركية. أما على المستوى الأمني، فقد أعلنت قوات الأمن التركية أنها اعتقلت 11 عسكرياً ممن شاركوا في اقتحام الفندق الذي كان يقيم فيه أردوغان، بمدينة مرمريس، ليلة الانقلاب الفاشل.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، الأناضول)

## ليبيا

# مقاتلات البنتاغون فوق سرت

أعلن رئيس "حكومة الوفاق الوطني" الليبية، فائز السراج، أمس، أن الولايات المتحدة شنّت ضربات جوية على مواقع لتنظيم "داعش" في سرت بطلب من حكومته. وقال السراج في كلمة متلفزة: "بالاتفاق مع أميركا، بدأت اليوم أولى الضربات على مواقع محددة، محدثة خسائر كبيرة لداعش" في سرت الواقعة على بعد 450 كلم شرق طرابلس.

وأكد السراج أنّ "العمليات في هذه المرحلة تأتي في إطار زمني محدد ولم تتجاوز سرت وضواحيها"، مكرراً "الرفض التام لتدخل أي دولة كانت، وأي دعم مقدم يجب أن يكون بطلب مباشر من حكومة الوفاق الوطني".

من جهة أخرى، قال المتحدث باسم "البنتاغون"، بيتر كوك، في بيان، "بطلب من حكومة الوفاق الوطني الليبية، شنّ جيش الولايات المتحدة غارات محددة على أهداف لتنظيم (داعش) في سرت بليبيا لدعم قوات هذه الحكومة في مسعاها لهزم داعش في معقلها الاساسي في ليبيا".

وأطلقت القوات الحكومية قبل أكثر من شهرين عملية "البنيان المرصوص". وبعد التقدم السريع الذي حققته في بداية عمليتها العسكرية، عادت العملية وتباطأت بفعل المقاومة التي يبديها "الجهاديون". وفي بداية تموز الماضي، أعلنت قوات الحكومة الليبية سيطرتها على حي السبعمئة المهم في وسط مدينة سرت وبدأت التقدم نحو محيط "مركز واغادوغو للمؤتمرات" حيث مقر قيادة "الجهاديين". وقتل في العملية العسكرية منذ انطلاقها نحو 300 عنصر من القوات الحكومية وأصيب أكثر من 1500 بجروح، بحسب مصادر طبية في مدينة مصراتة (200 كلم شرق طرابلس)، مركز قيادة العملية العسكرية.

(الأخبار، أ ف ب)

تقرير

# مبادرة أوروبية اجتماعية... لمعالجة «كوارث البريكست»

في وقت كانت فيه أوروبا تعيش، قبل أسابيع، تحت صدمة استفتاء بريطانيا، عملت المفوضية الأوروبية بصمت على إطلاق سياسية لـ«دعم حقوق العمال في الاتحاد الأوروبي»، تتضمن قواعد حول الحد الأدنى للأجور وحماية المساواة بين الجنسين وغيرها، لكنها قد لا تكون إيجابية إلى درجة كافية. في العناوين العريضة، تسعى المفوضية للوصول إلى ما تسميه

> يُخشى أن تكون المفوضية الأوروبية تتخطّى الحدود المسموح بها

«نظاماً اقتصادياً مالياً أكثر عدلاً» وإعادة «الدعم الأوروبي للحقوق الاجتماعية»، وفق تقرير في صحيفة «بوليتيكو»، نشر أمس.

وتشير المفوضية إلى أن الخطة تقضي بتحديد «مبادئ أساسية مشتركة لدول منطقة اليورو، وتركز على حاجاتهم والتحديات التي يعانون منها في مجال التوظيف والسياسات الاجتماعية». وهذه السياسات موجهة في الدرجة الأولى لدول منطقة اليورو، لكن يمكن «لدول الاتحاد الأوروبي كافة الانضمام إذا ما أرادت»، وفق ما ذكر رئيس المفوضية، جان كلود يونكر. وتسعى المفوضية أيضاً، عبر مفوضة شؤون التوظيف والشؤون الاجتماعية وتنقّل العمالة، ماريان تيسن، خلال الأشهر الأخيرة، إلى الحصول على قبول المنظمات غير الحكومية ومجموعات العمل والنقابات العمالية. وتضمنت «المسودة الأولية»، التي أصدرتها المفوضية في آذار، اقتراحات حول الحد الأدنى للأجور في منطقة اليورو وحقوق جديدة حول «مستوى التعليم والتدريب» وأساليب لضمان المساواة بين الجنسين وللحماية من التمييز العنصري.

مع ذلك، فإن نقاط استفهام عديدة تطرح حول المبادرة. ترى المحاضرة في القانون الاجتماعي، تاتيانا ساتش، في مقال، أن المبادرة لا ينبغي أن ترتكز على «قوانين عمل تخدم مصالح الاقتصاد وليس مصالح العمال». ورأى الباحث الاقتصادي دانييل سيكل، في مقال، أن نقطة ضعف المبادرة تركيزها على الحقوق الاجتماعية الفردية، في حين أن الحقوق الاجتماعية الجماعية، مثل الحق في الإضراب، غائبة، وهي من أعمق المشاكل التي نتجت من إدارة أزمة اليورو.

وأوضح سيكل أن المشكلة في الأساس هي في كيفية إدارة أزمة اليورو التي ولدت أكبر التهديدات على «المثال الاجتماعي الأوروبي... وهذه المبادرة تعالج الكلفة الاجتماعية التي نتجت من معالجة أزمة اليورو، إذ إن الدول الأعضاء في الاتحاد اصطدمت بأزمة كبيرة نتج منها إصلاحات جذرية تضمنت إجراءات تقشف قاسية، وسياسات تضمنت الخصخصة وقطع المنافع الاجتماعية، ما أضعف نقابات العمال والنمو الاقتصادي والوضع الاجتماعي لتلك الدول بشكل كارثي».

تضمنت المسوّدة اقتراحات حول الحد الادنى للأجور في منطقة اليورو (أرشيف)

ومن الناحية القانونية، يخشى أن تكون المفوضية الأوروبية «تتخطى الحدود المسموح بها»، خصوصاً أنها تسعى للعب دور في مجالات هي من الشؤون الداخلية للدول، مثل الأجور ورواتب التقاعد وفوائد البطالة. لكن «بوليتيكو» رأت أن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي قد يخفف العوائق بوجه مبادرة يونكر، وذلك لأن المملكة المتحدة عارضت «لوقت طويل محاولات المفوضية تقديم حقوق اجتماعية وقوانين توظيف جديدة... المحافظون بالتحديد رأوا أنه لا يحق للاتحاد الأوروبي الإملاء على أعضائه كيفية إدارتهم لنظامهم الاجتماعي». إضافة إلى الاستفتاء البريطاني، يرى أنصار خطة يونكر وماريان تيسن إيجابية وسط مناخ اجتماعي جديد «يتبدل لصالحهم»، خصوصاً بعد توقيع مؤسسات ونقابات وحكومات لاتفاق «بداية جديدة للحوار الاجتماعي»، بعد الاستفتاء البريطاني بأيام، يدعو إلى «الترويج للحوار بين أصحاب العمل والعمال وتدخل أكبر للشركاء الاجتماعيين في صناعة سياسات الاتحاد الأوروبي».

(الأخبار)

## نتائج اللوتو اللبناني

9 14 18 27 37 38 39

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1427 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 9 - 14 - 18 - 27 - 37 - 38 الرقم الإضافي: 39
■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 920,744,522 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 107,718,020 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 107,718,020 ل.ل.
■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 47,743,560 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 26 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,836,291 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 47,743,560 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 867 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 55,068 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 107,128,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 13,391 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,046,071,367 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل:

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1427 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 46443
■ **الجائزة الاولى**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 75,000,000
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 6443.**
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 443.**
* الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 43.**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب "يومية" رقم 136 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 748
● يومية أربعة: 4887
● يومية خمسة: 77325

## استراحة

### كلمات متقاطعة 2354

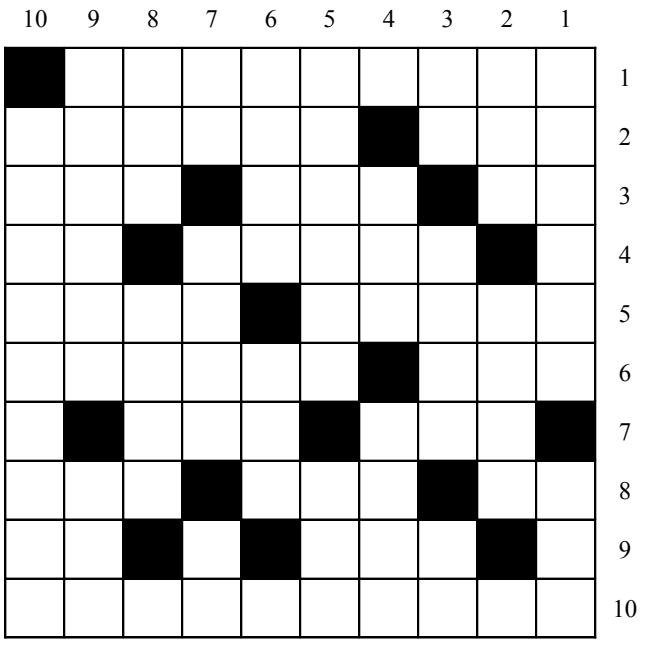

**أفقيا**

1- أول رائد فضاء أميركي مشى على سطح القمر – 2- دفن البنات وهنّ أحياء – ملك جبيل إكتشفت على ناووسه أقدم الف باء في التاريخ – 3- عيب – ماركة سيارات – من الحيوانات المفترسة – 4- المقدار من الزمن – سهل ونهر إيطالي – 5- ريح شرقية أو إحدى النغمات في السلمّ الموسيقي الشرقيّ – إحدى القارات الخمس – 6- أرض فيها زرع وخصب – مغنية لبنانية من أصل أرمني – 7- إنحراف واضطراب في الصحة – من الألوان – 8- نوتة موسيقية – عملة إيطالية – معظم المياه في البحر – 9- فلوس – ضمير متصل – 10- كاتب وشاعر فرنسي راحل من مؤلفاته كتاب « زهور الشرّ « جمع عمق الشاعرية الى موسيقى النظم

**عمودياً**

1- جائزة أكاديمية تُعتبر من أرفع الجوائز السينمائية في العالم – مارشال فرنسي قاد جيوش الحلفاء الى النصر النهائي في الحرب العالمية الأولى – 2- نظرت وشاهدت – عاصمة البيرو – 3- بسط قدمه – من الألوان – طعم الحنظل – 4- حيوان أليف – ضد هدى – 5- جزيرة في بحر الصين هي فورموزا سابقاً – فولاذ – 6- من أسماء الخمر – شعر البدن الخفيف – 7- نعم بالأجنبية – نهر فرنسي – حُب – 8- نقرع الجرس – جزيرة في النيل بين الشلال وأسوان أو نجم بهيّ طلوعه على بلاد العرب في أواخر القيظ – 9- دولة أفريقية محصورة داخل أراضي السنغال – قطف الثمار – 10- كاتب تلفزيوني ومسرحي لبناني

**حلول الشبكة السابقة**

**أفقيا**

1- النورماندي – 2- سلوفاكيا – 3- أبويّ – تاروس – 4- كارارا – مار – 5- ور – متحف – نع – 6- رتبّ – إد – 7- دولابه – رأف – 8- يلدز – شتوكا – 9- ود – رمي – يبتّ – 10- نيو هامبشر

**عمودياً**

1- الأكورديون – 2- بارتولدي – 3- نسور – بلد – 4- وليام – آزره – 5- رو – رتيب – ما – 6- مفتاح – هشيم – 7- ١١١ – فا – 8- نكرم – درويش – 9- ديوان – أكبر – 10- ياسر عرفات

### 2354 sudoku

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | 6 | 5 | | |
| | 2 | | 5 | 4 | | | 8 | |
| 4 | 8 | | 1 | | | | | 3 |
| | | 9 | 4 | | 7 | 3 | | 1 |
| | 7 | 6 | | 3 | | | | |
| 1 | | | | | | | | 9 |
| | | | | | 3 | 7 | 2 | |
| 7 | | 8 | 2 | | | | | 5 |
| 3 | | | | | 8 | | | 6 |

**شروط اللعبة**

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

**حل الشبكة 2353**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 5 | 9 | 1 | 6 | 3 | 7 | 4 | 8 | 2 |
| 8 | 4 | 3 | 2 | 1 | 9 | 7 | 6 | 5 |
| 7 | 6 | 2 | 8 | 5 | 4 | 1 | 9 | 3 |
| 1 | 7 | 8 | 9 | 2 | 5 | 6 | 3 | 4 |
| 4 | 2 | 5 | 3 | 8 | 6 | 9 | 1 | 7 |
| 6 | 3 | 9 | 4 | 7 | 1 | 5 | 2 | 8 |
| 2 | 5 | 7 | 1 | 9 | 3 | 8 | 4 | 6 |
| 3 | 1 | 4 | 7 | 6 | 8 | 2 | 5 | 9 |
| 9 | 8 | 6 | 5 | 4 | 2 | 3 | 7 | 1 |

**مشاهير 2354**

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

رئيس تركي (1917-2015) وسابع رؤساء تركيا في الفترة الممتدة بين 1982 حتى 1989. تخرّج من الأكاديمية العسكرية حتى وصل الى منصب رئيس أركان الجيش
4+5+6+2+7 = محبّ الذات ■ 1+8+11 = لباس الميت ■ 10+9+3 = أولاد بقر الوحش

حل الشبكة الماضية: **نوام تشومسكي**

إعداد
**نعوم مسعود**

فنزويلا

# السلطة الانتخابية تدقق في إجراءات عزل مادورو

## لا يزال تحالف المعارضة يواجه صعوبة في تنظيم تظاهرات كبيرة للاحتجاج ضد الحكومة، برغم حالة الاستياء الكبيرة التي تعم البلاد

انعقد المجلس الوطني الانتخابي في فنزويلا أمس للبحث في طلب المعارضة تنظيم استفتاء حول تنحية الرئيس نيكولاس مادورو، فيما لم يُعرف ما إذا كان المجلس سيُصدر قراره في اليوم نفسه، بعدما كان قد أعلن أنه لن يرضخ «لأي ضغوط» من جانب المعارضة التي تتهمه بالانحياز إلى الحكومة.

ويواجه الرئيس الذي انتُخب في 2013 لولاية تستمر حتى 2019، برلماناً يسيطر عليه تحالف «طاولة الوحدة الديموقراطية»، ائتلاف يمين الوسط المعارض، منذ الانتخابات التشريعية في كانون الأول من العام الماضي. ويطالب هذا الائتلاف المعارض لتيار الرئيس الاشتراكي الراحل، هوغو تشافيز، الذي حكم البلاد بين عامَي 1999 و2013، بإجراء استفتاء حول رحيل مادورو قبل نهاية العام الجاري.

ولتحقيق هذا الهدف، باشرت المعارضة عملية دستورية طويلة ومعقدة، بدأتها بجمع حوالي مليونَي توقيع على عريضة تطالب بإجراء الاستفتاء، وافق المجلس الانتخابي على 1,3 مليون منها. واذا أعطت السلطة الانتخابية الضوء الأخضر لمواصلة العملية، يجب على المعارضة جمع أربعة ملايين توقيع إضافي لتتمكن من الدعوة الى الاستفتاء. ولإقالة مادورو، ينبغي أن يتجاوز عدد مؤيدي رحيله عدد الأصوات التي حصل عليها في الانتخابات الرئاسية، أي 7,5 ملايين صوت.

وتأمل المعارضة أن ينظَّم الاستفتاء قبل العاشر من كانون الثاني 2017. فإذا أُقيل مادورو قبل هذا الموعد، سيجري تنظيم انتخابات مبكرة. أما إذا نُظّم الاستفتاء بعد هذا الاستحقاق، وهُزم الرئيس الفنزويلي فيه، فسيكون بوسعه تعيين نائبة مكانه.

وفي المقابل، تقدم مادورو بنحو 8600 طعن إلى النيابة والمحكمة العليا، أبرزها شكوى إلى المحكمة العليا تتهم تحالف المعارضة بالتزوير عند جمع التواقيع (وهذا ما يدقق فيه المجلس الوطني الانتخابي). وفي هذا السياق، طلب متحدث باسم مادورو

> يطالب مادورو المحكمة العليا بإعلان ائتلاف المعارضة غير قانوني

من المجلس الانتخابي إعلان «طاولة الوحدة الديموقراطية» غير قانوني.

وفيما يحمّل المعارضون مادورو مسؤولية النقص الحاد في المواد الغذائية والتضخم الهائل، فضلاً عن الفوضى التي باتت تسود البلاد، يتهم الرئيس المعارضة، ومن ورائها واشنطن، بشن حرب اقتصادية على البلاد ونشر الفوضى فيها، وذلك لإطاحة الحكم «التشافيزي».

(الأخبار، أ ف ب)

فرنسا

## إغلاق 20 مسجداً «متطرفاً»

أعلن وزير الداخلية الفرنسي، برنارد كازنوف، أمس، أن "حوالى عشرين" مسجدا وقاعة صلاة "تعد متطرفة"، قد أغلقت منذ كانون الاول في فرنسا، مشيرا الى ان "مساجد اخرى ستغلق"، والى ان دعاة متطرفين سيبعدون ايضا. وكان برنار كازنوف يتحدث امام الصحافة بعد لقاء مع رئيس المجلس الفرنسي للديانة الاسلامية، انور كبيباش، وامينه العام، عبداله زكري.

واضاف كازنوف أنه "لا مكان في فرنسا، وقد قلنا ذلك، للذين يدعون في قاعات صلاة او في مساجد الى الكراهية ويتسببون بحصولها، ولا يحترمون عددا من مبادئ الجمهورية، وأفكر ايضا في المساواة بين النساء والرجال". وقال

إنّ "هذا هو السبب الذي دفعني الى اتخاذ قرار اغلاق مساجد قبل اشهر، سواء في اطار حالة الطوارئ، او من خلال استخدام كل وسائل القانون العام، او عبر تدابير ادارية. واقفل حوالى عشرين مسجدا او قاعة، وسيجري اغلاق مساجد اخرى بالنظر الى المعلومات المتوافرة لدينا".

وفي فرنسا حوالى 2500 مسجد وقاعة صلاة، يعتبر حوالى 120 منها انها تبث الايديولوجيا السلفية الاصولية. وأوضح الوزير الفرنسي أنه "اتخذ 80 قرار ابعاد" منذ 2012، مضيفا أنه "يجري البحث في عشرات قرارات الابعاد، وسأتابع بحزم هذه السياسة".

وتناول اجتماع الأمس بين وزير الداخلية ومسؤولي المجلس الفرنسي للديانة الاسلامية، تنظيم وتمويل الاسلام في فرنسا، اللذين يتعرضان لانتقادات شديدة من الطبقة السياسية، وحتى من المسلمين، بعد اعتداءات 14 تموز في نيس (84 قتيلا و435 جريحا)، وفي 26 تموز في كنيسة في سان اتيان دو روفراي (شمال غرب)، التي ادت الى ذبح كاهن واصابة مواطن بجروح.

وأكد كازنوف ضرورة العمل على "ضمان الشفافية التامة على صعيد تمويل" المساجد، "في اطار الاحترام التام لمبادئ العلمانية". وخلص الوزير إلى القول إنه "ثمة في هذا المجال عمل تقني صعب، ونقوم به بطريقة منهجية صارمة وسيقودني الى تقديم مقترحات اضافية الى رئيس الوزراء خلال الصيف، بحيث نتمكن من ان نقترح اجراءات شاملة متماسكة في تشرين الاول".

(أ ف ب)

## إعلانات رسمية

**إعلان قضائي**

لدى المحكمة الابتدائية في جبل لبنان، المتن، الغرفة التاسعة، الناظرة بالدعاوى العقارية، برئاسة القاضي سيلفر أبو شقرا، تقدم المستدعي مفيد وليم فكتور وليم عراطة بواسطة وكيله المحامي حسين شرف باستدعاء سجل بالرقم 2016/1897 يطلب فيه شطب دعوى قسمة رقم 228 تاريخ 69/6/7 بموجب الاستحضار من المدعي طانيوس بركات وسواه ضد حليم يوسف ماضي وسواه المسجلة برقم يومي 3445 تاريخ 1969/6/10 عن صحيفة العقار 2899 بيت مري العقارية سنداً للمادة 512/ أم.م. مهلة الملاحظات والاعتراض خلال عشرين يوماً تبدأ من تاريخ النشر.

رئيس القلم كيوان كيوان

.....

**إعلان**

تعلن مؤسسة كهرباء لبنان انها وضعت قيد التحصيل الفواتير المتأخرة التي لم تسدد للجباة والعائدة إلى دائرة بعلبك وذلك لغاية إصدار اشهر 6، 7، 8، 9، 10، 11 و 12/2014 و 1، 3، 4، و5/2015 توتر متوسط.

فعلى المشتركين الذين لم يسددوا فواتيرهم المذكورة، المبادرة إلى تسديدها في الدائرة المعنية خلال مهلة أسبوعين من تاريخه تحت طائلة قطع التيار الكهربائي عنهم، واتخاذ التدابير النظامية بحقهم والتي تصل الى إلغاء اشتراكاتهم.

لمزيد من التفاصيل يمكن للمشتركين الاطلاع على موقع المؤسسة الالكتروني.

يعتبر هذا الإعلان بمثابة تبليغ شخصي.

بيروت في 2016/07/28

رئيس مجلس الإدارة

المدير العام

كمال الحايك

التكليف 1474

.....

**إعلان**

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء زيت خاص لكابلات التوتر العالي 66 و150 ك.ف، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/6166 تاريخ 2016/6/21، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2016/8/26 عند نهاية الدوام الرسمي.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /50,000/ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.

بيروت في 2016/7/28

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس الدكتور رجى العلي

التكليف 1476

.....

**دعوة لانعقاد جمعية عمومية عادية**

يتشرف مجلس ادارة شركة بوليو ش.م.ل. بدعوة حضرات المساهمين لحضور الجمعية العمومية العادية التي ستعقد يوم الجمعة الواقع فيه 2016/9/9 الساعة الخامسة مساء بمركز الشركة.

جدول الأعمال:

1 ـ الاستماع الى تقرير مجلس الادارة والى تقرير مفوضي المراقبة.

2 ـ الموافقة والمصادقة على ميزانية الشركة لغاية عام 2015.

3 ـ ابراء ذمة مجلس الادارة.

4 ـ انتخاب مجلس ادارة جديد لمدة ثلاث سنوات.

5 ـ تعيين مفوضي المراقبة للسنة المالية التي تنتهي في 2016/12/31 وتحديد مرتباتهم.

6 ـ مواضيع متفرقة.

مجلس الادارة

.....

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في بيروت

طلب خضر احمد الشرقاوي بوكالته عن كمال سليم ماجد وكيل ثريا وغاده محي الدين سعاده سندي تمليك بدل عن ضائع عن حصتي / ثريا وغاده محي الدين سعاده بالعقار 86 باشوره

للمعترض مراجعة الأمانه

خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري المعاون في بيروت

حسين خليل

.....

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا

طلبت ولاء صالح الجنابي لموكلتها رهام نبيل هاشم بصفتها مشترية من رنا وايمان علي ابو عباس سند تمليك قسم خاص للقسم A/11 من العقار 4387 الخيام.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا

يوسف شكر

.....

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا

طلب علي اسعد رماني لموكلته نازك محمد عبدالله بصفتها احد ورثة محمد عبد الحسن عبدالله شهادات قيد بدل ضائع في العقارات 1074 و 1020 و 1018 و1016 الخيام.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا

يوسف شكر

.....

**إعلان عن فقدان سند تمليك بحري**

طلب المستدعي السيد روميو امين الحولي ـ مواليد 1969/5/10 المنية ـ سند تمليك بدل عن ضائع رقم 2012/122 تاريخ 2012/5/5 لزورق النزهة المسمى "أمين وجرجس" ط 3446 المزود بمحركين ماركة سوزوكي رقم:

ـ 110370 ـ 30002Z

ـ 110898 ـ 30002F

للمعترض مراجعة رئاسة مرفأ طرابلس خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.

رئيس مرفأ طرابلس

عامر بيضا

***Tender Reference***: CWL/SHT/0716/1165-66-67

Concern Worldwide, intends to award a fixed term Work agreement for the Rehabilitation of 60 sub-standard Units in Akkroum Area with financial assistance from UNHCR.

The tender dossier is available from: **HDYS Building (Opposite Abdel Karim Rifai Petrol Station), Halba, Akkar**

Or by email from: lebanon.tenders@concern.net and also published on www.daleel-madani.org

The deadline for submission of tenders is 12h00 on August 10th, 2016.

(Concern retains the right to accept or reject any offer/proposal prior to the award of contract and to annul the bidding process and reject all offers at any time.)

## الكرة الأوروبية

# أندية أوروبا تلهث خلف أموال آسيا وأميركا

**تمثّل التحضيرات الصيفية للفرق الأوروبية الكبرى من خلال الجولات إلى القارة الآسيوية والولايات المتحدة أهمية للمدربين واللاعبين من الناحية الفنية وكذلك للإدارات من الناحية التجارية والتسويقية**

**حسن زين الدين**

تعكس جولات الفرق الأوروبية سواء في القارة الآسيوية أو الولايات المتحدة جانباً من الاحتراف في عالم كرة القدم. فكما أن اللاعبين يعيشون الاحتراف بكل تفاصيله في المنافسات طيلة الموسم، فإن الاحتراف يتجلى بأبهى صوره من خلال انتظام اللاعبين في فرقهم في التحضيرات الصيفية حيث يتجمّعون سوياً لفترة من الزمن يحكمها الانضباط والتركيز والالتزام بالتعليمات.

وتأخذ التحضيرات الصيفية بعداً مهماً أيضاً لناحية التحاق الوافدين الجدد إلى الفرق بها، حيث تشكّل الفرصة المثالية والأولى لهم للاندماج مع المجموعة والتعرف إلى الزملاء الجدد ما يتيح بناء الجسور بين الجدد والقدماء، ما يؤدي إلى خلق حالة من الانسجام تشكل النواة الأولى لمرحلة التكامل عند بدء المنافسات. وهذا ما ينطبق أيضاً على المدربين الجدد الذين يتعرّفون إلى لاعبيهم ويلقّنونهم أفكارهم وخططهم التي تأخذ مسارها من خلال الحصص التدريبية المكثّفة للوصول إلى الفورمة والجهوزية التامة.

ومن ثم تأتي المباريات الودية بين الفرق في خلال مرحلة التحضيرات

> **جولات الأندية هدفها «البيزنس» أكثر من الكرة**

لتعيد اللاعبين إلى أجواء المنافسات رويداً رويداً بعد خروجهم منها في العطلة الصيفية، لكن هذا لا يمنع من أن للمباريات بين الفرق الكبرى بعداً آخر يتمثل في الجانب التسويقي من خلال جذب المعلنين والنقل التلفزيوني والمبالغ التي تتقاضاها الفرق جرّاء ذلك، وهذا ما دفع منذ العام الماضي إلى وضع إطار لهذه المباريات مثل بطولة كأس الأبطال الدولية الودية التي تجري فيها المباريات بين كبرى فرق "القارة العجوز" في قارتي آسيا وأميركا الشمالية وصولاً

تخوض أكبر الأندية الأوروبية مباريات تحضيرية في ما بينها في الولايات المتحدة حالياً (أ ف ب)

## أرسنال يختتم جولته بفوز على تشيفاس

في ختام جولته الأميركية، فاز أرسنال الإنكليزي على تشيفاس المكسيكي 3-1 في مباراة ودية أقيمت في لوس أنجلس. وافتتح مدافع أرسنال الجديد روب هولدينغ التسجيل لفريقه من مسافة قريبة (34). وأضاف أليكس أوكسلايد تشامبرلاين الهدف الثاني بحركة فنية رائعة أتبعها بتسديدة متقنة (50)، قبل أن يختتم الصاعد شوبا أكبوم التسجيل للفريق اللندني في الدقيقة 56. ورد تشيفاش بهدف شرفي سجله أنخل زالديفار في أواخر المباراة.

وكان أرسنال قد تغلب على تشكيلة من أبرز نجوم الدوري الأميركي 2-1 أيضاً خلال هذه الجولة التي يتطلع من خلالها المدرب الفرنسي أرسين فينغر الى استكشاف حضور رجاله.

## سوق الانتقالات

# سيتي يعزز صفوفه بالموهوب ساني

**حقق مانشستر سيتي مبتغاه بالحصول على خدمات الموهوب الألماني ليروي ساني حيث أكد شالكه أن اللاعب الشاب في إنكلترا لإتمام انتقاله إلى «السيتيزينس»**

وذكر شالكه في حسابه على "تويتر": "ليروي ساني حالياً في مانشستر، ولن يسافر مع شالكه للمعسكر التدريبي".

وقدّرت وسائل إعلام ألمانية قيمة الصفقة بنحو 50 مليون يورو لخمسة أعوام.

من جهة أخرى، بات الدولي الفرنسي أندريه بيار جينياك، الذي يدافع عن ألوان تيغرس المكسيكي، آخر المرغوبين لملء مقعد "المهاجم الاحتياطي" في برشلونة بطل اسبانيا، الذي يسعى الى ضم هدافٍ جديد لصفوفه.

ووفقاً لما نشرته صحيفة "إل موندو ديبورتيفو" الإسبانية، فإن برشلونة يبحث عن نوعين من المهاجمين، إما مهاجم شاب، أو مهاجم يملك الخبرة.

وأضافت الصحيفة: "بالنسبة للخيار الثاني فان جينياك ينضم إلى الخيارات الأخرى لدى برشلونة وعلى رأسها يبرز اسم الالماني ماريو غوميز، والكولومبي كارلوس باكا والكرواتي ماريو ماندزوكيتش".

وأوضحت: "سعر جينياك ليس باهظاً، فإذا توصل برشلونة لاتفاق مع ناديه فإنه لن يكلفه أكثر من 10 ملايين يورو".

وبالحديث عن المهاجمين، كشفت تقارير صحافية بريطانية، أن البلجيكي روميلو لوكاكو، مهاجم إفرتون الإنكليزي، بات قريباً للغاية من العودة للعب في صفوف تشلسي.

وذكرت صحيفة "ميرور" البريطانية في عددها الصادر امس أن "البلوز" يحضّر عرضاً جديداً بقيمة 80 مليون يورو لضم لوكاكو (23 عاماً) بعدما كان إفرتون، قد رفض عرضا سابقاً بقيمة 67 مليون

حتى المباراة النهائية.
هكذا، فإننا نرى الآن على سبيل المثال تواجد فرق مانشستر يونايتد وتشلسي وأرسنال وليستر سيتي الإنكليزية وميلان وإنتر ميلانو الإيطاليين وريال مدريد الإسباني وبايرن ميونيخ الألماني وباريس سان جيرمان الفرنسي كلها في الولايات المتحدة وقد كان عدد من هذه الفرق قبل ذلك في الصين أيضاً حيث تواجد هناك مانشستر سيتي الإنكليزي وبوروسيا دورتموند الألماني.
وهنا يأتي الجانب الآخر من هذه التحضيرات، وهو التسويقي والدعائي للفرق التي تسعى إلى زيادة قواعدها الشعبية في السوقين الآسيوية والأميركية تحديداً وبالتالي "ماركتها" وما يترتب على ذلك من فوائد مادية من خلال زيادة بيع "منتجاتها" وتحديداً القمصان فضلاً عن جذب المعلنين، وهذا ما يترتب عليه "لوازم عمل" على اللاعبين غير استعراض مهاراتهم في الملعب بل تلبية طلبات الحشود بمنحهم تواقيعهم والتقاط الصور التذكارية معهم، ولمَ لا تنظيم المسابقات ومنح الجوائز لهم، وهذا كله مدروس بعناية ودقة طبعاً.
هكذا مثلاً، رأينا الشركة الراعية لمانشستر يونايتد تقدم لاعبي الفريق للجمهور الصيني بطريقة غريبة حيث دخل اللاعبون إلى مسرح على شكل ملعب كرة ممتلئ بالجمهور بسيارات تابعة للشركة وقاموا بإلقاء الهدايا على الحضور، فيما وقف أطفال يرتدون قمصان يونايتد ويحملون علمه، حيث بدا كما لو أن هذا الحدث يحصل في أرض "الشياطين الحمر" ملعب "أولد ترافورد" وبين جماهير مدينة مانشستر.
وفي هذا الإطار يندرج اقتراب بايرن ميونيخ من افتتاح مقر له في مدينة شنغهاي الصينية للتسويق لفريقه ليكون الثاني له بعد مقره في مدينة نيويورك الأميركية. وتأتي هذه الخطوة في وقت أكدت شركة "ريد كارد" للدراسات تفوّق النادي البافاري على منافسيه من الفرق الإنكليزية والإسبانية لناحية العائدات التجارية والمتابعة الجماهيرية في الصين.

بدر وخليك مع قميص الأنصار

## الكرة اللبنانية

# الأنصار يتعاقد مع موريتاني والصفاء «ليس للبيع»

قفز الأنصار الى الواجهة الكروية أمس مع تقديمه أول لاعب موريتاني للدوري المحلي في كرة القدم بتعاقده مع مولاي أحمد خليك كأول أجانبه لهذا الموسم

**عبد القادر سعد**

دخل الأنصار على خط «الميركاتو» اللبنانية وضم أول لاعب أجنبي لهذا الموسم بتعاقد الادارة مع الموريتاني مولاي أحمد خليل. وسبق للاعب الموريتاني أن بدأ حياته الكروية في موريتانيا مع فريق «القصار» ثم انتقل للاحتراف في الدوري الجزائري حيث لعب لأندية شبيبة القبائل وقسنطينة، وخاض معهما مباريات ضمن دوري أبطال أفريقيا.
مولاي الملقب بـ«بسام» يبلغ من العمر 28 عاماً ويلعب جناحاً أيسر وخاض مع المنتخب الموريتاني 23 مباراة دولية سجل خلالها 14 هدف. وكان اللاعب قد دخل التاريخ من أبوابه مسجلاً نفسه كأول موريتاني يدخل في التشكيلة الافريقية المثالية، التي اختارتها مجلة «ستار أفريكا» المقربة من الاتحاد الأفريقي عن الجولة الثالثة من تصفيات أمم أفريقيا - الغابون 2017 حيث ظهر الى جانب أسماء أفريقية كبيرة مثل المصري محمد صلاح والجزائري اسلام سليماني.
من جهة أخرى، يواصل نادي الصفاء استعداده للموسم الجديد، الذي يأتي في أولوياته الحفاظ على لقب البطولة وهو يقوم بتجربة عدد من اللاعبين الأجانب، لكن الأهم هو عدم نية الادارة الاستغناء عن أي لاعب محلي. فبعكس ما يجري تداوله على مواقع التواصل الإجتماعي من وجود مفاوضات مع أندية أخرى لبيع لاعبين من الصفاء، تؤكّد ادارة النادي عدم وجود مثل هذه المفاوضات لا من قريب ولا من بعيد وليست في وارد الاستغناء عن أي لاعب محلي، بل على العكس تسعى الى انتخاب لجنة ادارية جديدة تكون قادرة على تحمّل أعباء النادي المادية.
صحيح أن الصفاء استغنى عن لاعبين كبيرين هذا الموسم، لكن لهاتين الخطوتين حيثيات خاصة. فالاستغناء عن نور منصور جاء بسبب الحالة المادية الصعبة التي يمر بها النادي حيث كان القرار ببيع منصور للعهد لتأمين الأموال التي كانت السبب في احراز لقب الدوري. فلولا دفع المتأخرات للاعبين لما كان باستطاعة هؤلاء احراز اللقب في ظل الضغط النفسي الذي كانوا يعيشونه، وظهرت ملامحه في كأس لبنان حين خرج الصفاء أمام الأنصار بعد اهتزاز الروح المعنوية للاعبيه. أما الصفقة الثانية والمتمثلة بانتقال محمد حيدر الى العهد، فاللاعب انتهى عقده مع الصفاء وهو انطلاقاً من حفظه للجميل بعدما ساعدته الادارة بالاحتراف خارجياً أراد أن يستفيد النادي مادياً. وفي الوقت عينه، وجد المسؤولون في الصفاء أن حيدر ذاهب لا محالة، وبالتالي لا مانع من الاستفادة من انتقاله مادياً، وخصوصاً أن لا قدرة لأي ناد للوقوف في وجه العرض الذي قُدّم لحيدر، الذي تخطى الـ 500 ألف دولار.

قُدّرت صفقة ساني بنحو 50 مليون يورو (أرشيف)

يورو للتنازل عن هدافه، الذي تألق بألوانه في الموسم الماضي مسجلاً 25 هدفاً في 46 مباراة.
ودائماً على خط المهاجمين، برز اخيراً اسم المهاجم الشاب في ريال مدريد الاسباني ماريانو ديان، الذي بات هدفاً لأندية عدم بحسب صحيفة "ماركا" الإسبانية، حيث ترغب أندية لاس بالماس، وأوساسونا، وليغانيس، بضمه الى صفوفها بعد بروزه في الجولة التحضيرية للفريق، وخصوصاً عندما سجل هدفاً رائعاً امام تشلسي.
واوضحت الصحيفة: "ريال مدريد يريد إعارة ماريانو والتأكد من أنه سيلعب 70% من عدد الدقائق، وهو ما يجب أن يوافق عليه النادي الذي سيعار إليه".
هذا وقد قال مدرب الريال الفرنسي زين الدين زيدان إن الفريق ليس لديه أي نية لبيع المهاجم الفارو موراتا بعد اعادته الى صفوفه، وذلك بعدما رجحت مصادر إعلامية ان الريال يريد أموالاً لذا فإنه سيبيع موراتا وسط اهتمام ارسنال وتشلسي به، لكن زيدان أكد ان اللاعب يعد جزءاً من خططه.
وقال زيدان للصحافيين عقب فوز فريقه على تشلسي (3-2) ضمن كأس الأبطال الدولية الودية السبت: "نعم، موراتا لاعب في ريال مدريد. نحن سعداء بعودته... عودته إلى بيته. سيظل لاعباً في ريال مدريد".

## اخبار رياضية

### وصول باسيل الى البرازيل

وصلت الرامية راي باسيل برفقة مدربها الى مدينة ريو البرازيلية للمشاركة في دورة الألعاب الأولمبية الصيفية الـ31 التي تقام في خلال الفترة من 5 – 21 آب، على أن يصل باقي أفراد البعثة تباعاً.
تجدر الإشارة إلى أن لاعب الجودو ناصيف إلياس سوف يحمل العلم اللبناني في حفل الافتتاح للدورة.

### اتحاد السلّة يجتمع

عادت بعثة منتخب لبنان للناشئين (دون الـ18 سنة) في كرة السلة، برئاسة عضو الاتحاد رامي فواز، من العاصمة الإيرانية طهران، بعد مشاركتها في بطولة آسيا، حيث احتل لبنان المركز الرابع.
من جهة أخرى، عقدت اللجنة الادارية للاتحاد اللبناني للعبة جلسة، وفي أبرز المقررات:
- إعلان لائحة النخبة للسيدات على الشكل الآتي: ريبيكا عقل، غابرييلا سعد، فرح حركة، ساندرا نجم، نتالي سيفادجيان، ليلى فارس، لما مقدّم، ميرامار المقداد، كارن شماس، مغالي الجميّل، سارين اوهانيان، سابين فاخوري، نور شقير، عايدة باخوس، شيرين الشريف، نارين غيوقجيان، تمارا خليل، نانسي المعلوف، ليا ابي غصن، ليلى عاصي، لبنى عبد الله وجويس صليبا.
- إقرار لاعبة أجنبية واحدة في بطولة السيدات للدرجة الاولى في كل فريق، ولاعبتين أجنبيتين في الدور نصف النهائي والدور النهائي. - إطلاق بطولة لبنان للسيدات للدرجة الاولى في 15 تشرين الثاني المقبل. - إطلاق بطولة لبنان للرجال للدرجة الاولى في 8 تشرين الثاني المقبل من دون لائحة نخبة ومن دون لجنة إدارة البطولة، مع اعتماد ثلاثة لاعبين أجانب.

## أصداء عالمية

### إقامة نهائي كأس فلسطين بعد تدخل إنفانتينو

تقرر إقامة مباراة إياب نهائي كأس فلسطين اليوم، بعدما كانت مقررة السبت الماضي، وأجّلت بسبب إجراءات إسرائيلية.
ويأتي هذا القرار بعدما تدخل رئيس الإتحاد الدولي لكرة القدم، السويسري جياني إنفانتينو، بشكل شخصي لإنهاء الأزمة، بحسب ما ورد في بيان الإتحاد الفلسطيني.
وذكر الإتحاد في بيانه: "تلقى رئيس الإتحاد الفلسطيني جبريل الرجوب رسالة خطية من إنفانتينو حول أزمة مباراة نهائي كأس فلسطين بين فريقي شباب خان يونس وأهلي الخليل، من أجل اصدار تصاريح الدخول اللازمة للاعبين في ما يتعلق بضمان حرية تنقل الرياضيين".

### روني يلوم هودجسون على خيبة الـ «يورو»

ألقى قائد منتخب إنكلترا واين روني اللوم على عاتق مدربه السابق في المنتخب روي هودجسون بعد الخروج من "يورو 2016"، إذ بحسب قوله غامر في تشكيلته للمباراة ضد سلوفاكيا ضمن دور المجموعات (0-0). وكان هودجسون قد أجرى ستة تبديلات ما أدى الى احتلال فريقه المركز الثاني في المجموعة وراء ويلز لا إلى تصدرها. وكان روني أحد اللاعبين الذين أراحهم هودجسون في تلك المباراة، وقد رأى أن المنتخب خسر الزخم ما تسبب بالخسارة التاريخية أمام ايسلندا في دور الـ 16.

### نادال يشكك بمشاركته في الأولمبياد

أبدى نجم كرة المضرب الإسباني رافاييل نادال شكوكه حول مشاركته في أولمبياد ريو دي جانيرو، حيث لم يتأكد من قدرته على تمثيل بلاده، بسبب مخاوف من تأخر تعافيه بدنياً.
وانسحب نادال الفائز بذهبية أولمبياد 2008 من بطولة فرنسا المفتوحة بسبب إصابة بالمعصم، كما غاب عن منافسات ويمبلدون البريطانية.

وقفة

# صورة الجندي الاسرائيلي: «زلّة» عابرة أم «انزلاق» معبّر؟

**بيار أبي صعب**

هناك ما هو أسوأ من الخطأ الفظيع الذي ارتكبته شركة لبنانيّة كبرى، تستثمر ماركة عالميّة لصناعة الترفيه وتوزيع المنتجات الثقافيّة، إذ نشرت صورة لأحد جنود العدوّ في صدارة اعلان يريد نفسه تحيّة للجيش اللبناني في عيده! الأسوأ هو طريقة الاعتراف بالخطأ، والاعتذار عنه. هذا الخطأ القاتل كان من شأنه أن يهزّ أركان الجمهوريّة. لكننا في «اتحاد المزارع اللبنانيّة» التي يحكمها إقطاعيّون وأمراء طوائف وقطّاع الطرق. والشركة المذنبة ـ وتملكها عائلة هي من أركان النظام الطائفي المافيوي ـ ارتأت أن تختبئ خلف الفريق الذي يدير على فايسبوك صفحتها الخاصة ببيع بطاقات العروض والحفلات الفنيّة في لبنان. هكذا صار المشرف على صفحة الفايسبوك كبش الفداء، وباض بإسمه لا بإسم مشغّله، بياناً عبثيّاً، بالكاد يعترف فيه بالخطأ ويعتذر عنه. يا للمناورة «العبقريّة» على الطريقة اللبنانيّة: نعيّن «مذنباً بديلاً» بالنيابة عن «المذنب الأصيل»، ثمّ نحوّله بسحر ساحر إلى... ضحيّة! ضحيّة «حملة ممنهجة» يقول البيان، إذ تمّ «استغلال هذا الخطأ («الطفيف» في النهاية، إليس كذلك؟) للتعرّض لسمعة شركتنا من باب التشكيك بوطنيتنا!». لَهْ، له، سلامة وطنيّتكم! يعني باختصار على عشرات آلاف المواطنين الذين عبّروا عن غضبهم على المواقع الاجتماعيّة، أن يعتذروا من الادارة الالكترونيّة للتسويق التي (كل ذنبها أنّها) روّجت لصورة جندي صهيوني، لأنّها لا تعرف الفرق بينه وبين الجندي اللبناني!

**هذه الاستغلالات الديماغوجيّة للجيش اللبناني، تأكيد على ركاكة الولاء للمؤسسة الوطنيّة**

من البديهي أن إدارة الشركة الاساسيّة هي المسؤولة قانونيّاً وأخلاقيّاً عمّا ينشر على صفحتها، وكان عليها هي أن تقدّم توضيحاً للرأي العام، واعتذاراً صريحاً ومجلجلاً للأمة، ولها بعد ذلك أن تلاحق المسؤولين المباشرين وتحاسبهم. علماً أن شركة اختصاصها الصورة وتقنيات التواصل والخطاب البصري والترويج، يبدو ذنبها مضاعفاً في هذه الحالة. بإسم أيّة قيم وطنيّة تمجّدون الجيش الوطني، بل تتاجرون بصورته، وانتم لا تفرّقون، على مستوى الهويّة البصريّة على الأقل، بينه وبين جيش العدو؟ هل نحن أمام زلّة عرضيّة، أم «انزلاق لا إرادي» يسلّط الضوء على واقع مرير؟ هناك فئة من الجيل الجديد (محصورة حتّى الآن لكن ليس لوقت طويل!) تنشأ اليوم في بيئة مستلبة، تدّعي «السياديّة» زوراً وبهتاناً، بيئة غربية الهوى، متعالية عن واقعها وكارهة لمحيطها. الشاب الذي اختار صورة جندي اسرائيلي لإعلانه (المسفّ في كل الاحوال شكلاً ومضموناً)، لم يقع في السهو أو يرتكب خطأ «تقنيّاً»، بل إنّه يفتقر في أفضل الأحوال إلى تربية وطنيّة صحيحة... ويمكن أن نجاذف ونقول إن «فعلته الناقصة» تفضح لاوعي بيئة حاضنة ترى في اسرائيل جاراً أو صديقاً، بل نموذجاً يُحتذى. الصورة لم تلبث أن سُحِبَت، لكن الاعتذار الوقح، المتعنّت، يؤكّد ألا مكان للاعتباطيّة في هذا النوع من الأخطاء. إن الكارثة الأعظم في هذه القضيّة، تكمن في الوعي المضروب، المنخور، لجزء من النخب الجديدة. والجريمة الأكبر هنا، تكمن في الجرأة على التقليل من أهميّة الجريمة. «كلّها صورة في النهاية» يكاد يقول البيان، قبل أن يستأنف وصلته «الوطنجيّة»، ويروح يمنّن الناس بحبّه للجيش.

أما كلّ هذه الاستغلالات الديماغوجيّة للجيش اللبناني في عيده، بقصد الدعاية والترويج لشركات وبضائع، فليست سوى تأكيد على ركاكة الولاء للمؤسسة الوطنيّة... وما هذه الاستغلالات التي تنبغي ملاحقتها قانونيّاً بتهمة تسليع الرموز الوطنيّة الكبرى، إلا الدليل القاطع على كوننا شعباً بلا أخلاق وطنيّة، ولا يملك حدّاً أدنى من الانتماء على مستوى الوعي والممارسة. إننا «قرطة عالم مجموعين» (بتعبير زياد الرحباني) يقف مفهوم الوطن لديهم عند حدود «البزنسة» والمنافع الخاصة، والباقي أدبيّات غيبيّة، ومشاعر سطحيّة، وفولكلور أجوف.

# عيد الجيش... بازار تجاري كبير

**زينب حاوي**

**عجبي!** كل هذه الهمروجة لا يمكن قراءتها إلا بعين التاجر الذي اتخذ من هذه المناسبة فرصة للتسويق لنفسه، وعرض منتوجاته، محاولاً تسليع المؤسسة العسكرية. منذ أول من أمس، دلقت الشركات التجارية حبها على الجيش وعلينا من خلال إعلانات مبتذلة تفتقر إلى الإبداع والخيال

لم يسبق أن شهد لبنان، ضمن احتفالية عيد الجيش في الأول من آب (أغسطس)، هذا الكمّ الهائل من الاستغلال التجاري الرخيص لهذه المناسبة. جرت العادة أن تتوجه الأنظار الى الملصقات الإعلانية التي تنشرها المؤسسة العسكرية، التي كانت غالباً ما تثير الجدل بجمعها أضداداً في السياسة والتوجه الوطني. هذا ما حصل العام الماضي، مع الملصق الشهير الذي ضم أكثر من 100 شخصية لبنانية، ليعبّر عما يسمى «الوحدة الوطنية»، لكن العديد من هذه الوجوه كان مثيراً للجدل وللانقسام الوطني أيضاً. وأمس، وحتى قبل أيام قليلة من موعد هذا العيد، دخل هذا «البازار» العديد من الشركات التجارية؛ من مطاعم، وسلع غذائية، وأدوات منزلية، وحتى محال مفروشات، وعيادات طب أسنان، وشركات طيران، وبنوك وحيتان مال.

كل هؤلاء استثمروا، وأمعنوا استغلالاً في هذه المناسبة الوطنية، التي كانت ساحتها مواقع التواصل الاجتماعي، عبر التفنن بالملصقات الإعلانية المدفوعة Sponsored والأبعاد البصرية، والفيديوات أيضاً، كنشر منتجع شهير شريطاً تظهر فيه مجموعة من السباحين/ات وهم يرقصون على وقع النشيد الوطني الذي وضعه دي دجاي المنتجع. في الشكل، اجتزأت هذه الإعلانات التي كان الابتذال سمتها، تفاصيل تخص المؤسسة العسكرية كالبدلة المرقطة، أو الرينجر، والخوذة، واستخدمتها كخلفية لمنتجها. إحدى ماركات الزيوت النباتية مثلاً دمغت الخلفية بديكور لون البدلة العسكرية، وفي أسفل الإعلان قرأنا هاشتاغ «#مش_زيت_الشي»، أو مثلاً تم استبدال شريحة الخبز الخاصة بلحم البرغر بخوذة الجيش، أو ارتداء نادل في أحد المطاعم مريولاً شبيهاً بلون بدلة العسكر. أما في المضمون، فتطايرت الشعارات من «شعبك كلو بحبك»، الى «يا حامي القلب»، و«معك منكسرلن سنانن»، و«ما فينا نقعد بلاك»، التي أتت سطحية، وخالية من أي نفس إبداعي وترويجي.

> تطايرت الشعارات من «شعبك كلو بحبك»، الى «يا حامي القلب»، و«معك منكسرلن سنانن»، و«ما فينا نقعد بلاك»

وإذا كان الابتذال قد ساد الساحات الافتراضية التي تقيأت إبداعاتها، واستثمرت تجارياً على حساب الجيش اللبناني، فإنّ الأكثر فقاعةً كان بوستر «فيرجن» الذي احتكر الأنظار والنكات كلها! البوستر الكارثة بكل ما للكلمة من معنى، إذ استبدلت فيه صورة جندي لبناني بآخر صهيوني كان يراقب من منظاره المناورة العسكرية التي جرت في الجولان المحتلّ عام 2011. وبعد الضجة الافتراضية الكبيرة التي أشعلها البوستر، عادت الشركة وسحبت هذه الصورة وأصدرت توضيحاً بأنّ نشر الصورة أتى «عن طريق الخطأ»، فيما أطلق مطعم لبناني شهير بالمشاوي، هاشتاغ فارغاً بعنوان «#يا_شاوي_أعدائنا». كل هذه الهمروجة لا يمكن قراءتها، إلا بعين التاجر الذي اتخذ من هذه المناسبة فرصة للتسويق لنفسه، وعرض منتوجاته، محاولاً تسليع المؤسسة العسكرية. انقض هؤلاء على الجيش، وليست المرة الأولى التي يستغل فيها لتحقيق شهرة ما، ودلق المشاعر الوطنية المزيفة، كحال الكليبات الغنائية والأوبريت الجامع المانع لأصحاب الشهرة من المغنين والممثلين.

ليست المرة الأولى ولن تكون الأخيرة في هذا الاستغلال التجاري الرخيص في بلد تتحكم فيه ثلة من حيتان المال، حوّلوه الى سوق كبير حيث كل شيء خاضع لمنطقه، فيما غالبية الشعب اللبناني ترزح تحت خط الفقر. لم نسمع قط بتصريح أو دعم مالي أو معنوي في السنوات الماضية، عندما استبسل الجيش في معارك حاسمة ضد الدواعش، وحتى في مواجهة العدوّ الصهيوني. أين كان هؤلاء المستثمرون عندما خُطف الجنود اللبنانيون، وذُبحوا أكثر من مرة إعلامياً وعلى يد الجماعات الإرهابية؟ أين هؤلاء اليوم من تفقير هذه المؤسسة وحاجتها الى التسليح؟ نسأل أصحاب البنوك والشركات الكبرى التي كان لها حصة في هذه الهمروجة، ماذا لو وفروا إعلاناتهم البائسة وباقي استثماراتهم التجارية، وجيروها الى الجيش لتزويده بالسلاح الثقيل؟ ويبقى اللافت الساخر في هذا السياق نشر السفارة الأميركية في بيروت شريطاً دعائياً عن «الدعم الأميركي للجيش اللبناني» والجهود التي تبذلها بلادها في هذا الخصوص لتسليح الجيش اللبناني بـ...«الخردة».

وثائقي

## «الخيبة» وثائقي لحسن حجازي على «المنار»

# هكذا أقرّت إسرائيل بهزيمة 2006

ضمن برمجتها الخاصة بمرور عشر سنوات على الحرب، تعرض قناة المقاومة غداً شريطاً يوثق الإخفاقات التي لحقت بالجيش الصهيوني في عدوان تموز

ضمن برمجتها الخاصة بمرور عشر سنوات على عدوان تموز 2006، وانتصار لبنان ومقاومته بتاريخ 14 آب (أغسطس) الجاري، تعرض قناة «المنار» غداً وثائقي «الخيبة» (منتج منفذ شركة «إبداع» وإخراج فاطمة الدبق) الذي أعدّه رئيس القسم العبري في المحطة حسن حجازي. ضمن ساعة تلفزيونية، يوثق الشريط الإخفاقات التي لحقت بالجيش الصهيوني في هذه الحرب. إخفاقات لن تأتي بألسنة محللين أو ضباط جيش، بل عبر صنّاع وقادة الحرب في الكيان العبري: رئيس الوزراء السابق ايهود أولمرت، وزير «الدفاع الإسرائيلي» السابق أيضاً عمير بيرتز، ورئيس «هيئة الأركان العامة» في جيش العدو دان حالوتس. شهادات هؤلاء مأخوذة من فيلم وثائقي عرض على الشاشات الصهيونية، عمل حجازي على توليف مادته بما يتناسب مع فيلمه لتظهير الشهادات الصريحة والواضحة لهؤلاء وهم يقرّون بالهزيمة التي ألّمت بهم قبل عشر سنوات. يخبرنا حجازي أنّ هذا الشريط القصير يضيء على معاناة قادة الحرب على مدى 33 يوماً، والنقاش القاسي الذي كان يدور بينهم وكيفية مواجهتهم للأزمة، واتخاذ القرارات السياسية والعسكرية اللازمة وقتها.

تبعاً لشهادات هؤلاء، فإن أذيال الهزيمة بدأت منذ الأيام الأولى للعدوان، مع فشل القصف الجوي في تحقيق أهدافه، وأيضاً الحديث عن «عملية عسكرية برية محدودة» وهزيمة الجيش الصهيوني في معركتي بنت جبيل ومارون الراس وغيرهما. ويؤرخ هذا الشريط لمحطات أساسية في حرب تموز 2006، تبرز حالتي التخبط والضياع اللتين سادتا أروقة العدو، وخططه وإعداده للمراحل المقبلة في سير هذه الحرب. مراحل كانت تأخذهم من «إخفاق الى آخر» على حد وصف حجازي. رئيس القسم العبري في قناة «المنار»، لا يخفي أنّ جزءاً مما سيرد في الفيلم حُكي وكشف عنه سابقاً خلال السنوات العشر الماضية،

> صور أرشيفية للعدوان، أغلبها مأخوذ من القنوات العبرية

أكان ضمن وثائقيات أم تقارير ومقالات إخبارية، لكنه يشدد على أهمية وفرادة هذا العمل في عرض الهزيمة على ألسنة صنّاعها، أي قادة الحرب آنذاك، بشكل مباشر، وتداعياتها على الكيان الصهيوني في ما بعد.

الشريط سيتضمن أيضاً لقاءً مع أحد المحللين الصهاينة أجري من خلال وسيط شركة خاصة، كما سيتضمن صوراً أرشيفية لعدوان تموز 2006، أغلبها مأخوذ من القنوات الإسرائيلية، في توليفة تؤدي الى رسالة واحدة هي إقرار بإخفاقات حرب تموز بلسان قادتها.

* «الخيبة» غداً الأربعاء عند الساعة 22:30 على شاشة «المنار».

زينب...

ظاهرة

# عادل المشوخي... «شعبولا غزة»

غزة ــ نضال الوحيدي

أخيراً، خرج الفنان الفلسطيني عادل المشوخي من سجن الشرطة الفلسطينية في غزة بعدما قيل إنّ أغنيته الأخيرة «القطة» كانت السبب وراء اعتقاله الذي أتى كإجراء داخلي تأديبي من قبل جهاز الشرطة لأنه أحد العاملين فيها، وقد خالف المشوخي القوانين المرعية الإجراء.

أصبح المشوخي علامة فارقة في القطاع، وأدى اعتقاله إلى انقسام في الشارع الفلسطيني بين مؤيد لأغانيه وساخر منها. المهم أنّ المشوخي تحوّل إلى «شعبولة غزة»، وأغانيه الشعبية قريبة لتلك التي يغنيها الفنان المصري شعبان عبد الرحيم.

في مكان عام اكتظ بالمهنئين في مدينة غزة، التقت «الأخبار» المشوخي. الشاب الثلاثيني ليس دخيلاً على عالم الفن والتمثيل، فهو قد شارك في عدد من الأعمال المسرحية مثل «الطريق لجلعاد شاليط»، و«جحا في غزة»، و«أمريكا»، و«جرجاوي في فلسطين». كما مثّل في عدد من الأفلام منها «المدمن»، و«الدكتور من حديقة الحيوان» و«فتح وحماس». أضف إلى ذلك أنّه عمل في إذاعة «الأقصى» كمعد ومخرج في برامج «قوافل الشهداء» و«صالون الحارة» و«صابر يا غزة».

يقول خرّيج «جامعة الأقصى» إنّ الأعمال الفنية التي كانت الأساس في شهرته هي أغنياته «الليدن»، و«الخبيزة» و«القطة». الفنان المثير للجدل، لم يملك الإمكانيات المالية لتصوير هذه الأغاني باحترافية، فكانت كاميرا هاتف صديقه هي وسيلته الوحيدة. وقال المشوخي انه يقسّم راتبه كشرطي بين التكاليف الخاصة بالأعمال الفنية ومصروفه اليومي.

وعن الهدف من أغانيه، يعترف المشوخي بأن كلمات أغانيه

> أفرج عنه أخيراً، ويستعد لإطلاق أغنيته «البنطلون»

كوميدية ولا معنى لها، فـ «الغرض منها الإضحاك فقط». ويضيف: «كشعب محاصر، أحاول أن أضحك الناس لو لخمس دقائق فقط». ويأمل الشاب الثلاثيني أن تدخله أعماله الى «العالمية من جميع أبوابها». أما عن عمله المقبل، فيبشّر المشوخي باقتراب موعد إطلاق أغنيته «البنطلون». وعما إذا كان يتوقع النجاح لهذه الأغنية، أجاب: «قبل نشر أغنية «الخبيزة»، سألوني إن كانت ستنجح، فنجحت ووصلت الى الجميع، كذلك الأمر بالنسبة إلى أغنية «القطة». أما أغنية «البنطلون»، فمن المؤكد أنها ستكسر الدنيا». وأضاف «انتشرت أغنياتي بشكل كبير وتجاوز عدد مشاهدي أغنية «القطة» خلال الأيام الأولى لصدورها، نصف مليون، وتجاوز عدد المشاهدين بعد أسبوعين المليون مشاهد».

أما على صفحته على الفايسبوك، فقد تجاوز عدد متابعيه الـ 20 ألفاً. ويتوجه المشوخي الى منتقديه قائلاً: «أنا أحترمكم، إصبروا عليّ. حتصيروا تحبوني، انا بحبكم. وإذا شتمتوني، إشتموني، بس ما تتعرضُ لعائلتي في الشتائم».

وبعيداً عن أعماله الفنية، نسأله عن سبب اعتقاله من قبل الأجهزة الأمنية في غزة، فيجيب: «اعتقلوني بتهمة الإساءة للخدمة العسكرية ورافق الاعتقال إجراء آخر أتحفظ عليه بسبب إصراري على عدم ترك الفن».

## نيكول و«ولاد تسعة»

**بدأت نيكول سابا (الصورة) تصوير مسلسل «ولاد تسعة» (تأليف فداء الشندويلي وإخراج أحمد شفيق وإنتاج «صبّاح إخوان») الذي يتألف من 70 حلقة ويلعب بطولته إلى جانب المغنية اللبنانية كل من: خالد سليم، خالد زكي، هبة مجدي، سهر الصايغ، ميار الغيطي، إلهام عبدالبديع، بيومي فؤاد، رحمة حسن، لقاء سويدان. يذكر أن العمل الدرامي يعرض خارج رمضان، وسيبصر النور فور انتهاء التصوير.**

## علوش ضيف «بلا حصانة»

**يستقبل جان عزيز الليلة (21:30) في برنامجه «بلا حصانة» على قناة otv النائب السابق مصطفى علوش والسياسي محمد عبيد. لماذا عاد سعد الحريري إلى قاعدة الردّ فوراً على السيد حسن نصرالله؟ لماذا لم يأت نصرالله على ذكر انتخاب الرئيس؟ ماذا عن سوريا بعد معركة حلب؟ وماذا عن تركيا بعد الانقلاب؟ وماذا عن لبنان بعد كل التطوّرات؟**

## حوار عين التينة «بموضوعية»

**يتطرّق وليد عبدو في برنامجه «بموضوعية» الذي يعرض غداً (21:30) على قناة mtv إلى عدد من مواضيع الساعة. من خارج الاستديو، يستقبل النائب ابراهيم كنعان، والوزير السابق يوسف سعادة. أما من الاستديو، فسيكون الحوار مع الصحافي علي حجازي، ورئيس هيئة السكينة الإسلامية أحمد الأيوبي. حوار عين التينة فشل أم فسحة أمل؟ لا خريطة طريق ولا جدول أعمال؟ لا سير بالسلة الكاملة ولا حلّ بالتجزئة؟**

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 2 آب 2016 العدد 2950

## صورة وخبر

حضّة المؤلف الموسيقي الإيطالي فيردي محفوظة كالعادة في «مهرجان كوريجي دورانج للأوبرا» المستمر حتى السادس من آب (أغسطس) الحالي في مدينة أورانج الفرنسية (جنوب). بعد requiem التي عُرضت الشهر الماضي، سيكون الموعد غداً الأربعاء مع مسرحية «لا ترافياتا» (إخراج لويس ديزير)، على أن يتولّى إدارة الأوركسترا الإيطالي دانيال روستيوني. هذه الأوبرا ستُعرض في اليوم الأخير من الحدث السنوي. (بيرتران لانلوا ـ أف ب)

### «تفاهم» عربي #بغير_لهجة

منذ فترة، تلقى مبادرة #بغير_لهجة رواجاً على مواقع التواصل الاجتماعي. أطلق مدير تحرير موقع «أخبارك.نت» المصري شريف عبد القادر (الصورة)، هذه المبادرة الافتراضية كمحاولة لزيادة التواصل بين الشعوب العربية، وفهم وتعلّم اللهجات والثقافات الأخرى. وفق تصريحاته لموقع «إعلام أورغ»، فإنّ الهدف الرئيس من المبادرة هو «تحفيز العرب على الحديث والاستماع للهجات عربية مختلفة عن لهجتهم الأم، والتعرّف إلى ثقافات كل الشعوب»، مضيفاً أنّ المصريين «من أكثر الشعوب المُقصّرة في هذا المجال بحكم الإنتاج الثقافي الضخم الذي نمتلكه». وأوضح أنّ أكثر المتفاعلين مع الحملة هم من لبنان وتونس والجزائر والعراق.

### عبد الكريم الشعّار: «أغداً ألقاك»؟

صار الموعد مع الفنان اللبناني عبد الكريم الشعّار (الصورة) ثابتاً في «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). في 27 آب (أغسطس) الحالي، ستكون الحفلة الطربية مخصّصة لأغنية «أغداً ألقاك» (كلمات الهادي آدم، وألحان الموسيقار محمد عبد الوهاب) لأم كلثوم. الأمسية المميّزة تحمل بعنوان «هذه الدنيا كتاب»، وسترافق الشعّار خلالها فرقة مؤلفة من زياد الأحمدية (عود)، وبهاء ضو (إيقاع)، ومحمد نحاس (قانون)، وزياد جعفر (كمنجة).

حفلة «هذه الدنيا كتاب»: السبت 27 آب ـ الساعة التاسعة مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). البطاقات متوافرة في المترو وفي جميع فروع مكتبة «أنطوان». للاستعلام: 76/309363

### باسم يوسف... كل هذا الضجيج!

الضجيج سبق باسم يوسف (الصورة) إلى لبنان. تململ كثيرون من ارتفاع أسعار بطاقات العرض الذي سيقدّمه غداً الأربعاء ضمن فعاليات «مهرجانات بيت الدين» تحت عنوان «النكتة أحدّ من السيف»، كما سُجّلت ملاحظات بشأن «تساهله» مع فكرة الكيان الصهيوني في برنامجه الأميركي الجديد «كتيّب الديمقراطية»، الذي يُعرض على قناة «فيوجن»، ليزيد بيان صحافي وُزّع أمس الطين بلّة. أكد البيان أنّ التصوير الفوتوغرافي خلال العرض الكوميدي المنتظر سيقتصر «على المصوّر المعتمد لدى لجنة المهرجانات، ولمدّة ثلاث دقائق فقط». هنا، يبرز تساؤل عن الهدف من خطوة مماثلة، لم يُقدم عليها أهم نجوم العالم الذين أحيوا حفلات في لبنان.